# العناصر البديعية في سورة الرحمن

(دراسة تحليلية بلاغية)

**رسالة الماجستير**

قدمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة

الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها بمرحلة الدراسات العليا

جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر

إعداد:

**محمد شهران**

رقم القيد: 80100217004

تحت إشراف:

المشرف الأول: أ. د. الحاج نجم الدين الحاج عبد الصفا الماجستير

المشرف المتابع: د. الحاج عبد الرؤوف عالية الماجستير

جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر

1440 هـ / 2019 م

**إهداء**

**إلى والدي ووالدتي**

والدي ووالدتي المعلمان الأولان اللذان تلقيت على يديهما الكريمتين أول مبادئ الصدق والوفاء

وعرفت في نفسهما السمحة الطيبة وسلامة الطوية ونقاء الضمير

**وسائر أحبابي**

تقدمة بر وحب وإجلال واحترام

**وإلى أساتذي الذين أدين لهم بالكثير**

تقديرا وإجلالا

**وإلى الذين يحرصون على اللغة العربية حرصهم على وجود الأمة وبقائها**

رسل حضارة أسهمت وتسهم في خدمة الإنسان

**أقدم هذه الرسالة**

## إقرار بأصالة الرسالة

الطالب الموقع أدناه:

الاسم : محمد شهران

رقم القيد : ٨٠١٠٠٢١٧٠٠٤

الميلاد : موجوفاحيت، ١٥ فبراير ١٩٩٤ الميلادي

قسم : اللغة العربية وآدابها

مرحلة : الدراسات العليا (الماجستير)

العنوان : منجوفائي، فوليوالي مندر

عنوان الرسالة : **العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)**

أقر بأن هذه الرسالة التي أحضرتها تحت العنوان: **العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)** حقا كتبتها بنفسي وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ثبت فيما بعد أن هذه الرسالة بعضها أو كلها نتيجة انتحال أو ليست من تأليفي، فهي والدرجة للحصول عليها غير شرعيتين وكلتاهما ملغاتان قانونا.

مكاسر، الثلاثاء ١٤ جمادى الثانية ١٤٤٠ هـ

الموافق ١٩ فبراير/شباط ٢٠١٩ م

الباحث،

محمد شهران

رقم القيد: ٨٠١٠٠٢١٧٠٠٤

## التصديق على الرسالة

رسالة الماجستير تحت العنوان: **العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)**, إعداد الطالب: **محمد شهران**, رقم القيد: **٨٠١٠٠٢١٧٠٠٤**, قد تمت مناقشتها ونالت الدفاع عنها في الامتحان النهائي الذي عقد في يوم **الإثنين ١٣ جمادى الثانية ١٤٤٠** الهجري, الموافق **١٨ فبراير/شباط ٢٠١٩** الميلادي, نقره نحن على أن الرسالة المذكورة قد استوفت أحد الشروط العلمية المطلوبة للحصول على درجة الماجستير في قسم **اللغة العربية وآدابها** لمرحلة الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر بعد إجراء الإصلاحات اللازمة.

**المشرف الأول:**

أ. د. الحاج نجم الدين الحاج عبد الصفا الماجستير (.....)

**المشرف المتابع:**

د. الحاج عبد الرؤوف عالية الماجستير (.....)

**أعضاء المناقشين:**

١. د. الحاج كمال الدين أبو نواس الماجستير (.....)

٢. د. الحاجة هنيئة الماجستير (.....)

٣. أ. د. الحاج نجم الدين الحاج عبد الصفا الماجستير (.....)

٤. د. الحاج عبد الرؤوف عالية الماجستير (.....)

مكاسر, الثلاثاء ١٤ جمادى الثانية ١٤٤٠ هـ

الموافق ١٩ فبراير/شباط ٢٠١٩ م

اعتمد عليها مدير مرحلة الدراسات العليا

أ. د. الحاج. صبري سمين الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٦١٢٣١ ١٩٨٧٠٣١ ٠٢٢

## كلمة شكر وتقدير

الحمد لله على كل حال، وأشكره على فضله المتوال، وأسأله جزيل النوال، والثبات في الحال والمآل، وأصلي وأسلم على خير الصابرين الشاكرين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد منّ الله علي بالانتهاء من إعداد هذا البحث، فله سبحانه ألهج بالحمد والثناء، فلك الحمد يا ربي حتى ترضى، على جزيل نعمائك وعظيم عطائك ويشرفني – بعد حمد الله تعالى – أن أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الذين كان لهم فضل في صدور هذا البحث إلى حيز الوجود ولم يبخل أحدهم بشئ طلبت، ولم يكن يحدوهم إلا العمل الجاد المخلص، ومنهم:

1. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج مسافر فبّاري، مدير جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر وكافة وكلائه الذين هم قد بذلوا جهودهم في تيسير وسائل التعليم في الجامعة.
2. وفضيلة البروفيسور الدكتور الحاج صبري سمين، مدير مرحلة الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر وكافة مساعديه الذين هم قد بذلوا جهودهم في تيسير وسائل التعليم في مرحلة الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر.
3. وفضيلة الدكتور الحاج فردوس الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وآدابها لمرحلة الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر وكافة مساعديه الذين هم قد بذلوا جهودهم في تيسير وسائل التعليم في قسم اللغة العربية وآدابها لمرحلة الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر.
4. وفضيلة البروفيسور الدكتور الحاج نجم الدين الحاج عبد الصفا الماجستير وفضيلة الدكتور الحاج عبد الرؤوف عالية الماجستير، مشرفا الباحث العزيزان الكريمان. ولا يبالغ الباحث إن

قال أنهما كالشمس وضحاها والقمر إذا تلاها في طلوع رسالة الباحث، فلهما من الله خير الجزاء ومن الباحث عظيم الشكر والتقدير.

5. وفضيلة الدكتور الحاج كمال الدين أبو نواس الماجستير وفضيلة الدكتورة الحاجة هنيئة الماجستير، هما من أعضاء لجنة المناقشين وقد أفادا الباحث علمياً وعملياً ووجه خطواته فى مراحل إكمال هذا البحث، وكانا لتفضلهما بمناقشة هذا البحث أكبر الأثر فى نفس الباحث فله مني خالص الشكر والتقدير ومن الله عظيم الثواب والجزاء.
6. وإلى كافة الأساتذة المعلمين المحاضرين في قسم اللغة العربية العربية وآدابها لمرحلة الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، فلهم من الباحث كل الشكر والتقدير على ما قدموه من العلوم والمعارف والتشجيع وجزاهم الله عني خير الجزاء.
7. وفائق الشكر والتقدير إلى أسرتي وعلى رأسها والدي الكريم الذي كان له بعد الله تعالى ورسوله فضل إتمام هذا البحث بما غرسه فى نفسي من حب للعلم والمعرفة والإخلاص في العمل، ووالدتي الحبيبة التي يطوق فضلها عنقي وكان دعائها المستمر خير معين لي فى حياتى.
8. كما يطيب لي أن أتوجه بكل الحب والشكر لسائر من استحقهما من أحبابي وزملائي الأعزاء في جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر. وكل من ساهم فى إخراج هذا العمل المتواضع إلى خير الوجود ولو بكلمة تشجيع، لهم جميعاً خالص الشكر وعظيم التقدير والامتنان. والله ولي التوفيق.

## الكلمة التمهيدية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أوصف نفسه بالرحمن في سورة الرحمن، وأَعْظِمْ بِه من رحمته أن علم القرآن، الذي من أجله خَلق الإنسان، فبأي آلآء ربكما تكذبان، يآأيها الثقلان؟ أنزل القرآن بلسان عربي مبين، على سيد الأنبياء المرسلين، إمام الفصحاء، ومقدام والبلغاء، أفصح من نطق بالضاد، وأبلغ من تحدث باللغة العربية، وأبدع من تكلم بجوامع الكلم، سيدنا محمد خير البرية، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاة وسلاما كالمحسنات المعنوية، والمحسنات اللفظية، كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، أما بعد...

فقد قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف/12: 2)

وعن عن علي كرم الله وجهه مرفوعا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكل شيء عروس، وعروس القرآن: سورة الرحمن." حديث أخرجه البيهقي (وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 14، ص. 205.

ولله دَرّ الإمام الشافعي حيث قال:

**وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقى الدهرَ ما كتبت يداه**

**فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه**

(إبن عبد ربه، **العقد الفريد**: ج. 2، ص. 78)

ويقول مصطفى صادق الرافعي: "**فالكاتب الحق لا يكتب ليكتب، ولكنه أداة في يد القوة المصورة لهذا الوجود، تصور به شيئا من أعمالها فنا من التصوير.**" (مصطفى صادق الرافعي; **وحي القلم**: ج. 1، ص. 9)

## قائمة الفهارس


كلمة شكر وتقدير.....ز

إهداء..... ج

إقرار بأصالة الرسالة .....د

التصديق على الرسالة.....ز

قائمة الفهارس.....ز

ملخص البحث.....**Error! Bookmark not defined.**

الباب الأول ..... 1

مقدمة ..... 1

*أ. خلفية البحث* ..... 1

*ب. تحديد مشكلة البحث* ..... 8

*ج. توضيح معالم الموضوع*..... 9

*د. الدراسات السابقة*.....10

*هـ. الهيكل الفكري* .....13

*و. منهج البحث*.....15

*ز. أهداف البحث وفوائده*.....16

الباب الثاني .....18

لمحة تاريخية عن علم البديع .....18

*أ. مفهوم علم البديع* .....18

*ب. نشأة وتطور علم البديع* .....26

الباب الثالث .....37

سورة الرحمن على وجه عام.....37

*أ. أسباب نزول سورة الرحمن*.....37

ب. سبب تسمية سورة الرحمن.....42

*ج. مناسبة سورة الرحمن بما قبلها*.....46

*د. مضمون سورة الرحمن إجمالا* .....49

الباب الرابع .....55

الآيات التي تتضمن العناصر البديعية في سورة الرحمن.....55

*أ. الآيات التي تتضمن المحسنات المعنوية*.....56

1. المقابلة في ثلاثة مواضع..... 56

2. الإيهام..... 59

3. التكرير في موضعين..... 61

4. الإرداف ..... 64

*ب. الآيات التي تتضمن المحسنات اللفظية*.....66

1. السجع المرصع .....66

2. الجناس في ثلاثة مواضع.. .....67
3. براعة الاستهلال ..... 72
4. وحسن الاختتام أو حسن الانتهاء أو حسن الختام.....73
ج. *أغراض الآيات التي تتضمن العناصر البديعية في سورة الرحمن*..... 74
1. الإعجاز اللغوي .....74
2. الإعجاز اللغوي بخصوص الواو الثمانية.....76
3. الإعجاز البلاغي.....76
4. الإعجاز البلاغي بخصوص المطابقة.....81
5. الإعجاز العلمي الكوني.....81
6. الإعجاز العلمي الخلقي.....84
7. الإعجاز العددي.....85
8. الإعجاز الموسيقي أو النغمي .....87
9. الحكم.....89
10. المواعظ .....91
11. التوحيد .....93
12. الأخلاق .....93
13. علم الساعة.....95
الباب الخامس .....97

الخاتمة.....97
*أ. الخلاصة*.....97
1.نتائج البحث.....97
*ب.توصيات البحث ومقترحاته*.....100
قائمة المصادر والمراجع.....102
قائمة الملاحق.....ز
نص سورة الرحمن.....ز
دليل الحروف المقطعة.....ز
نبذة عن الباحث.....ز

## ABSTRACT

**Name** : **Muhammad Syahran**

**Student Reg. No.** : **80100217004**

**Dissertation Title** : **Some Components of *Badī'* Science in the Surah Al-Rahman (An Analysis Study of Balagah)**

This paper aims to explore the components of *Badī'* science and its purposes in the Surah al-Rahman. This paper reviews literatures to collect research data and uses inductive, deductive, and comparative linguistics and historical perspectives to analyze the data.

The findings suggest that there are eight components of *Badī'* science in the Surah al-Rahman. Four of the components are in the forms of *maknawi* (non-verbal), namely *al-Muqābalah* which can be found in three places, *al-Iyhām*, *al-Tikrār* and *al-Irdāf*. The other four components are in the forms of *lafdzi* (verbal), such as *al-Saja'*, *al-Jinās*, which can be found in two places, *Barā'ah al-Istihlāl* and *Husnu al-Khitām*. Furthermore, the findings also indicate that the eight components of *Badī'* science in the Surah al-Rahman carry several purposes, which can be categorized into linguistics revelations, *balagah*, science, numeric, music, wisdoms, advice, faith, morals, and some knowledge about the dooms day.

This research has reinforced the foundation of collaborative study between Quran with *Tafsir* and *Balagah* study with *Badī'* science. It can be used by future researchers as a reference to further scrutiny Islamic literatures in order to provide better access to Islamic knowledge.



KEMENTERIAN AGAMA RI
PUSAT PENGEMBANGAN BAHASA
MAKASSAR
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI ALAUDDIN

## ملخص البحث

**اسم الباحث : محمد شهران**

**رقم القيد : 80100217004**

**عنوان الرسالة : العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلة بلاغية)**

---

تهدف هذه الرسالة إلى معرفة العناصر البديعية وأغراضها في سورة الرحمن. وأما مناهجها المستخدمة، فهي تنقسم إلى منهجين، أحدهما: منهج جمع المواد باستخدام الوسيلة المكتبية، وثانيهما: منهج تنظيم وتحليل المواد باستخدام ثلاثة مناهج، وهي: المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج المقارن اللغوي والتاريخي.

وأما من نتائج البحث فقد دلت على أن العناصر البديعية المعنوية واللفظية في سورة الرحمن تتكون من ثمانية عناصر، أربعة منها من المحسنات المعنوية وهي: المقابلة في ثلاثة مواضع، والإيهام، والتكرار، والإرداف، وأربعة أخرى من المحسنات اللفظية وهي: السجع، والجناس بنوعيه في ثلاثة مواضع، وبراعة الاستهلال، وحسن الختام. وكذلك دلت على أن أغراض تلك العناصر البديعية المعنوية واللفظية تنقسم إلى الإعجاز اللغوي والبلاغي والعلمي والعددي والموسيقي وإلى الحِكَم والمواعظ والتوحيد والأخلاق وعلم الساعة.

ولقد شيدت –إن صح التعبير– هذه الرسالةُ اللَّبِنَةَ الأساسيةَ في مشروع علمي متعاون بين الدراسات القرآنية التفسيرية والدراسات البلاغية البديعية، فالمأمول من الإخوة الباحثين والدارسين أن يواصلوا بناء هذا المشروع المجيد الذي قد تشيدت بنيته المتينة، وإلا فلا أقل من دراسات تعالج تخصيص الأبواب التي لم تزل عامة أو تبيينَ الأبواب التي لم تزل مجملة في المؤلفات الإسلامية حتى تسهل الاستفادة منها وِفقَ الرغبات العلمية الكثيرة وطِبقَ الحماسات المعرفية المتنوعة.

# الباب الأول

## مقدمة

### *أ. خلفية البحث*

مما يستحسن ذكره، أن خدمة اللغة العربية هي خدمة القرآن الكريم، وخدمة القرآن الكريم هي أيضا خدمة اللغة العربية. فمن فرق اللغة العربية من القرآن الكريم، كان كمن فرق المولود من أمه، لأن العربية منبعها القرآن. ومن فرق القرآن الكريم من اللغة العربية، كان كمن فرق الأم من مولودها، لأن القرآن أنزل بلسان عربي مبين.

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على عمر فقال: (يا عبد الرحمن بن عوف، أتخشى أن يترك الناس الإسلام ويخرجون منه؟) قلت: لا، إن شاء الله، وكيف يتركونه وفيهم كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: (لئن كان من ذلك شيء ليكونن بنو فلان)[1].

فهذه الرواية تخبرنا بأن كتاب الله (وهو القرآن الكريم) وسنن رسول الله (يعني أحاديثه) حصنان لاستمرارية الإسلام، فما داما موجودين وجد الإسلام، ولكن لا يمكن دوام هذين الحصنين إلا بوسيلة اللغة العربية وآدابها وعلومها مع الحفاظ والعناية بها بدراستها وتدريسها وبحثها.

وقال محمد علوي المالكي في مقدمة كتاب **المحاورة الحديثة باللغة العربية** لحسن بن أحمد باهارون[2]: "فإن من أعظم ما توجهتْ إليه الهممُ، ورغب فيه أهل الفضل والكرم، هو التأليف في سبيل

---

[1] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط** تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة: دار الحرمين – هـ 1415)، حديث 2125، ج. 5، ص. 84.

[2] مؤسس معهد دار اللغة والدعوة، راجي–بانقيل–باسوروان–جاوى الشرقية.

نشر العلم بتعليم الجاهل وتوضيح المشاكل وإرشاد الحائر وهداية الضال، وخصوصا في مجال اللغة العربية لغة القرآن ووسيلة نشر الإسلام[3]."

وقال حسن بن أحمد باهارون في **المحاورة الحديثة باللغة العربية**: "يجب عليك أن تقصد في التحدث باللغة العربية لأجل التحدث بلغة النبي –عليه الصلاة والسلام– لا لأجل المباهاة والمفاخرة[4]."

فانطلاقا من هذا، يقول الباحث إن قصده في هذه الدراسة التي تتصل بالقرآن الكريم واللغة العربية هو لأجل دراسة لغة القرآن ولغة النبي –عليه الصلاة والسلام– لا لأجل أن يباهي ويفتخر به الناس، ولا لأجل أي غرض من أغراض الدنيا المؤقتة.

واللغة العربية تتفرع إلى علوم كثيرة، وهي ثلاثة عشر علما: الصرف، والإعراب (ويجمعهما اسم النحو)، والرسم، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب ومتن اللغة[5] وغير ذلك من العلوم التي تمت إلى اللغة العربية بصلة مثل السيميائية وعلم الدلالة. وستكون ركيزة البحث لهذه الرسالة في علم البديع لأنه أحد مباحث علم البلاغة. وهذا البحث الذي كان موضوعه "العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)" من المحاولات على دراسة اللغة العربية وآدابها خصوصا في علم البديع مستمدا من سورة الرحمن في القرآن الكريم.

والدوافع التي تدفع الباحث على اختيار العناصر البديعية كركيزة البحث الأولى لهذه الرسالة كما في الموضوع، يمكن إجمالها فيما يلي:

أن دراسة علم البديع هي عين دراسة علمي البلاغة قبله وهما علم المعاني وعلم البيان، لأن علم البديع لا يكون إلا بعد استكمال أهم شروط علم المعاني وهو مطابقة الكلام لمقتضى المقام أو

---

[3] محمد علوي المالكي "مقدمة" في حسن بن أحمد باهارون، **المحاورة الحديثة باللغة العربية** (دار الساف: سورابايا، د. س.)، د. ص.

[4] حسن بن أحمد باهارون، **المحاورة الحديثة باللغة العربية** (دار الساف: سورابايا، د. س.)، ص. 93.

[5] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية** (الطبعة 30; المكتبة العصرية: بيروت، 1414 هـ - 1994 م)، ج. 1، ص. 8.

الحال، ولأنه أيضا لا يكون إلا بعد استكمال أهم شروط علم البيان وهو وضوح الدلالة على المعنى المراد، كما ذكره جلال الدين القزويني في كتابه **الإيضاح في علوم البلاغة** أن علم البديع هو علم يدرك به صور تحسين الكلام إثر ملاحظة اتفقاه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة[6]، وكما ذكره أيضا جلال الدين السيوطي في كتابه **إتمام الدراية لقراء النقاية** أن علم البديع هو علم يفهم به أوجه تحسين المقال بعد استيفاء شرطي المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة أي الفراغ عن التعسير لأنها إنما تعتبر محسنة بعدهما[7].

وكون علم البديع قابلا للابتكاريات والإبداعات الجديدة بخلاف علم المعاني وعلم البيان، لذلك وجد الباحث تطورات وابتكاريات جديدة من علماء البلاغة جيلا بعد جيل في تاريخ نشأة وتطور علم البديع مما يؤدي إلى ازدياد العناصر البديعية وقتا بعد وقت كما ذكره عبد الرحمن الميداني في كتابه **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها** أن علم البديع في أول أمره في القرن الثالث الهجري وجد سبعة عشر نوعا فقط ثم ازداد فازداد إلى مائة وأربعين نوعا في القرن الثامن الهجري[8]، مما يدل على قابلية علم البديع ابتكاريات وتطورات جديدة ممن له ذوق بلاغي رفيع وأهلية كاملة وشاملة في البلاغة، وهذه القابلية شرط أساسي ومهم جدا في كتابة الرسائل العلمية.

وكثرت العناصر البديعية، ولكن قليل من يجعلها ركيزة البحث في الرسائل العلمية مما يلفت نظر الباحث إلى الاهتمام بها. وكثرتها أيضا مما يؤدي إلى إزالة السآمة من دراستها، بخلاف علمي المعاني والبيان فإنهما محصوران في مقتضى المقام ووضوح الدلالة، وفي حين العناصر البديعية تحتك مع العصر

---

[6] جلال الدين القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة** (ط. 4; بيروت: دار إحياء العلوم، 1998)، ص. 317.

[7] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **إتمام الدراية لقراء النقاية** تحقيق الشيخ إبراهيم العجوز (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ/ 1985م)، ص. 137.

[8] عبد الرحمن الميداني، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، (دم. دن. دس.)، ص. 745-748.

ويعاصر تطور اصطلاحات الجماليات والمحسنات الحديثة. فتلك الدوافع الثلاثة قد شجعت الباحث على اختيار العناصر البديعية ركيزة البحث الأولى لهذه الرسالة.

وأما اختيار الباحث سورة الرحمن كركيزة البحث الثانية وكميدان خاص لتحليل عناصر علم البديع، فله اعتبارات مفيدة ومتعلقة بالمسائل البديعية والفضائل الموجودة في هذه السورة التي تلفت نظر الباحث إلى دراستها وتحليلها.

إن آخر الآيات ينتهي أغلبها بالألف والنون كما ذكره إبراهيم عوض في كتابه **سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية**[9]، مثل: (( ))، وسمي هذا في علم البديع بالسجع وما أكثر هذا السجع في سورة الرحمن، وهو انتهاء كل كلام على حرف أو حرفين متطابقين، كما قاله الأعرابي حينما سئل عن برهان وجود الله فقال: البعرة تدل على البعير، وأثر الأقدام يدل على المسير، أفي سماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج ألا تدلان على الحكيم الخبير[10]؟ وهناك شيء جديد في هذه الرسالة التي سيقدمها الباحث ولم يكن مذكورا في كتاب "سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية"، وهو ذكر العناصر البديعية في سورة الرحمن بشكل واضح وبصورة مفصلة وشاملة تضم سائر العناصر البديعية التي احتوت عليها سورة الرحمن، وفي حين الكتاب المذكور يهتم أكثر بالمعاني البلاغية وقل ما يلفت النظر إلى العناصر البلاغية لا سيما العناصر البديعية.

وأن الآيتين اللتين تتكلمان عن الله سبحانه قد انتهتا بفاصلة أخرى غير فاصلة "الألف والنون" وهي فاصلة "الألف والميم" وهما قوله عز وجل (( 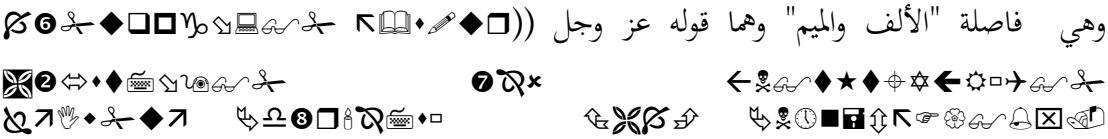

[9] إبراهيم عوض، **سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية** (مكتبة الألوكة: 1438 هـ - 2016 م)، ص. 15 – 26.

[10] عبد الله نجيب سالم، **التعريف ببعض علوم الإسلام الحنيف** (الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، د. س.)، ص. 93.

ووجود المقابلة في مثل قوله عز وجل: 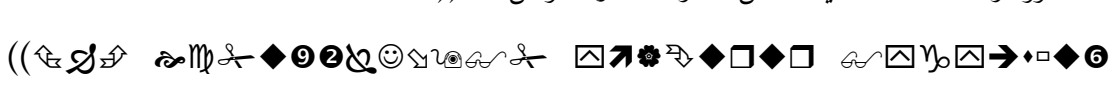

وقوله 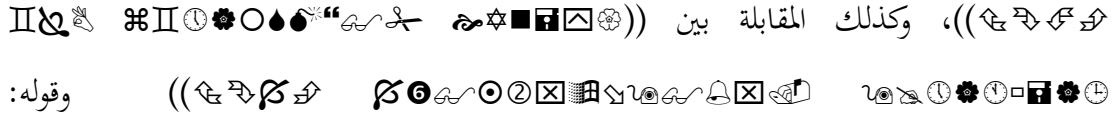

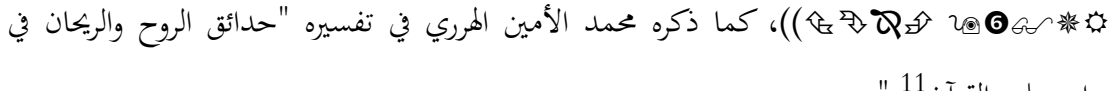

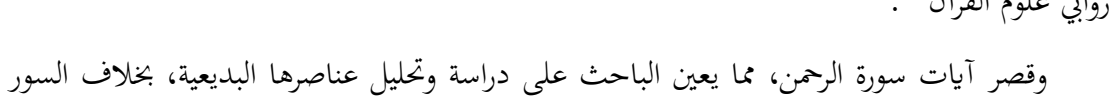

وكون سورة الرحمن مثل العروس بين السور القرآنية جمعاء، وسميت عروسا لحسنها وجمالها، ولذلك روي في الحديث الشريف (لكل شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن) كما ذكره الشيخ محمد بن علي الصابوني في كتابه "صفوة التفاسير"[12]، ومعروف أن العروس من شأنه الحسن والجمال، والعناصر البديعية متعلقة بالمحسنات والجماليات.

---

[11] محمد الأمين الهرري، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن** (ط. 1; بيروت: دار طوق النجاة، 1421 هـ – 2001 م)، ص. 309.

[12] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير** (ط. 4; بيروت: دار القرآن الكريم سنة 1402 هـ – 1981 م)، ج. 3، ص. 292.

فخلاصة تلك الدوافع والاعتبارات، أن العناصر البديعية في سورة الرحمن موجودة بكثرة، ولم يوجد من يعالج هذا الموضوع كما سيعالجه الباحث من حيث التوسع في ذكر سائر العناصر البديعية التي تضمنتها سورة الرحمن مع ذكر أغراض كل من تلك العناصر وبيان اختلاف المصطلحات البديعية المتنوعة في كتب البلاغة بشكل منتظم وخاص في بحث أو رسالة أو كتاب حسب معرفة الباحث. فلذلك بادر وأسرع الباحث لكتابة رسالة الماجستير تحت الموضوع" العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)".

فتلك الدوافع والاعتبارات المذكورة قد شجعت الباحث على كتابة هذه الرسالة تحت الموضوع "العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)"، وليس الباحث أول من عالج هذا الموضوع بشكل مجمل من ناحية البلاغة، لأنه وجد مصنفا قديما قد عالج هذا الموضوع مثل تفسير "الكشاف" للإمام الزمخشري الذي حاول على فهم وتفسير الآيات القرآنية بوسيلة علم البلاغة أو في منظور علم البلاغة، كما ذكره ابن خلدون في مقدمته أن الإمام الزمخشري ألف كتابه في التفسير وفسر آيات الكتاب بأحكام هذا الفن بما يجلي البعض من إعجازه البلاغي فاختص بهذا الفضل على سائر التفاسير السابقة، إلا أنه يدافع عن أقوال أهل البدع عند اقتباسها من كتاب الله عز وجل بوجوه البلاغة، ولأجل ذلك يبتعد عنه كثير من أهل السنة والجماعة مع كثرة علومه في البلاغة[13].

ثم من العلماء المتأخرين من نهج في تفسيره منهج الزمخشري مثل الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي في كتابه **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** لأنه قسم تفسير كل آية حسب أنواع العلم، ومنها البلاغة. ومثل الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، الشيخ محمد بن علي الصابوني في كتابه **صفوة التفاسير**، والشيخ محمد الأمين الهرري في كتابه **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**.

---

[13] عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون** (بيروت: دار الفكر، 1431 هـ - 2001 )، ج. 1، ص. 555-556.

والمباحث البلاغية في تلك التفاسير موجودة بكثرة، ولكنها ما زالت مختلطة بين علم المعاني والبيان والبديع، فلا يخصص كل في مكانه بل ينضم بعضه إلى بعض. فهذه الرسالة التي سيقدمها الباحث تعالج ما تركته هذه التفاسير، لأنها ستجعل مكانا خاصا لعلم البديع، مما يسهل التفريق بين علم البديع وغيره من العلوم البلاغية الأخرى.

وأما الكتب أو الدراسات أو الرسائل العلمية التي تعالج العناصر البلاغية بشكل عام في سورة الرحمن، فموجودة أيضا. منها: كتاب "سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية" للدكتور إبراهيم عوض الذي قام بإصداره مكتبة الألوكة في سنة 1438 هـ – 2016، فهذا الكتاب احتوى على مباحث مهمة وعميقة من ناحية البلاغة والأسلوب، لكنه لا يزال مجملا في مباحثه البلاغية، فلا يفرق بين المعاني والبيان والبديع. ومثل هذا الكتاب، رسالة الماجستير التي أعدها حابس شحادة القعايدة تحت الموضوع "سورة يوسف دراسة بلاغية" بجامعة مؤتة الأردن، فإنها تعالج سورة يوسف –لا سورة الرحمن– من ناحية البلاغة، ولكنها مجملة ولا يذكر فيها أغراض كل من العناصر البلاغية.

وأما الرسالة التي سيقدمها الباحث تحت الموضوع "العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)"، فتقوم بتحليل العناصر البديعية في سورة الرحمن بشكل دقيق ومركز وشامل بأن يقارن اختلاف المصطلحات البديعية المتنوعة مع الأخذ بالمصطلح الأكثر استخداما. وإضافة إلى ذلك ذكر أغراض كل من تلك العناصر البديعية الموجودة في سورة الرحمن، مما يجعل هذه الرسالة تتميز من كتب أو رسالات علمية أخرى، ومما يجعلها صالحة لتكون رسالة الماجستير للحصول على شهادة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها مرحلة الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر.

والعناصر البديعية التي ستقوم هذه الرسالة بمعالجتها، تتمثل في المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية التي تضمنتها سورة الرحمن، وأما المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية التي لم يتضمنها سورة الرحمن فلن تكون مذكورة في هذه الرسالة، وستتضح تلك المحسنات في تفاسير سورة الرحمن التي فيها مباحث بلاغية بأجمعها. وتلك التفاسير لسورة الرحمن هي العمدة الأولى في البحث عن تلك المحسنات، وأما كتب

البلاغة فهي عمدة ثانية ومراجع ومصادر في تعريف وشروط تلك المحسنات، لأن التعريف والشروط لن يكونا مذكورين في تلك التفاسير.

بجانب تلك الدوافع المذكورة، هناك أيضا خصائص أخرى في سورة الرحمن، وهي: تكرار قوله تعالى: ((فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)) مع تكرار تثنية ضمير المخاطب فيها أيضا إحدى وثلاثين مرة، بدءا من الآية الثالثة عشرة إلى الآية السابعة والسبعين. وقابلية بعض آيات سورة "الرحمن" لأكثر من تفسير، بمعنى أن بعض آيات سورة "الرحمن" يمكن أن يفسر إلى معان كثيرة. وتكرار بعض الكلمات والعبارات مما يشعر القارئ معه وكأنه يسمع في جناباتها أصواتا، ووزن لفظتي ((مُدْهَامَّتَانِ)) هو نفسه وزن لفظتي ((يَفْعَلَانِ)) على الترتيب وهو "فَعْل – فَعَل[14]."

ولتوضيح العناصر البديعية الموجودة في سورة الرحمن، يستحسن للباحث ذكر شيء من أمثلتها، من بينها: "الإيهام" في قوله: ((وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)) وهو عبارة عن إتيان المتكلم بكلام يوهم أنه أراد بالكلمة معنى يناسب ما قبلها، أو ما بعدها مع أنه ليس مرادا له، فإن ذكر الشمس والقمر يوهم السامع أن النجم أحد نجوم السماء مع أن المراد به: النبات الذي لا ساق له. و"الجناس" بين النجم والشجر، و"المقابلة اللطيفة" بين قوله: ((وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)) وقوله: ((وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ))، وكذلك المقابلة بين

[14] إبراهيم عوض، **سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية** (مكتبة الألوكة: 1438 هـ - 2016 م)، ص. 15 – 26.

((❀⍓◻■✡☙ ✁☞♏✦"◆●❍❀♋♍⌘ ☝☞♓ ◷❀◽☐❀◷⋗♑❍

☞❅☒♈☞❍♑◆⌧▦⌧②⊙☞❻✎ ☝✎♈☝)) وقوله: ((❒◆⌘☐☐■☞♦

✁☞♏⬀◆⌧✐♌☐ ☝☞♓ ☝☐☞❻✎●♌ ☝☞♓♓♊ ✡❋☞❻♑
☝✎☜✎)).[15]

## ب. تحديد مشكلة البحث

اعتقد الباحث أن ما ذكره سابقا في خلفية المشكلة كاف أن يكون دافعا وداعيا إلى تحديد المشكلات في تقديم هذا البحث، ويكون تحديد المشكلات فيما يلي:

1. كيف كانت العناصر البديعية في سورة الرحمن؟
2. كيف كانت أغراض العناصر البديعية في سورة الرحمن؟

## ج. توضيح معالم الموضوع

هذا البحث تحت الموضوع: "العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)". وليكون هذا البحث واضحا وبليغا ولا يشتمل على التعقيد لدى القارئ، يسعى الباحث في شرح الكلمات التي وردت في هذا الموضوع.

1. العَنَاصِر الْبَدِيْعية: يقصد بها الأقسام أو المباحث أو الأساليب البديعية المتمثلة في المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية كما في كتب البلاغة. وهي أيضا عبارة عن الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاءا ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى[16].

---

[15] محمد الأمين الهرري، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن** (ط. 1; بيروت: دار طوق النجاة، 1421 هـ – 2001 م)، ص. 309.

[16] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** (ط. 12; إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية، 1379 هـ – 1960 م)، 360 – 361.

2. سُوْرَة الرَّحْمن: السورة الخامسة والخمسون في القرآن الكريم، وكانت تقع بعد سورة القمر وقبل سورة الواقعة. واختلف المفسرون في كونها مكية أو مدنية، فقال الإمام القرطبي:" مكية كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة وعطاء وجابر[17]."
3. دِرَاسَة تَحْلِيْلِيَّة بلَاغِيَّة: وهي عبارة عن دراسة مفصلة وشاملة تضم جميع مجالات البحث المطروح والنقاط المهمة والفرعية من منظور علم البلاغة بعبارة صحيحة وفصيحة وبليغة، لها في النفس أثر إيجابي مع مطابقة كل كلام للأحوال التي تقال فيه[18].

فانطلاقا من شرح الكلمات المذكورة في الموضوع، نفهم أن هذه الرسالة تعني محاولة فهم دقيق وبيان مفصل شامل لأقسام ومباحث وأساليب علم تحسين الكلام معنى ولفظا أو ما يعرف بعلم البديع بعد استكمال شرطي مقتضى الحال ووضوح الدلالة في السورة الخامسة والخمسين من القرآن الكريم وهي سورة الرحمن.

***د. الدراسات السابقة***

حسب معرفة الباحث واطلاعه على مراجع شتى، لم يكن هناك بحث يشبه تماما هذا الموضوع لاسيما من ناحية التحليل، فقد يوجد بحث أو رسالة أو كتاب يشبه الموضوع الذي قد اختاره الباحث، لكنه يختلف من ناحية التوسع والتعمق والتركيز في علم البديع في سورة الرحمن، كما في "دليل كتابة الرسائل العلمية من رسالة سرجانا، والماجستير، والدكتوراه لجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر" أن الدراسات السابقة للدراسة المكتبية يشترط فيها كون المشكلة لم يعالجها أحد من قبل،

---

[17] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (الرياض; دار عالم الكتب: 1423 هـ/ 2003 م)، ج. 17، ص. 151.

[18] ذو القرنين دومي، **رسالة الماجستير: حروف الجر ومعانيها ووجوح استعمالها ومواقعها في سورة الكهف(دراسة تحليلة لغوية نحوية)** (قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين; مكاسر: 2015 م)، ص. 9.

ولكن إذا كانت المشكلة قد عالجها أحد فلا بد من تعديل البحث مدخلا أو نظرية إلى صورة أخرى غير الصورة التي قد طرحت، أو كانت الصورة السابقة بحاجة إلى التطوير حتى يكون سديدا للعصر الحاضر، فحينئذ البحث أو الرسالة صالحة واستحق أن تكون رسالة علمية[19].

فمن بين الأبحاث أو الرسائل العلمية التي قد اطلع عليها الباحث ما يلي:

1. رسالة الدكتوراه في جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر سنة 2013 م تحت الموضوع: **الصور البديعية في سورة يس،** لمحمد شكور ديري. فوجه الشبه بين هذه الرسالة والرسالة التي قدمها الباحث يكون في تركيز كلتي الرسالتين في الأساليب أو الأقسام أو المباحث البديعية، وكذالك في استخدامهما التفاسير وكتب البلاغة للحصول على البيانات. وأما وجه الفرق بينهما فتكون رسالة الدكتوراه هذه تناولت سورة يس، بينما رسالة الباحث تناولت سورة الرحمن، ولا شك أنه سيقع الفرق أيضا في الأساليب أو الأقسام أو المباحث البديعية التي تبحث عنها لاختلاف السورة. وكذا يقع الفرق أيضا في منهج البحث، فرسالة الدكتوراه هذه تستخدم منهج التحليل الوصفي مع المنهج الكيفي، بينما رسالة الباحث تستخدم منهج البحث المكتبي مع المنهج الاستقرائي والاستنباطي والمقارن.
2. رسالة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية سنة ١٤٣٨ هـ /٢٠١٧ م تحت الموضوع: **الأمر في سورة النساء دراسة تحليلية نحوية بلاغية،** لشمس الدين. فوجه الشبه بين رسالة الماجستير هذه وبين رسالة الباحث يكون في تحليلهما البلاغية، وكذالك في استخدامهما الطريقة الاستقرائية. وأما وجه الفرق بينهما فيكون في تناوله سورة النساء، بينما الباحث تناول سورة الرحمن، وكذا في استخدامه التحليل النحوي والبلاغي

---

[19] جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، **دليل كتابة الرسائل العلمية من رسالة سرجانا، وماجستير، ودكتوراه وتقرير البحث 2013** (ط. 2; مكاسر: مطبعة علاء الدين، 1437 هـ-2016 م)، ص. 14.

والطريقة الوصفية النوعية بينما الباحث لم يستخدم ذلك بل كان استخدم التحليل البلاغي فقط والمنهج الاستنباطي والمقارن.

3. رسالة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه في جامعة المدينة العالمية ماليزيا كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، محور البحث: موضوعات قرآنية، تحت الموضوع: **تفسير سورة الرحمن رواية ودراية ضمن مشروع تهذيب جامع التفاسير**، لمديحة مصطفى محمد زقلة. ووجه الشبه بين هذا البحث والرسالة التي سيقدمها الباحث، في تركيز كل منهما في سورة الرحمن، لكن الفرق بينهما أن البحث الذي قدمته الباحثة يشمل على كثير من المباحث المتنوعة المضمونة في سورة الرحمن، فلا ينحصر في ركيزة علم البديع كما هو شأن الرسالة التي سيقدمها الباحث، فتمتاز بذكر العناصر والمباحث البديعية وأغراضها التي لم يكن سبق ذكرها في رسالة الباحثة. والفرق أيضا في المنهج المستخدم، فالمنهج الذي استدخدمته الباحثة في بحثه هو المنهج التحليلي بشكل عام، وأما المنهج الذي سيستدخدمه الباحث في رسالته فهو المنهج التحليلي الاستقرائي والاستنباطي والمقارن.

4. رسالة الماجستير في البلاغة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت الموضوع: **البديع في القرآن عند المتأخرين وأثره في الدراسات البلاغية**، لدخيل الله بن محمد الصحفي. وتكلم الباحث دخيل الله بن محمد الصحفي في رسالته عن منهج أبي السعود وعنايته ببديع القرآن معنى ولفظا وعن دراسته التحليلية للعناصر البديعية المعنوية واللفظية مع الاختصار في سورة الرعد فقط، وعن الفواصل القرآنية في سورة التكوير. فباختصار، هذه الرسالة تخصص في علم البديع وقد يظن من قرأ موضوع هذه الرسالة أن الباحث عالج علم البديع في القرآن كله، ولكن بعد ما تصفح الباحث محمد شهران هذه الرسالة، يجد أن هذه الرسالة تخصص علم البديع في سورة الرعد فقط، فحينئذ وجه الشبه بين هذه الرسالة، والرسالة التي سيقدمها الباحث محمد شهران، في تركيز كل منهما في علم البديع. ووجه الفرق بينهما، أن الرسالة الأولى قامت بدراسة تحليلية

في سورة الرعد، وأما الرسالة التي سيقدمها الباحث محمد شهران فإنها طبقت في سورة الرحمن مع ذكر أغراض ومعاني العناصر البديعية التي ما سبق ذكرها في رسالة دخيل الله بن محمد الصحفي. وتختلف رسالة الماجستير للباحث دخيل الله بن محمد الصحفي بالرسالة التي سيقدمها الباحث محمد شهران من حيث المنهجية، لأن الرسالة الأولى قامت بالدراسة التحليلية بمنهج أبي السعود، وأما الرسالة الثانية فستقوم بالدراسة التحليلية الاستقرائية والاستنباطية والمقارنة.

5. ورسالة الماجستير تحت الموضوع: **السجع القرآني دراسة أسلوبية،** لهدى عطية عبد الغفار. وتكلمت هذه الرسالة عن دراسات بنية السجع الذي هو أحد مباحث علم البديع في البلاغة. فوجه الشبه بين رسالة هدى عطية عبد الغفار والرسالة التي سيقدمها الباحث، في تركيز كل منهما في علم البديع، إلا أن الفرق بينهما يقع في تخصيص هدى عطية عبد الغفار رسالته في السجع فقط، وأما الرسالة التي سيقدمها الباحث تقع في جميع مباحث علم البديع التي احتوتها سورة الرحمن، فحينئذ الباحث في هذه الرسالة سيذكر بالتفصيل المباحث أو العناصر البديعية الأخرى التي لم يذكرها هدى عطية عبد الغفار في رسالته. وفي مجال المنهجية، فقد وجد أيضا الفرق بين رسالة هدى عطية عبد الغفار والرسالة التي سيقدمها الباحث، وهو أن رسالة هدى عطية عبد الغفار استخدم فيها المنهج الأسلوبي الذي تميز بتجاوز النظرة الجزئية في التشخيص والوصف إلى نظرة كلية عامة شاملة على النص بأكمله، وأما رسالة الباحث فسيستخدم فيها المنهج التحليلي الاستقرائي والاستنباطي والمقارن فتميزت بموضوعية ودقة وتفصيل.

فبعد عرض هذه الدراسات السابقة، يفهم بأن هذه الرسالة التي موضوعها "العناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلية بلاغية)"، قد قام بمعالجته من قبل بعض الباحثين المختصين في البلاغة والتفسير، ولكن مع ذلك اختار الباحث موضوع هذه الرسالة لوجود الفروق بينها وبين الرسائل

والأبحاث العلمية التي قد تم ذكرها، ولقد أوضح الباحث تلك الفروق عند ما عرض تلك الرسائل والأبحاث العلمية بشكل مختصر في قائمة الدراسات السابقة.

### هـ. الهيكل الفكري

كانت ولا تزال هذه الرسالة التي سيقدمها الباحث، مستمدة من القرآن الكريم وتفاسير العلماء المتقدمين والمتأخرين، ومركزة في سورة الرحمن من الناحية البديعية وعناصرها مع ذكر أغراض كل من تلك العناصر، ثم قام الباحث في نهاية المطاف بتحليل تلك العناصر وأغراضها بأن يقارن البيانات التي وجدها في شتى المراجع بعضها بعضا حتى يحصل على بيان سديد وأصح مع مراعاة الوسيلتين اللغوية والتاريخية.

ومن شروط الفصاحة والبلاغة في الكلام، هو أن لا يوجد فيه شيء من التعقيد، وهو أن يأتي المتكلم بكلام يصعب للقارئ فهم مراده أو فهمه القارئ، ولكن فهمه لا يتطابق مع مراد المتكلم. ولذلك يستحسن في كتابة الرسائل العلمية لا سيما في الدراسات العليا، كون الكلام واضحا لا يحتمل على التعقيد في المعنى أو في اللفظ أو في ترتيب سلسلة البحث.

فلتوضيح سلسلة البحث وبيانه أكثر، يحسن الإتيان بالرسم البياني الآتي:

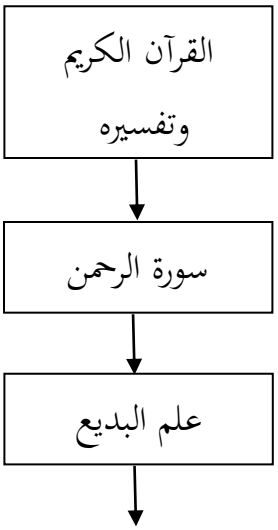

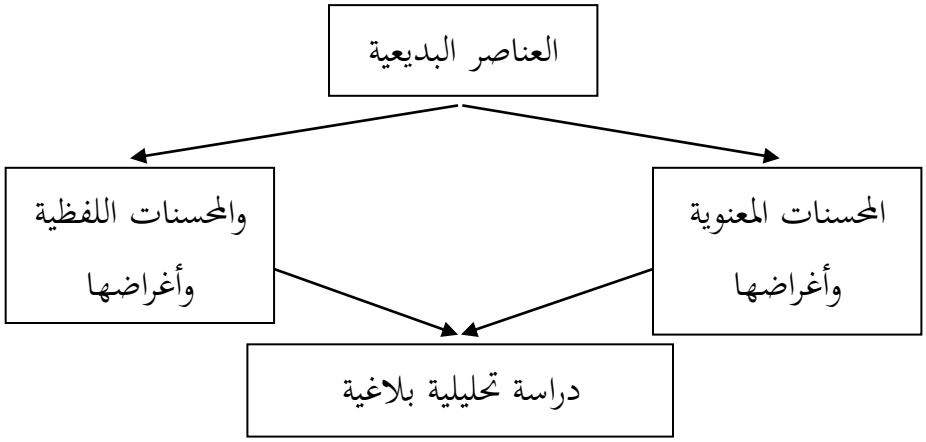


***و. منهج البحث***

إن الباحث يقوم بتقسيم منهج هذه الرسالة إلى منهجين، وهما: منهج جمع المواد، ومنهج تنظيم وتحليل المواد.

**1. منهج جمع المواد**

استخدم الباحث الوسيلة المكتبية وهي القيام بمطالعة وتسجيل جميع المواد المرتبطة بالبحث في عدد من الكتب والبحوث مع استيعاب جميع المعلومات والبيانات من المصادر التي لها صلة متصلة بالبحث[20].

**2. منهج تنظيم وتحليل المواد**

أ) المنهج الاستقرائي: هو استخراج العام أو الكلي من الخاص أو التفصيلي[21]. ويقصد به تنظيم المواد بواسطة إصدار الخلاصة المستمدة من الأمور الخاصة لتطبيقها إلى الأمور العامة، وعلى سبيل المثال

---

[20] عبد الحليم كونينج، **أسلوب ما الاستفهامية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم** (دراسة تحليلية نحوية بلاغية) (مكسر: قسم الدراسات العليا جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكسر، 2014)، ص. 20.

لا على سبيل الحصر: تفصيل الرازي في تكرار لفظ الميزان في سورة الرحمن: "...والميزان ذكره الله تعالى ثلاث مرات، كل مرة بمعنى آخر، فالأول هو الآلة ووضع الميزان، والثاني بمعنى المصدر لا تطغوا في الميزان أي الوزن، والثالث للمفعول (لا تخسروا الميزان) أي الموزون، وذكر الكل بلفظ الميزان لما بينا أن الميزان أشمل للفائدة..." فاستخرج الباحث من هذا التفصيل القول بأن تكرار لفظ الميزان وإظهاره في سورة الرحمن لازمان لكون تلك الموازين غير الآخر.

ب) المنهج الاستنباطي: ويقصد به تنظيم المواد بواسطة إصدار الخلاصة المستمدة من الأمور العامة لتطبيقها إلى الأمور الخاصة، ومثاله ما ذكره البقاعي نقلا عن الرازي، وهو قوله: ...وقد انعطف آخر السورة على أولها على وجه أعم...[22] فقام الباحث بتفصيل هذا الكلام، وقال: فقوله –سبحانه وتعالى– ((  )) يستخدم أسلوب حسن الختام أو مسك الختام، وذلك لأن جميع الآلاء والنعم التي قد أنعمها الله على الخلق وبينها في مواضع مختلفة في سورة الرحمن، قد كانت مستقرة في تصور من تأمل ووعي افتتاح الكلام بالرحمن، ولأجل تمام هذا التأمل والوعي، فلا بد من اختتام يناسب الافتتاح حتى يتم الكلام صورة ومعنى، وحتى يتنبه القارئ أن الكلام قد انتهى، فلا ينتظر البيان الآخر.

ج) المنهج المقارن: ويقصد به تحليل المواد بإجراء المقارنة بين المواد والبيانات الموجودة من أجل الاستنتاج منها مع مراعاة الوسيلتين اللغوية والتاريخية. والشيء الذي سيقوم الباحث بمقارنته هو العناصر والمباحث البديعية الموجودة في تلك البيانات حتى يحصل على أصح البيانات وأكملها.

---

[21] أتابك علي وأحمد زهدي محضر، **قاموس "كرابياك" العصري عربي – إندونيسي** (ط. 9; يوغياكرتا: ملتي كريا غرافكا المعهد الإسلامي كرابياك، 2004 م)، ص. 108.

[22] إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج. 19، ص. 194.

ومثال هذا وجود عنصر بديعي آخر غير ما ذكر من قبل، فالهرري مثلا ذكر التكرير وفي حين أن الزهيلي لم يذكره بعد، وذكر البقاعي براعة الاستهلال مع أن الزهيلي والهرري لم يذكراها بعد.

### ز. *أهداف البحث وفوائده*

#### 1. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ثلاثة أهداف حسب تحديد مشكلة البحث:

أ) معرفة العناصر البديعية في سورة الرحمن.

ب) معرفة أغراض العناصر البديعية في سورة الرحمن.

#### 2. فوائد البحث

أ) فائدة علمية

بإمكان طلاب العلم جعل هذا البحث العلمي مرجعا للمطالعة بكل دقة في ميدان دراسات اللغة العربية وآدابها وعلى سبيل الخصوص في علم البديع.

ب) فائدة نظرية

بوسع طلبة العلم اتخاذ هذا البحث العلمي أساس المعلومات النظرية في عالم دراسات اللغة العربية وآدابها وبالخصوص في علم البديع.

ج) فائدة عملية

باستطاعة عشاق العلم عبر هذا البحث العلمي إبداع المؤلفات والمصنفات ذوات الصلة بدراسات اللغة العربية وآدابها وخصوصا في علم البديع.

## الباب الثاني

## لمحة تاريخية عن علم البديع

### *أ. مفهوم علم البديع*

أما كشف معاني كلمة (البديع) فهي من الجدير بالذكر، لأنه الغاية التي يريد الباحث أن يصل إليها من خلال هذه البيانات المختلفة الكثيفة. فأول مرجع اعتمد عليه الباحث **لسان العرب**، قال فيه ابن منظور: "(والبديع) والبِدْع: الشيء الذي يكون أولا. والبديع: الْمُحدَث العجيب، والْمُبدَع. والبديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مبدِع أو مِنْ بَدَع الخلقَ أي بدأه، والله تعالى كما قال سبحانه في محكم كتابه: ((بَدِيْعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)) (البقرة/2: 117) (والأنعام/6: 101) أي خالقها ومبدِعها فهو سبحانه الخالق المخترِع لا عن مثال سابق"[1]. وأما الفيروزآبادي في **القاموس المحيط** فلم يأت ببيان مكثف زائد على ابن منظور في **لسان العرب** حول (البديع) سوى قوله: "(البديع): الْمُبتدِع والْمُبتدَع"[2].

ولقد ذُكِر في **المعجم الوسيط** لمجمع اللغة العربية: "أن (البديع) هو اسم الفاعل والمفعول مِنْ بدَعه – بدعا: أنشأه على غير مثال سابق، والبديع جمعه بدائع: مما بلغ الغاية في بابه، والبديع: علم يعرف به وجوه تحسين الكلام"[3].

فبعد عرض هذه البيانات الموثوقة بها حول البديع، يمكن للباحث أن يستنتج بأن (البديع) في منظور اللغة أريد به الشيء العجيب الجديد الذي لم ير قبله مثله، فهو شيء محدَث لا يوجد له نظير سبقه في الوجود، هذا بالنسبة إلى المخلوقات. وأما إذا أسند البديع إلى الخالق سبحانه فهو بمعنى الفاطرِ

---

[1] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ج. 8، ص. 6.

[2] الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص. 702.

[3] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص. 43-44.

المبدِع لجميع الكائنات التي يتأتى لها مشاهدتها عيانا والكائنات التي لا يتأتى لها مشاهدتها إلا يقينا، الأولِ الذي لا أول له في الوجود إطلاقا.

فإذًا، كان (البديع) باختصار شديد عبارة عن المخترَع المبتكَر المتّصِف بالحسن ولم يجد أحد مثالا يماثله ولا شبيها يشبهه في أرض الواقع.

والآن، بعد أن تزود الباحث بمعلومات شتى من تلك البيانات السابقة، آن أوانه للتعرف على (علم البديع) في كونه مركبا من كلمتين ولكنهما معا تعنيان حقيقة واحدة. ولا يختلف فيه اثنان أن المراد بعلم البديع في هذا المقام هو أحد فروع علم البلاغة الثلاثة، ولقد اشتهر بأنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام كما هو المفاد من **المعجم الوسيط** لمجمع اللغة بمصر العربية. وهذا التعريف هو الأساس الذي ينطلق منه الباحث للحصول على بيانات أعمق وأوثق من هذا، لاسيما من مؤلفات كبار علماء البلاغة مثل عبد الله بن المعتز العباسي وعبد القاهر الجرجاني.

ولقد كان الخليفة العباسي أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي[4] أول من قدم كتابا مستقلا في علم البديع وسماه **كتاب البديع**، وهذا يستفيده الباحث من كلامه في ذلك الكتاب، ما نصه: "ولعل بعض من قصر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته، فيسمي فنا من فنون البديع بغير ما سميناه به، أو يزيد في الباب من أبوابه كلاما منثورا..."[5] وفي موضع آخر من نفس الكتاب صرح بأنه أول من جمع فنون البديع ولم يسبقه إليه أحد، وذلك ما نصه: "وما جمع فنون البديع، ولا سبقني إليه أحد، وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين[6]...."

---

[4] ولد سنة 247 هـ، وتوفي سنة 297 هـ.

[5] أبو العباس عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، شرحه وحققه عرفان مطرجي (ط. 1; بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1433 هـ - 2012 م)، ص. 12. (9 April 2018) http://www.noor-book.com/badi-1

[6] أبو العباس عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، ص. 72.

فكما أن عبد الله بن المعتز العباسي أول من جمع فنون البديع، فإنه أيضا أول من عرّف البديع كفن خاص، والبديع عنده: "اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم"[7]. وأبواب البديع أو العناصر البديعية عنده انتهت واستكملت في خمسة أبواب، وهي: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد العجز على الصدر والمذهب الكلامي. وألحق هذه الأبواب الخمسة بمحاسن الكلام والشعر، وهي التي عرفها الناس اليوم بالمحسنات البديعية.

وبعد هذا البيان، يُفهَم بأن علم البديع عند عبد الله بن المعتز العباسي هو عبارة عن فنون شعرية أو نثرية كالقرآن والحديث والأثر يتفنّن بها المتقدمون والشعراء والأدباء والنقاد في كلامهم شعرا كان أو نثرا واستكملت عناصره عنده –كما مر– في خمسة أبواب، وما بعدها سماه بمحاسن الكلام والشعر، وهي المحاسن التي تحتوي على: الالتفات، والرجوع، وحسن الخروج، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، وتجاهل العارف، والهزل يراد به الجد، وحسن التضمين، والتعريض والكناية، والإفراط في الصفة، وحسن التشبيه، ولزوم ما لا يلزم، وحسن الابتداء.

ويلي عبدَ الله بن المعتز العباسي في الاهتمام بعلم البديع قدامةُ بن جعفر[8]، وقد ألف كتابا سماه **نقد الشعر**. وظهر للباحث أن قدامة بن جعفر في ذلك الكتاب يهتم أكثر بالشعر، فلذا ورد في كتابه ما نصه: "وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعدودة" وقوله: "وتبينت أن الكلام في هذا الأمر أخص بالشعر من سائر الأسباب الأخر، وأن الناس قد قصروا في وضع كتاب فيه، فرأيت أن أتكلم في ذلك بما يبلغه الوسع"[9].

ويقين الباحث أن اهتمام قدامة بن جعفر بالشعر وتعريفه ونقده عليه يجره إلى عدم تعريف البديع، ولعله لم يأت به لأنه اكتفى بما قد عرّف به من سبقه وهو عبدُ الله بن المعتز العباسي. ومع ذلك

---

[7] أبو العباس عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، ص. 72.

[8] ولد سنة ، وتوفي سنة 337 هـ.

[9] قدامة بن جعفر، **نقد الشعر** (د. ب.: المكتبة الشاملة)، ص. 1. موقع الوراق http://www.alwarra>q.com

أنه جاء بتعريف الشعر، وهو كما قاله: "إنه قول موزون مقفى يدل على معنى"[10]. والباحث يرى أن تعريفه الشعرَ يدل على أنه يوافق ويكتفي بما قاله عبدُ الله بن المعتز العباسي من أن البديع هو فنون شعرية، لذلك جاء قدامة بن جعفر بتعريف الشعر فقط لأنه المحور الأساسي لعلم البديع، ولا حاجة له إلى أن يعرف البديع لوجود تعريف قد وافق رأيه، فبقي له أن يعرف الشعر لأنه رأى أن من سبقه لم يضع نصب عينه وعنايته بتعريف الشعر.

والعلماء الذين هم قد ألفوا كتابا في البلاغة والبديع والشعر والنقد بعد عصر قدامة بن جعفر كثيرون، منهم أبو هلال العسكري الذي جاء بكتاب **الصناعتين الكتابة والشعر** إلا أنه لم يأت في كتابه بتعريف البديع تعريفا محددا بل جاء بالتعريف عددا، كما قاله: "الباب التاسع في شرح البديع وهو خمسة وثلاثون فصلا"[11].

ومن بين ذلك العلماء هو ابن رشيق القيرواني[12] ألف كتابا ضخما سماه **العمدة في صناعة الشعر ونقده،** أوضح فيه معنى المخترَع والبديع والفرق بينهما في باب واحد. قال فيما نصه: "المخترَع من الشعر: هو ما لم يُسبق إليه صاحبه، ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره أو ما يقرب منه"[13]. وأما البديع عنده فهو: "الجديد، وأصله في الحبال، وذلك أن يفتل الحبل جديدا ثم فتلت فتلا آخر، وله ضروب كثيرة وأنواع مختلفة"[14].

---

[10] قدامة بن جعفر، **نقد الشعر** (د. ب.: المكتبة الشاملة)، ص. 1.

[11] أبو هلال العسكري، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر،** (ط. 1; د. م: دار إحياء الكتب العربية، 1371 هـ - 1952 م)، ص. 266. http://archive.org/details/ktsnktsh (13 أبريل 2018 م)

[12] توفي سنة 464 هـ.

[13] ابن رشيق القيرواني، **العمدة في في صناعة الشعر ونقده،** تحقيق عبد الواحد شعلان (ط. 1; القاهرة: مكتبة الخانجي، 1420 هـ- 2000 م)، ص. 421. http://archive.org/details/Omdah_Naqd (13 أبريل 2018 م)

[14] ابن رشيق القيرواني، **العمدة في في صناعة الشعر ونقده،** ص. 427.

فعند ابن رشيق القيرواني المخترَع يختلف عن البديع من حيث التطبيق وإن كانا في اللغة بمعنى واحد أو متقارب، وأما وجه الاختلاف بينهما فهو كما قاله في كتابه ما نصه: "أن الاختراع خلق المعاني التي لم يُسبق إليها، والإتيان بما لم يكن منها قط. وأما الإبداع فهو إتيان الشاعر باللفظ المستظرف الذي لم تجر العادة بمثله، ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له (بديع) وإن كثر وتكرر، فصار الاختراع للمعنى والإبداع للفظ، فإذا تم للشاعر أن يأتي بمعنى مخترع في لفظ بديع فقد استولى على قصب السبق"[15].

ويتأتى للباحث من خلال إيضاح ابن رشيق القيرواني حول البديع أن يستنتج بأن البديع يختص بالألفاظ، بخلاف المخترَع فإنه خاص للمعاني. ولكن ظهر أن تخصيص البديع في الألفاظ الجديدة كما أتى به ابن رشيق القيرواني مخالف لمعنى البديع الذي شمل معنى الإبداع ومعنى الاختراع كما قدمه الباحث في المعاني الأساسية لكلمة البديع. فإذا قد ثبت أن (البديع) يحتمل معنى الإبداع والاختراع فلا حاجة إذا إلى القول بالتفصيل بأن الاختراع يختص بالمعاني والإبداع يختص بالألفاظ كما هو مفاد كلام ابن رشيق القيرواني، وإنما على الباحث أن يزيد يقينا بأن علم البديع محوره في المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية لكون الإيضاح الذي جاء به ابن رشيق القيرواني يدل على أن المخترع في المعنى والإبداع في اللفظ، وفي حين البديع كان ولا يزال يشمل معنى الاختراع والإبداع معا.

وأيضا إذا صح أن المخترَع خاص للمعنى والبديع خاص للفظ، فهذا يتعارض مع الأبواب البديعية الخمسة التي قد أتى بها ابن المعتز العباسي لأنها شاملة للبديع المعنوي وهو المطابقة والمذهب الكلامي وشاملة للبديع اللفظي وهو التجنيس أو الجناس ورد العجز على الصدر. ويتعارض أيضا مع تعريف الشعر الذي هو أحد محاور البديع، وهو كما قاله قدامة بن جعفر: "إنه قول موزون مقفى يدل على معنى"، فقوله (موزون مقفى) يدل على البديع اللفظي، وقوله (يدل على معنى) يفيد حقيقة البديع المعنوي. فقول ابن رشيق القيرواني في اختصاص البديع أو الإبداع باللفظ دون المعنى قول مرجوح لأنه مخالف للقول الراجح من معظم علماء اللغة والبلاغة.

---

[15] ابن رشيق القيرواني، **العمدة في في صناعة الشعر ونقده**، ص. 426.

وأما عبد القاهر الجرجاني[16] في كتابيه النفيسين **أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز** فلم يعثر الباحث على تعريف البديع فيهما، وإنما وجد الباحث في **أسرار البلاغة** أن عبد القاهر الجرجاني كان يلفت النظر إلى أهمية المعاني التي يخدمها الألفاظ، فقال بعد أن تكلم عن التجنيس أو الجناس –وهو فن البديع– ما نصه: "الألفاظ خدم المعاني والمصرفة في حكمها وكانت المعاني هي المالكةَ سيايستها المستحقة طاعتها، فمن نصر اللفظ على المعنى كان كمن أزال الشيء عن جهته وأحاله عن طبيعته وذلك مظنة الاستكراه..."[17]

يشعر من كلامه إشارة إلى أنه رأى أن البديع محوره هو مجرد التحسين اللفظي وكثيرا ما يؤدي إلى التفريط في المعنى، مع أن المعنى هو الغرض الذي أريد في اللفظ. ولقد أوضح الباحث فيما مر عدم صحة اختصاص البديع باللفظ دون المعنى، لأن البديع عند معظم اللغويين والبلاغيين يشمل على حقيقته في المعنى واللفظ معا.

وظهر اسم السكاكي[18] وهو عالم كبير في اللغة والبلاغة مع كتابه **مفتاح العلوم**، وقد جمع فيه علوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافي. فعلم البديع عنده هو: "وجوه مخصوصة لقصد تحسين الكلام، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى وقسم يرجع إلى اللفظ"[19]. فقد صرح في هذا التعريف بأن البديع محوره الأساسي في التحسين المعنوي والتحسين اللفظي في الكلام، فإطلاق كلمة "الكلام" مع أداة التعريف يشير إلى جميع أنواع الكلام شعرا كان أو نثرا. ولعل هذا التعريف هو نتيجة الجمع بين أقوال المتقدمين.

---

[16] توفي سنة 471 أو 474 هـ.

[17] عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة**. تحقيق محمود محمد شاكر (جدة: دار المدني، د. س)، ص. 8. http://archive.org/details/FP0157 (13 أبريل 2018 م)

[18] توفي سنة 626 هـ.

[19] السكاكي، **مفتاح العلوم**. تحقيق نعيم زرزور (ط. 2; بيروت: دار الكتب العلمية، 1407 هـ – 1987 م)، ص. 423. http://waqfeya.com/book.php?bid=10519 (20 أبريل 2018 م)

ومهما جاء السكاكي بصراحة القول بأن البديع هو وجوه مخصوصة في التحسين المعنوي والتحسين اللفظي، لكنه لم يصرح بعد بأن البديع هو علم خاص مثل علمي المعاني والبيان، إنما عبره بأنه وجوه مخصوصة. فلذلك جاء بعد السكاكي من قد صرح بأن البديع هو علم خاص أو علم مستقل في علم البلاغة وليس جزءا من علم المعاني أو البيان كما هو قد يُشعَر من كلام السكاكي.

ومن العلماء الذين قد صرح بأن البديع هو علم خاص في مجال تحسين الكلام معنى ولفظا، هو الخطيب جلال الدين القزويني[20] في كتابه **الإيضاح في علوم البلاغة** ما نصه: "علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[21]. فاتضح في هذا التعريف بأن البديع هو علم مستقل، ولكن القزويني اشترط كون البديع علما مستقلا بوسيلته يعرف وجوه تحسين الكلام، أن يكون بعد استكمال مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة، وهما عبارة عن علم المعاني وعلم البيان، أي رتبة علم البديع في البلاغة تكون بعد علمي المعاني والبيان.

واقتفى الحافظ جلال الدين السيوطي[22] أثر القزويني في تعريف البديع بأنه علم مستقل، فقال في كتابه **إتمام الدراية لقراء النقاية** ما نصه: "علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة: أي الخلو عن التعقيد، لأنها إنما تعد محسنة بعدهما"[23]. إلا أن السيوطي زاد قليلا على أن المراد من وضوح الدلالة هو الخلو عن التعقيد، وهو التعسير الذي قد يكون في المعنى وقد يكون في اللفظ. وبين بأن الوجوه البديعية لا تعد محسنة إلا بعد استيفاء الشرطين.

---

[20] توفي سنة 739 هـ.

[21] الخطيب جلال الدين القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**. تحقيق إبراهيم شمس الدين (ط. 1; بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2002 م)، ص. 255. http://waqfeya.com/book.php?bid=2536 (20 أبريل 2018 م)

[22] توفي سنة 911 هـ.

[23] الحافظ جلال الدين السيوطي، **إتمام الدراية لقراء النقاية**. تحقيق إبراهيم العجور (ط. 1; بيروت: دار الكتب العلمية، 1405 هـ - 1985 م)، ص. 137. http://waqfeya.com/book.php?bid=10377 (20 أبريل 2018 م)

فكان الباحث يرى أن الشرطين عند القزويني يكونان لصحة اعتبار البديع علما مستقلا في تحسين الكلام، وأما الشرطان عند السيوطي فلصحة اعتبار الوجوه البديعية محسنة في الكلام.

وإن آخر ما اعتمد إليه الباحث في معرفة تعريف البديع هو أحمد الهاشمي[24] في كتابه **جواهر البلاغة**، قائلا فيه ما نصه: "البديع هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى"[25]. فرأى الباحث أن هذا التعريف استكمل وأصبح هو المتداول في سائر أنحاء العالم العربي والإسلامي. وبعض من قام بتحقيق كتاب **جواهر البلاغة** شرح بأن المراد من الوجوه هو الأساليب والطرق أو الكيفيات.

وقد زاد الهاشمي كلمة "المزايا" في ذلك التعريف، فهذا يشير إلى أن الأساليب البديعية تمتلك المزايا الخاصة في مجال تحسين الكلام، وهي لم تكن موجودة في أساليب علمي المعاني والبيان، ولكن هذه المزايا منزلتها منزلة الزوائد على أساليب تحسين الكلام في علمي المعاني والبيان. فلذا بعض البلاغيين عبر عن كون تحسين الكلام بعلمي المعاني والبيان تحسينا ذاتيا، وبعلم البديع تحسينا عرضيا أي زائدا، وفي ذلك أغراض كثيرة يكشفها الباحث في مقامها المناسب.

### ب. *نشأة وتطور علم البديع*

إن دراسة نشأة وتطور أي فن من فنون العلم هي لا يخرج عن كونها دراسة تاريخية. فدراسة نشأة وتطور علم البديع هي إذا عين دراسة تاريخية له، ذلك لأن النشأة والتطور جزآن لا يتجزآن من التاريخ. فالباحث في هذا المبحث يحاول على عرض البيانات التي لها صلة وطيدة بتاريخ علم البديع،

---

[24] عاش بين: 1295 - 1362 هـ/1878 - 1943 م.

[25] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** (ط. 12; إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية، 1379 هـ - 1960 م)، ص. 360.

بدءا من نشأته الأولى ومرورا بنشأة تكامل عناصره ونهاية إلى تطوراته حتى وصل إلى عصرنا الحديث في أحسن صورة وأكملها.

فمما يستحسن ذكره أن البديع من حيث المضمون والتطبيق قد كان موجودا ومطبقا في كلام العرب المتقدمين، وفي القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف، وفي آثار الصحابة أيضا. ولكنه من حيث الاصطلاح والتسمية فإنما عرف واشتهر عند المحدَثين العرب مثل أبي معاذ بشار بن برد الذي قتل عام 167 هـ، ومسلم بن الوليد الأنصاري الذي توفي عام 208 هـ، وأبي نواس الحسن بن هانئ صاحب ديوان الخمريات وتوفي عام 198 هـ. فهذا معنى قول ابن المعتز في كتابه **البديع** ما نصه: "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن، واللغة، وأحاديث رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدَثون البديعَ، ليُعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم...."[26]

فعرف مما سبق بيانه أن البديع من حيث التطبيق قد تحقق في كلام المتقدمين، وإن كان من حيث التسمية لا يعرف إلا في زمان المحدثين. فذكر ابن المعتز مثال البديع من قبيل الجناس[27] في القرآن: ((... ❐◆🕮❐↩☙■🖬☺⏲🖂➚♦🏂 ✶🖉 ⌘Ⅱ⏲🖂☺⑩■🖬←☙ ✶🖉 ⌘Ⅱ⏲🖂☺⑩■🖬←☙ 🖂➚♦🏂 →💣⇳☺■🖬⇔☙❐🕮◆❐ ✶🖉 ⌘Ⅱ⏲🖂☺⑩■🖬←☙ 🖂➚♦🏂 ❶◆☮✇ ✂🖋 ♦×✓🔍☺■🖬⏲🖂➔⑩☜✂ 🖋✇☮◆❶ ♦×✓🔍☺■🖬⏲🖂➔⑩☜✂ 🖋✇☮◆❶ ))[28]، وفي الحديث: (الظلم ظلمات)، وفي الأثر قول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: "هاجرو ولا تهجروا"، وفي كلام العرب المتقدمين قول محمد بن كناسة:

وسميته يحيى ليحيا ولم يكن  إلى رد أمر الله فيه سبيل

---

[26] أبو العباس عبد الله بن المعتز، *كتاب البديع*، ص. 9.

[27] وهو كون الكلمة تجانس أخرى في تأليف حروفها ومعناها ويشتق منها.

[28] سورة النمل: الآية (44)

تيممت فيه الفأل حين رزقته ولم أدر أن الفأل فيه يفيل[29].

فكل هذه الأمثلة الآنفِ ذكرُها عبارة عن البديع التطبيقي في زمان لم يشتهر فيه اسم البديع شهرته في زمان الشعراء المحدثين. فبإمكان الباحث من خلال هذه الأمثلة وغيرها من الأمثلة الأخرى أنْ يقول إنّ البديع من حيث النظرية هو نظرية جديدة اكتشفها العلماء المتأخرون والشعراء المحدثون وعلى رأسهم الخليفة عبد الله بن المعتز العباسي كما يقوله: "فأما العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو، وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد... [30]"، وعلى الرغم من ذلك فإن البديع من حيث التطبيق كان قد شاع وذاع في كلام الشعراء العرب المتقدمين ويليهم القرآن الكريم فالأحاديث الشريفة فآثار الصحابة –رضي الله عنهم–، ففي هذه الفترة الزمانية قد نشأ البديع نشأته الأولى تطبيقية لا نظرية.

ومن العناصر البديعية التي قد توصل إليها الباحث من كلام المحدثين، هو ما ذكره ابن المعتز من قبيل التجنيس في كلام المحدثين، وهو ما كتبه أبو العيناء إلى ابن مكرم في بعض ما يذمه وأخاه، "وكيف أظهرتم حب النساء، وبكم عرق النسا، وكيف تقدمتم المهور، مع حاجتكم إلى الذكور[31]."

وفي القرن الثالث الهجري (3 هـ) ظهر اسم عبد الله بن المعتز العباسي وهو يُعَدّ رائد علم البديع، ولم يكن يعرّف البديع آنذاك كعلم خاص بل يعرّفه بأنه اسم لفنون شعرية –كما سبق بيانه–. فنظرية علم البديع قد وجدت عنده واستكملت أبوابه في نظره –كما مر– في خمسة أبواب، وهي: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد العجز على الصدر والمذهب الكلامي، ولكنه ألحق هذه الأبواب الخمسة بما سماه محاسن الكلام والشعر، وهي التي عرفها مَن بعده بالمحسنات البديعية، وتلك المحاسن التي

---

[29] أبو العباس عبد الله بن المعتز، *كتاب البديع*، ص. 36–37.

[30] أبو العباس عبد الله بن المعتز، *كتاب البديع*، ص. 72.

[31] أبو العباس عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، ص. 40.

ذكرها ابن المعتز في كتابه **البديع** تحتوي على ثلاثة عشر نوعا، وهي: الالتفات، والرجوع، وحسن الخروج، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، وتجاهل العارف، والهزل يراد به الجد، وحسن التضمين، والتعريض والكناية، والإفراط في الصفة، وحسن التشبيه، ولزوم ما لا يلزم، وحسن الابتداء.

ومن أدق النظر في أبواب البديع ومحاسن الكلام والشعر في كتاب **البديع** لابن المعتز، يجد أن أبواب البديع تختلط بأحد أبواب علم البيان وهو الاستعارة. وفي محاسن الكلام والشعر ذكر ابن المعتز الكناية والتشبيه مع أن المعروف هما من أبواب علم البيان أيضا، ولا غرابة في ذلك لأن ابن المعتز ظهر في كتابه *البديع* أنه ممن رأى أن البديع هو البلاغة بوجه عام كما سبق ذكره.

ومما يلفت النظر أن ابن المعتز في كتاب **البديع** بعد أن أوضح أبواب البديع الخمسة، كان يقول: "ونحن الآن نذكر بعض محاسن الكلام والشعر، ومحاسنها كثيرة لا ينبغي للعالم أن يدعي الإحاطة بها، حتى يتبرأ من شذوذ بعضها عن علمه وذكره، وأحببنا لذلك أن تكثر فوائد كتابنا للمتأدبين، ويعلم الناظر أنا اقتصرنا بالبديع على الفنون الخمسة اختيارا من غير جهل بمحاسن الكلام ولا ضيق في المعرفة، فمن أحب أن يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل، ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئا إلى البديع ولم يأت بغير رأينا، فله اختياره[32]." فهذا الكلام المنسوب إلى ابن المعتز يفتح المجال واسعا لمن أراد أن يزيد في البديع بابا أو مبحثا غير ما قد ذكره ابن المعتز، وكأنه علم أن سيكون مِن بعده مَن يزيد في البديع أو في محاسن الكلام بابا أو مبحثا خارج ما قد تم ذكره في كتابه.

ولكي يسهل وينتظم فهم نشأة وتطور علم البديع من حيث نشأته الأولى ثم نشأة تكامل عناصره ثم تطوراته المتنوعة حتى وصل إلى العصر الحديث، فالباحث ذاكر ذلك على حسب الترتيب التاريخي قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل. ونظرا إلى كثرة العلماء قرنا بعد قرن، فالباحث يكتفي بأبرز العلماء في عصره أو قرنه مع أبرز كتاب قد أسهمه في عالَم البلاغة عموما وعالَم البديع خصوصا، وهذا

---

[32] أبو العباس عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، ص. 73.

المنهج الذي سيسلكه الباحث في عرض البيانات وتحليلها هو المعني بقول الباحث في قائمة منهج البحث بدراسة تحليلية مقارنة من حيث اللغة والتاريخ.

ففي القرن الرابع الهجري (4 هـ) ظهر اسم قدامة بن جعفر. وذكر مصطفى السيد جابر[33] في كتابه **دراسات في علم البديع** أن قدامة بن جعفر جمع في كتابه **نقد الشعر** عشرين لونا ولكنه توارد مع ابن المعتز في ثمانية منها، وسلم له بذلك اثنا عشر نوعا[34].

وأما الباحث فقد رأى أن كتاب **نقد الشعر** لقدامة بن جعفر يحتوي على العناصر البلاغية وبالأدق العناصر الشعرية المترتبة لا على حسب أبواب البلاغة المعروفة، لأنه رتب محتويات كتابه بثلاثة فصول أساسية تتضمن أنواعا من المباحث الشعرية، وبعض هذه المباحث هو المباحث البديعية. ومثال ذلك في الفصل الثاني هو الترصيع والتقسيم والمقابلات والمبالغة والالتفاف والمطابق والمجانس، وفي الفصل الثالث هو التجميع.

وقد أبرز أبو هلال العسكري في كتابه **الصناعتين الكتابة والشعر** تطورا واضحا لعلم البديع وعناصره، فذكر خمسة وثلاثين فصلا في شرح البديع. وتلك الفصول الخمسة والثلاثون هي: الفصل الأول في الاستعارة والمجاز، والفصل الثاني في التطبيق، والفصل الثالث في التجنيس، والفصل الرابع في المقابلة، والفصل الخامسة في صحة التّقسيم، والفصل السادس في صحة التفسير، والفصل السابع في الإشارة، والفصل الثامن في الأرداف والتوابع، والفصل التاسع في المماثلة، والفصل العاشر في الغلوّ، والفصل الحادي عشر في المبالغة، والفصل الثاني عشر في الكناية والتعريض، والفصل الثالث عشر في العكس والتبديل، والفصل الرابع عشر في التذييل، والفصل الخامس عشر في الترصيع، والفصل السادس

---

[33] الأستاذ بجامعة الأزهر.

[34] مصطفى السيد جبر، **دراسات في علم البديع** (ط. 4; د. م. : دريم للطباعة، 1428 هـ -2007 م)، ص. 9. http://f-arab-ebook.blogspot.co.id/2016/10/pdf_84.html?m=1 (20 مايو 2018 م)

عشر في الإيغال، والفصل السابع عشر في التّرشيح، والفصل الثامن عشر في رد الأعجاز على الصدور، والفصل التاسع عشر في التكميل والتتميم، والفصل العشرون في الالتفات، والفصل الحادي والعشرون في الاعتراض، والفصل الثاني والعشرون في الرجوع، والفصل الثالث والعشرون في تجاهل العارف، والفصل الرابع والعشرون في الاستطراد، والفصل الخامس والعشرون جمع المؤتاف والمختلف، والفصل السادس والعشرون في السلب والإيجاب، والفصل السابع والعشرون في الاستثناء، والفصل الثامن والعشرون في المذهب الكلامى، والفصل التاسع والعشرون في التشطير، والفصل الثلاثون في المحاورة، والفصل الحادي والثلاثون في الاستشهاد والاحتجاج، والفصل الثاني والثلاثون في التعطف، والفصل الثالث والثلاثون في المضاعف، والفصل الرابع والثلاثون في التطريز، والفصل الخامس والثلاثون في التلطف[35].

فقد تجلى تكامل العناصر البديعية في تلك الفصول التي أوردها أبو هلال العسكري، ولم يكن تلك الفصول إلا وقد وردت في كتب العلماء السابقين، إلا أن أبا هلال العسكري أوضح وهذب شيئا من ذلك، كما وقع في ستة أنواع: التشطير، المحاورة، والتطريز، والمضاعف، والاستشهاد، والتلطف، ولم تكن هذه الأنواع الستة إلا من فضل السابقين، إلا أن أبا هلال العسكري أوضحها وهذبها حتى لكأنها من زيادته، كما قاله فيما نصه: " وقد شرحت في هذا الكتاب فنونه، وأوضحت طرقه، وردت على ما أورده المتقدمون ستة أنواع: التشطير، المحاورة، والتطريز، والمضاعف، والاستشهاد، والتلطف. وشذبت على ذلك فضل تشذيب، وهذبته زيادة تهذيب....[36]"

وفي القرن الخامس الهجري (5 هـ) ظهر اسم ابن رشيق القيرواني بكتابه الضخم **العمدة في صناعة الشعر ونقده،** وامتاز بتوسيع البحث والتنبيه في النقاط المهمة التي قد تشير إلى وقوع الاختلاف. وأنواع البديع التي قد ذكرها في كتابه فيما يلي: 1) الاستعارة 2) والتمثيل 3) والمثل السائر

---

[35] أبو هلال العسكري، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، ص. 266.

[36] أبو هلال العسكري، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، ص. 267.

4) والتشبيه 5) والاشارة 6) والتتبيع 7) والتجنيس 8) والترديد 9) والتصدير 10) والمطابقة 11) وما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة 11) والمقابلة 12) والتقسيم 13) والتسهيم 14) والتفسير 15) والاستطراد 16) والتفريع 17) والالتفات 18) والاستثناء 19) والتتميم 20) والمبالغة 21) والإيغال 22) والغلو 23) والتشكك 24) والحشو وفضول الكلام 25) والاستدعاء 26) والتكرار 27)ونفي الشيء بإيجابه 28) والاطراد 29) والتضمين والإجازة 30) والاتساع 31) والاشتراك 32) والتغاير[37].

فاتضح من خلال بيان ابن رشيق القيرواني أن عناصر البديع عنده تكون في اثني وثلاثين نوعا، كما اتضح أن بعض التسميات التي جاء بها ابن رشيق القيرواني تختلف بالتسميات التي جاء بها أبو هلال العسكري بناء على ما قاله رائد البديع ابن المعتز العباسي من جواز اختلاف التسميات في بيان أنواع البديع الكثيرة والمتنوعة، واختلاف التسميات لا يعني اختلاف المسميات. والزيادة في أنواع البديع شيء أجازه أيضا ابن المعتز العباسي، فلا غرابة في ازدياد عناصر البديع قرنا بعد قرن.

وأما عبد القاهر الجرجاني فقد قال في كتابه **أسرار البلاغة** فيما نصه: "وقد تجد في كلام المتأخرين الآن كلاماً حمل صاحبه فرط شغفه بأمور ترجع إلى ما له اسم في البديع إلى أن ينسى أنه يتكلم ليفهم ويقول ليبين، ويخيل إليه أنه إذا جمع بين أقسام البديع في بيت فلا ضير أن يقع ما عناه في عمياء وأن يوقع السامع من طلبه في خبط عشواء وربما طمس بكثرة ما يتكلفه على المعنى وأفسده كمن ثقل العروس بأصناف الحلى حتى ينالها من ذلك مكروه في نفسها...[38]" فعبد القاهر الجرجاني فيما ظهر كره الإكثار من ألوان البديع في الكلام إذا لم يكمل المعنى الذي أريد به مستدلا بأن جانبي المعاني والبيان لا بد أن يُراعَيا أولا قبل رعاية جانب البديع.

---

[37] ابن رشيق القيرواني، **العمدة في في صناعة الشعر ونقده**، تحقيق عبد الواحد شعلان، ص. 435-476.

[38] عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة**. تحقيق محمود محمد شاكر (جدة: دار المدني، د. س)، ص. 9.

فمن أجل ذلك ظهر في كتابه أنه أكثر من ذكر مباحث المعاني والبيان ولم يتوسع في ذكر أنواع البديع بل يكتفي بذكر التجنيس والسجع والحشو والتطبيق والاستعارة مع ذكر أنواع كل منها.

وفي القرن السادس الهجري (6 هـ) برز اسم الزمخشري مع تفسيره المشهور الذي سماه **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، وهو التفسير الذي يعد مثالا تطبيقيا لعلم البلاغة في القرآن أجمع. وليس الزمخشري أول من عالج تفسير القرآن الكريم بالوجوه البلاغية لأنه وجد من سبقه في ذلك الأمر كشيخه الجاحظ في كتابه **نظم القرآن**، إلا أن الجاحظ أتى بمباحثه عشوائية يصعب للقارئ استنباط الوجوه البلاغية للقرآن من خلال كتابه، فجاء الزمخشري بتكميل هذا المنهج الذي قد سلكه الجاحظ، فعالج تفسير القرآن بأجمعه مرتبا من أول السورة إلى آخرها حتى يسهل على القارئ استنباط معاني القرآن الكريم بالوجوه البلاغية المعاني والبيان.

وأهمية علمي المعاني والبيان في فهم القرآن ذكرها الزمخشري في مقدمة تفسيره وكان يذكرها نقلا من قول شيخه الجاحظ في كتاب **نظم القرآن**: "إن أملأ العلوم حقائق ولطائفَ وأسرارا هو علم التفسير الذي لا يتصدى أحد لسلوك طرائقه ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق واللطائفِ والأسرارا إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان، وتمهل في ارتيادهما آونة، وتعب في التنقير عنهما أزمنة، وبعثته على تتبع مظانهما همة في معرفة لطائف حجة الله، وحرص على استيضاح معجزة رسول الله بعد أن يكون آخذا من سائر العلوم بحظ، جامعا بين أمرين تحقيق وحفظ، كثير المطالعات طويل المراجعات..."[39]

فهذا الكلام يدل على أهمية علمي المعاني والبيان البالغة ودورهما الكبير في فهم واستخراج لطائف القرآن والسنة لفظا وتركيبا وأسلوبا. فلا غرابة أن اعتبر العلماء تفسير **الكشاف** تفسيرا تطبيقيا كاملا للقرآن الكريم بأجمعه مستعينا بالوسائل البلاغية معانيها وبيانها. ولعل قائلا يقول فأين دور علم

---

[39] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** تحقيق عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. سنة، المكتبة الشاملة)، ج. 1، ص.42-43.

البديع في تفسير **الكشاف؟** نعم، كان الزمخشري رأى علم البديع فرعا من علم البيان، فلذا لم يذكر علم البديع مستقلا بل أدخله في مباحث علم البيان.

فعلم البديع على سبيل الخصوص وعلم البلاغة على سبيل العموم قد لقيا تطورا جديدا في يد الزمخشري. وذكر الباحث بأن هذا التطور جديد لأن معظم العلماء قبل الزمخشري اعتنى بتطوير علم البديع نظرية فقط لا تطبيقية، فأما الزمخشري فإنه جاء باعتناء جديد وهو تطوير علم البلاغة تطبيقية في القرآن كله، وإن كان ذلك الاعتناء يضطره إلى أن اشتغل عن تطوير نظريات علم البلاغة وبالأدق علم البديع، ولعله في ذلك اكتفى بنظريات علم البديع الموجودة من قبل.

ومن أمثلة العناصر البديعية التي ذكرها الزمخشري في تفسيره، هو التقابل –على حد تعبيره– أو المقابلة في قوله تعالى: ((

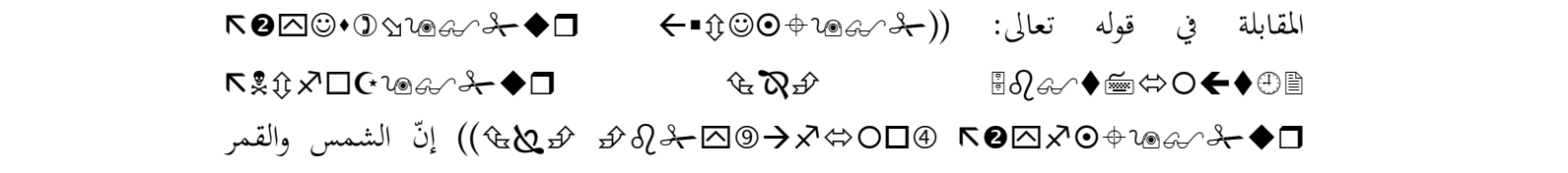

)) إنّ الشمس والقمر سماويان، والنجم والشجر أرضيان، فبين القبيلين تناسب من حيث التقابل، والتكرير في لفظ الميزان الواقع في قوله تعالى: ((

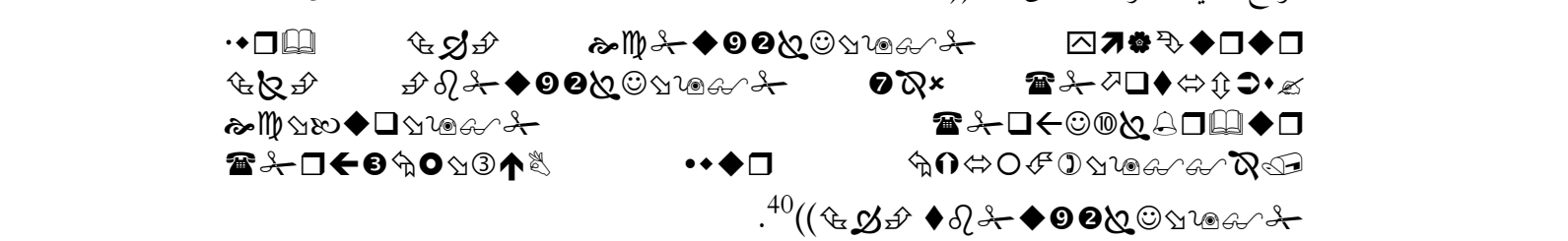

)).[40]

---

[40] جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج. 6، ص. 6.

وفي القرن السابع الهجري (7 هـ) ظهر اسم السكاكي مع كتابه **مفتاح العلوم**، وكان يقول فيه ما نصه: "...فههنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار[41] إليها لقصد تحسين الكلام...وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى وقسم يرجع إلى اللفظ[42]."

فلقد لقي علم البديع تطورا جديدا في يد السكاكي لأنه جاء بتقسيم علم البديع إلى المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية، ولم يوجد من قبل من أتى بمثل هذا التقسيم، لأن مَن سبقه مِن العلماء إنما زادوا شيئا بل أشياء في العناصر البديعية ولكنهم لم يقسموها إلى ما يرجع إلى البديع المعنوي وما يرجع إلى البديع اللفظي، فحاز السكاكي على فضل في تقسيم البديع إلى المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية، وهو التقسيم المتداول من بعده إلى العصر الحاضر.

وهذا التطور الذي جاء قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل قد لقي قبولا حسنا لدى جميع العلماء، منهم جلال الدين القزويني في القرن الثامن الهجري (8 هـ)، وجلال الدين السيوطي في القرن العاشر الهجري (10 هـ) وأحمد الهاشمي في القرن الرابع عشر الهجري (14 هـ) وهو الأقرب إلى العصر الحاضر، فكل منهم جاء متأخرا فزادوا في علم البديع ما زادوا، وغيروا تسمية في ألوان البديع غير ما قد وجدت من قبل. وبالرغم من ذلك كله، كانوا إنما يقتفون آثر سابقيهم ويمشون على أقدامهم فلا يخرجون من المنهج الأساسي الذي قد أسسه ابن المعتز وبنى عليه الأجيال والرجال من بعده.

وإن الباحث أيضا قد عثر على لون آخر من تطور علم البديع في صورته التطبيقية غير ما قد أتى به الزمخشري، وهذه الصورة التطبيقية كانت في أبيات شعرية حتى اشتهرت بالبديعيات وهي القصائد التي اشتمل كل بيت منها على لون أو أكثر من ألوان البديع تمثيلا فقط. وأغلب هذه القصائد

---

[41] هكذا نص الكتاب، ولعل الصواب "يشار إليها".

[42] السكاكي، **مفتاح العلوم**. تحقيق نعيم زرزور، ص. 423.

في مدح الرسول –عليه الصلاة والسلام– وذلك تأسيا بالإمام البوصري الذي عاش في القرن السابع الهجري (7 هـ) في قصيدته المباركة التي سميت **بردة المديح**[43]، فمن جملة هذه القصائد قوله:

| | |
|---|---|
| أمن تذكر جيران بذي سلم | مزجت دمعا جرى من مقلة بدم |
| أم هبت الريح من تلقاء كاظمة | وأومض البرق في الظلماء من إضم |
| فما لعينيك إن قلت اكففا همتا | وما لقلبك إن قلت استفق يهم |
| أيحسب الصب أن الحب منكتم | ما بين منسجم منه ومضطرم |

فأظهر ألوان البديع في هذه القصائد، منها السجع الذي هو أحد المحسنات اللفظية، وإن كان ذلك السجع ليس هو وحده نوع البديع في تلك القصائد، إنما الباحث اكتفى به لأنه هو الأظهر من غيره. وهذه البديعيات كثيرا ما أتى بها عشاقها من البديعيين والبديعيات منهم شمس الدين بن جابر الأندلسي (8 هـ) في بديعيات سماها **الحلة السير في مدح خير الورى**، فيها نحو ستين لونا من ألوان البديع، ومطلع هذه البديعيات[44]:

| | |
|---|---|
| بطيبة انزل ويمم سيد الأمم | وانثر له المدح وانشر أطيب الكلم |

فبين (يَمِّم) و(أُمَم) من هذا البيت نوع من الجناس، وكذلك ما بين (انْثُر) و(انْشُر). وبين (الأمم) و(الكلم) ما يدل على السجع. والجناس والسجع من المحسنات اللفظية.

ومن البديعيات عائشة بنت يوسف الباعونية (10 هـ)، وفي العصر الحديث أحمد البربير البيروتي (13 هـ)، والشيخ طاهر الجزائري (14 هـ) الذي قد نظم قصيدة بديعية وضع لها شرحا سماه

---

[43] مصطفى السيد جبر، **دراسات في علم البديع**، ص. 13.

[44] مصطفى السيد جبر، **دراسات في علم البديع**، ص. 14.

**بديع التلخيص في تلخيص البديع**[45]. وأما في القرن الحاضر وهو أوساط القرن الخامس عشر (15 هـ) فلا يجد الباحث ما يتعلق بعلم البديع سوى تلخيص وتهذيب ودراسات وبحوث مثل كتاب **دراسات في علم البديع** لمصطفى السيد جبر وهو أستاذ في جامعة الأزهر، ومثل الرسالة التي كان الباحث بصددها الآن.

[45] عرفان مطرجي **شرحا وتعليقا** في **مقدمة** أبي العباس عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، (ط. 1; بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1433 هـ - 2012 م)، ص. 7.

## الباب الثالث

## سورة الرحمن على وجه عام

### *أ. أسباب نزول سورة الرحمن*

ذكر جلال الدين السيوطي[1] في كتابه **لباب النقول في أسباب النزول** أن من فوائد معرفة أسباب النزول هي الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال، وذكر أقوال العلماء في أهمية معرفة أسباب النزول، منها: قول الواحدي: "لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها." وقول ابن دقيق العيد: "بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن." وقول ابن تيمية: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب." وذكر قول الواحدي أنه لا يحل القول في أسباب النزول إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب.... [2]

فيدل ما قد أوضحه السيوطي على أن من أراد أن يعرف معنى الآية أو السورة من القرآن الكريم، فلا بد له من معرفة الأحداث التي من أجلها أنزلت الآية أو السورة حتى لا يخطئ في فهم مراد الآية أو مدلول السورة، وهذه الأحداث قد اصطلح عليها العلماء بأسباب النزول، واشترطوا كون هذه الأحداث أو أسباب النزول مروية من الصحابة لأنهم الذين شاهدوها عيانا لمعاصرتهم بمن أنزل عليه الآية أو السورة وهو رسول الله –عليه الصلاة والسلام–.

والباحث في هذا المبحث يذكر أقوالا من المفسرين، وخصها بمن نهج في تفسيره منهج تفسير القرآن بالمأثور حتى تتناسب البيانت بقانون أسباب النزول، وهو ثبوت الرواية. ولا يذكر قول من نهج منهج التفسير بالرأي إلا على سبيل الاستشهاد أو المتابعة.

---

[1] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ولد في القاهرة سنة 849 هـ، وتوفي سنة 911 هـ).

[2] جلال الدين السيوطي، **لباب النقول في أسباب النزول** (ط. 1; مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، 1422 هـ - 2002 م)، ص. 205. https://archive.org/details/waq57221waq (31 Mei 2018)

فقال أحمد الثعلبي[3] في تفسيره **الكشف والبيان في تفسير القرآن** فيما نصه: "((الرحمن (1) عَلَّمَ القرآن (2))) نزلت حين قالوا: وما الرَّحْمن؟، وقيل: هو جواب لأهل مكة حين قالوا: إنّما يعلّمه بشر[4]."

وقال حسين بن مسعود البغوي[5] في تفسيره **معالم التنزيل** ما نصه: "((الرَّحْمَنُ)) قيل: نزلت حين قالوا: وما الرحمن؟. وقيل: هو جواب لأهل مكة حين قالوا: إنما يعلمه بشر[6]."

فكل من الثعلبي والبغوي قد ذكر سببين في نزول سورة الرحمن، وهما من المفسرين بمنهج التفسير بالمأثور. فالسبب الأول هو قولهم "ما الرحمن"؟ ولم يوضحا بعد مَن هم القائلون ذلك، ولكن يتضح في السبب الثاني أن القائلين أو السائلين "ما الرحمن"؟ هم أهل مكة، وهذا أيضا يدل على أن سورة الرحمن مكية. ولكن السياق يدل على أن المراد بأهل مكة هم كفارها كما يشير إليه القرطبي.

فقال القرطبي فيما نصه: "وأنزلت حين قالوا : وما الرحمن؟ وقيل: نزلت جوابا لأهل مكة حين قالوا: إنما يعلمه بشر وهو رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب فأنزل الله تعالى ((الرحمن (1) علم القرآن (2)))[7]."

فأشار قول القرطبي إلى أن المراد بأهل مكة هم الكفار الذين يكفرون نبوة ورسالة محمد بن عبد الله، وهم يكفرون بأن الذي علم محمدًا القرآنَ هو الله الرحمن، لذالك قالوا في سبيل الاستهزاء برسول الله: "أن الذي علمه فيما يدعيه وحيا هو مسيلمة الكذاب."

---

[3] أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (توفي 427 هـ = 1035 م).

[4] أحمد الثعلبي، **الكشف والبيان في تفسير القرآن** (ط. 1; دار إحياء التراث العربي: بيروت، 1422 هـ - 2002 م)، ج. 9، ص. 177. https://archive.org/details/waq57221waq (31 Mei 2018)

[5] محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى 516 هـ).

[6] الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، ت. محمد عبد الله النمر (دار طيبة: الرياض، 1409 هـ)، ج. 7، ص. 441. https://archive.org/details/malimtmalimt8 (31 Mei 2018)

[7] محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج. 20، ص. 112-113.

وقال أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي[8] في تفسيره **البحر المحيط** ما نصه: "سبب نزولها فيما قال مقاتل: أنه لما نزل ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُواْ لِلرَّحْمَانِ))[9]، قالوا: ما نعرف الرحمن، فنزلت: ((الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْءانَ)). وقيل: لما قالوا: إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ، أكذبهم الله تعالى وقال: ((الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْءانَ)) [10]...."

فأبو حيان ذكر أيضا سببين في نزول سورة الرحمن عن طريق مقاتل بن سليمان وهو ممن أخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وأبي إسحاق والضحاك، وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز، وله التفسير المشهور[11]. فالسبب الأول منه يدل على أن سورة الرحمن نزلت بعد نزول قوله تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُواْ لِلرَّحْمَانِ)) آمرا بالسجود، ولكن كفار مكة أبوا السجود بمعناه الطاعة وتجاهلوا من هو الرحمن، فنزلت سورة الرحمن جوابا لتجاهلهم الذي هو عين إنكارهم، فلا سبيل لهم للامتناع عن السجود بعد نزول هذه السورة المبينة من هو الرحمن الذي أبوا السجود له لعدم معرفتهم إياه فيما يدعيه.

وأما السبب الثاني من أبي حيان فكما ظهر أنه لم يختلف معناه بما قاله الثعلبي والبغوي والقرطبي، إلا أن أبا حيان ذكر بأن هذه السورة نزلت إكذابا من الله تعالى على الكفار الذين قالوا إنما الذي علم رسول الله –عليه الصلاة والسلام– القرآن هو مسيلمة الكذاب، أي أن ما قالوه إن هو إلا كذب افتراه، فأكذب الله قولهم ورد عليهم بتنزيل سورة الرحمن المبينة بأن الذي علم رسولَ الله –عليه الصلاة والسلام– القرآنَ هو اللهُ –سبحانه وتعالى– بواسطة جبريل –عليه السلام–. والحاصل أن

---

[8] أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (المتوفى سنة 745 هـ).

[9] الفرقان: 60.

[10] أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط**، ت. عادل أحمد عبد الموجود (ط. 1 ;دار الكتب العلمية: بيروت، 1413 هـ - 1993 م)، ج. 8، ص. 186. https://archive.org/details/FP10079FP (31 Mei 2018)

[11] ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ت. إحسان عباس (دار صادر: بيروت، 1397 هـ - 1977 م)، ج. 5، ص. 255. https://archive.org/details/WAQ17074 (31 Mei 2018)

أسباب النزول لسورة الرحمن على ما قاله كل من الثعلبي والبغوي والقرطبي لم يختلف معناه بما قاله أبو حيان، وإنما الخلاف هو خلاف لفظي ولم يرتق إلى درجة الخلاف من حيث المعنى.

وذكر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي[12] في **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** وهو التفسير المنسوب إلى ترجمان القرآن ابن عباس، ما نصه: "...عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ((قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن))[13]، قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم: ما نعرف الرحمان إلا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة، فمن الرحمن يا محمد؟ فأنزل الله ((الرحمن عَلَّمَ القرآن)) جبريلَ، وجبريلُ محمداً، ومحمدٌ أمتَه، معناه بعث الله جبريل بالقرآن إلى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمداً إلى أمته."[14]

فلقد ذكر الفيروزآبادي سببا في نزول سورة الرحمن وأسنده إلى ابن عباس وهو ترجمان القرآن بنص ممن نزل إليه القرآن –عليه الصلاة والسلام–، ذكر بأن منطلق استفسار كفار مكة من هو الرحمن قوله تعالى: ((قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن)) خلافا بما قاله أبو حيان من أن منطلق استفسار كفار مكة من هو الرحمن قوله تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُواْ لِلرَّحْمَانِ))، فوقع الاختلاف في ذلك، ورغم ذلك الاختلاف في المنطلق فإن السؤال واحد وهو استفهام واستفسار عمن هو الرحمن فأجاب الله عن هذا السؤال بسورة الرحمن. وهذه الرواية تمتاز بالرواية السابقة ببيان ما أجمل في كفار مكة، فهم أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم، هؤلاء الذين استفسروا من هو الرحمن استفسارا إنكاريا.

فتأكد بما ذكره الفيروزآبادي أن سبب نزول سورة الرحمن هو استفسار كفار مكة وعلى رأسهم أبو جهل عمن هو الرحمن، وهذا الاستفسار في حقيقته طريقة من الطرق التي سار فيها الكفار للامتناع

---

[12] أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ولد بفارس سنة 729 هـ = 1329 م، وتوفي بزبيد سنة 806 أو 817 هـ = 2 يناير 1415 م).

[13] الفرقان: 60.

[14] محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس* (ط. 1; دار الكتب العلمية: بيروت، 1412 هـ - 1992 م)، ص. 568. https://archive.org/details/waq4125 (31 Mei 2018)

عن الانقياد والطاعة لأوامر الله التي بلغها رسول الله –عليه الصلاة والسلام– إليهم، فأنزل الله–عز وجل– سورة الرحمن لتكون جوابا شافيا لاستفسارهم حتى لا يبقى لهم حجة للامتناع عن الانقياد والطاعة لأوامر الله.

وقال جلال الدين السيوطي في تفسيره **الدرر المنثور في التفسير بالمأثور** ما نصه: "أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب **العظمة** عن عطاء أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم، وفكر في القيامة والموازين، والجنة والنار، وصفوف الملائكة، وطي السماوات، ونسف الجبال، وتكوير الشمس، وانتثار الكواكب، فقال: وددت أني كنت خضراء من هذه الخَضِر تأتي علي بهيمة فتأكلني، وأني لم أخلق، فنزلت ((ولمن خاف مقام ربه جنتان))[15]. وذكره أيضا في كتابه **لباب النقول في أسباب النزول** بهذا اللفظ، وزاد: وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق –رضي الله تعالى عنه–.[16]"

فلقد ذكر السيوطي رواية عن طريق عطاء في سبب نزول قوله تعالى ((ولمن خاف مقام ربه جنتان)) وهو من آيات سورة الرحمن، وأوضح بأن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق. فهذه الرواية تختلف في ظاهرها بالروايات السابقة، فيحتاج الأمر إلى الجمع بين هذه الروايات حتى لا يقع أي تعارض أو اضطراب.

وقال السيوطي: "وإن ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فقد تكون نزلت عقيب تلك الأسباب... وقد تكون نزلت مرتين...، ومما يعتمد في الترجيح النظر إلى الإسناد وكون راوي أحد السببين حاضر القصة أو من علماء التفسير كابن عباس وابن مسعود[17]...."

---

[15] جلال الدين السيوطي، **الدرر المنثور في التفسير بالمأثور**، ت. عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط. 1; مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية: القاهرة، 1424 هـ - 2003 م)، ج. 14، ص. 133. https://archive.org/details/waq57221waq (31 Mei 2018)

[16] جلال الدين السيوطي، **لباب النقول في أسباب النزول**، ص. 205.

[17] جلال الدين السيوطي، **لباب النقول في أسباب النزول**، ص. 9.

فكما سبق بيانه أن السبب الأول في نزول سورة الرحمن هو سؤال كفار مكة: وما الرَّحْمن؟ والسبب الثاني هو جواب لأهل مكة حين قالوا: إنّما يعلّمه بشر، وهذان السببان يشترك فيهما الثعلبي والبغوي والقرطبي، إلا أنهم ذكروهما بدون سند. والسبب الثالث هو قول كفار مكة: ما نعرف الرحمن، بعد نزول قوله تعالى: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُواْ لِلرَّحْمَانِ))، وهذا ذكره أبو حيان بسنده إلى مقاتل وهو من التابعين، وهذا أيضا يدل على أن هذه الرواية مرسلة، والرواية المرسلة ضعيفة كما هي المعهودة في علوم الحديث. وأما السبب الرابع فهو قول مستهزئ من قبل صناديد كفار مكة أبي جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم بعد نزول هذه الآية ((قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن))، وها هو قولهم المستهزئ: ما نعرف الرحمان إلا مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة، فمن الرحمن يا محمد؟ فأنزل الله ((الرحمن عَلَّمَ القرآن))، وهذا ذكره الفيروزآبادي بسنده المتصل إلى ابن عباس، وابن عباس من الصحابة، فهذا يدل على أن هذه الرواية مرفوعة، والرواية المرفوعة مما يصح الاحتجاج بها.

وانطلاقا مما ذكره السيوطي في **لباب النقول**، فيمكن الجمع بين تلك الروايات المختلفة في أسباب نزول سورة الرحمن، فمن المحتمل كون سورة الرحمن نزلت بُعَيْدَ تلك الأسباب المختلفة، أو كانت نزلت أكثر من مرة، إلا أن ما ذكره الفيروزآبادي هو القول الأرجح والرواية الأصح في هذا المبحث.

***ب. سبب تسمية سورة الرحمن***

قال وهبة الزحيلي[18] في **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** فيما نصه: "سميت سورة الرحمن، لافتتاحها باسم من أسماء الله الحسنى وهو (الرحمن)...، وتسمى أيضا (عروس القرآن) في

[18] وهبة بن مصطفى الزحيلي (1932 هـ - 1436 هـ الموافق 8 أغسطس 2015) رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق. وهو أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة من سوريا في العصر الحديث.

حديث أخرجه البيهقي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل شيء عروس، وعروس القرآن: سورة الرحمن».[19]"

وقال محمد الأمين الهرري[20] في **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن** فيما نصه: "سورة الرحمن، وتسمى عروس القرآن،...وسميت سورة الرحمن لابتدائها بلفظ الرحمن[21]."

فيستنتج الباحث من قول الزهيلي والهرري في سبب تسمية سورة الرحمن بالرحمن، أن بعض السور القرآنية يرجع سبب تسميتها إلى اللفظ الذي افتتحت به بعد البسملة، فهذا أحد الأدلة في تسمية السور القرآنية. وهذا الدليل مطبق كثيرا في السور القرآنية المفتتحة بالحروف المقطعة كسورة طه ويس، وبالرغم من ذلك فإن الواقع ليس جميع السور القرآنية المفتتحة بالحروف المقطعة سميت باللفظ الذي افتتحت به كسورة البقرة وآل عمران.

فكما مر ذكره أن شأن غير قليل من السور القرآنية، هو أن تسمى بأول لفظ افتتحت به بعد البسملة لا سيما في السور التي افتتحت بالحروف المقطعة فإنها كثيرا ما سميت بلفظ ابتدئ به مثل سورة طه ويس وص وق. وأما السور القرآنية التي افتتحت بغير الحروف المقطعة كشأن سورة الرحمن فقد تقع أيضا تسميتها باللفظ الذي ابتدئت به، وذلك في سورة الذاريات والحآقة وعبس.

وذلك إن صح أن (الرحمن) ليس من الحروف المقطعة وهو قول أغلب المفسرين، ولكن قال القرطبي[22] في تفسيره **الجامع لأحكام القرآن** فيما نصه: "قال سعيد بن جبير وعامر الشعبي: (الرحمن)

---

[19] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** (ط. 10; دار الفكر: دمشق، 1430 هـ = 2009 م)، ج. 14، ص. 205. http://ar.islamway.net/collection/12231 (27 Mei 2018)

[20] محمد أمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الهرري منطقة الشافعي مذهبا، المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، ولد في الحبشة في منطقة الهرر سنة 1348 هـ وما زال حيا يرزق حفظه الله.

[21] محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن** (ط. 1; دار طرق النجاة: بيرت، 1421 هـ-2001 م)، ج. 28، ص. 261.https://archive.org/details/WAQ57625 (26 Mei 2018)

[22] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (توفي 671 هـ).

فاتحة ثلاث سور إذا جمعن كن اسما من أسماء الله تعالى (الر) و(حم) و(ن) فيكون مجموع هذه (الرحمن).[23]" وبهذا المعنى أيضا قاله الماوردي[24] في تفسيره **النكت والعيون**، إلا أنه أسند هذا القول إلى سعيد بن جبير وابن عباس[25]. وقال أيضا هذا المعنى عز الدين بن عبد السلام[26] في **تفسير ابن عبد السلام** وسنده كسند القرطبي[27].

فإذا كان قول القرطبي والماوردي والعز بن عبد السلام صحيح، فلا غرابة إذا أن تكون سورة الرحمن سميت بأول لفظ ابتدئت به، لأنها من قبيل السور المفتتحة بالحروف المقطعة أو بمجموع الحروف المقطعة، وذلك لأن شأن غير قليل من السور القرآنية المفتتحة بالحروف المقطعة –كما سبق بيانه– هو أن تسمى بأول لفظ ابتدئت به بعد البسملة كما مر في سورة طه ويس وص وق.

ومما يلفت النظر في هذا المبحث هو تسمية سورة الرحمن أيضا بعروس القرآن كما قاله بصراحةٍ الزهيليُّ والهرري، وشأن سورة الرحمن في هذا الأمر كشأن سورة الفاتحة فإن لها اسما أكثر من واحد، كانت سورة الفاتحة سميت بأم الكتاب والسبع المثاني، وفي ذلك حديث وارد عن رسول الله. ولا ريب أن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى، ولا يخفى لدى الجميع أن لِلّه –عز وجل– تسعة وتسعين اسما بل أكثر من ذلك، ولرسول الله –عليه الصلاة والسلام– أيضا أسماء كيس وطه وأحمد، وكل ذلك نص عليه الكتاب والسنة.

---

[23] محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ت. عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط. 1; مؤسسة الرسالة: بيروت، 1427 هـ - 2006 م)، ج. 20، ص. 112. https://archive.org/details/waq73651 (28 Mei 2018)

[24] أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (364 - 450 هـ).

[25] علي بن محمد بن الماوردي، **النكت والعيون**، ت. السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم (ط. 7; دار الكتب العلمية: بيروت، د. س.)، ج. 5، ص. 423. https://archive.org/details/waq60479 (28 Mei 2018)

[26] سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السليمي الدمشقي الشافعي (578 - 660 هـ).

[27] عز الدين بن عبد السلام، **تفسير القرآن**، ت. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي (ط. 1; مكتبة الملك فهد الوطنية: د. م.)، ج. 3، ص. 261. https://archive.org/details/TAFSSIR31ZZBENABDESSALAM1 (28 Mei 2018)

ولكن من المفيد أن يعلم السبب في تسمية سورة الرحمن بعروس القرآن، فالسبب الرئيسي في ذلك هو حديث رواه البيهقي في **شعب الإيمان** عن علي ابن أبي طالب –رضي الله عنه– صرح بكون سورة الرحمن عروس القرآن كما مر. وذكر أيضا الطباطبائي[28] هذا الحديث في تفسيره **الميزان** ما نصه: "وفي المجمع عن موسى بن جعفر عن آبائه –عليهم السلام– عن النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: لكل شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن[29]...."

ولا عجب أن تكون سورة الرحمن عروس القرآن لأنها اشتملت على ألوان شتى من العناصر البلاغية ولا سيما عناصرها البديعية التي اختصت بوظيفة تحسين العبارة وتزيين الكلام، وفي حين العروس شأنه الحسن والجمال وسورة الرحمن مليئة بالحسن والجمال في كل آية من آياتها، فحينئذ استحقت سورة الرحمن أن تكون عروس القرآن. والعلماء من المفسرين والمحدثين قد رووا وأوردوا هذا الحديث، فمنهم الإمام القرطبي في تفسيره والإمام السيوطي أيضا في تفسيره **الدرر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور**.

ومما يدل على حسن وجمال سورة الرحمن ما ذكره القرطبي في تفسيره ما نصه: "روي أن قيس بن عاصم المنقري قال للنبي صلى الله عليه وسلم : اتل علي مما أنزل عليك، فقرأ عليه سورة الرحمن، فقال: أعِدْها، فأعادها ثلاثا، فقال: والله إن له لطلاوة وإن عليه لحلاوة وأسفله لمغدق وأعلاه مثمر وما يقول هذا بشر وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.[30]" ففي هذه الرواية تجلت طلاوة وحلاوة سورة الرحمن وهما ليس أكثر من الحسن والجمال، وحسن وجمال سورة الرحمن لا ينحصر في أن تتمتعت الآذان بالإصغاء إليها فقط حتى تجتذب إلى الإصغاء إليها مرة تلو مرة، بل إنه لمن أسرار سورة الرحمن من خلال جمالها وحسنها أن تتهيأت القلوب للإيمان بمحتوياتها فصدقها الألسنة بإقرار الشهادتين.

---

[28] محمد حسين بن السيد محمد الطباطبائي (ولد في 29 ذي الحجة 1321 هـ الموافق 1892 م، وتوفي في شهر تشرين الثاني من 1981 م).

[29] محمد حسين الطباطبائي، **الميزان في تفسير القرآن** (ط. 1; مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، 1417 هـ - 1997 م)، ج. 19، ص. 97. https://archive.org/details/baba7baba7 (28 Mei 2018)

[30] محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج. 20، ص. 112.

فخلاصة الكلام في معرفة سبب تسمية سورة الرحمن يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1. أن سورة الرحمن تمت تسميتها بالرحمن لأنها افتتحت بلفظ الرحمن بعد البسملة، وهو قول المفسرين المعاصرين وعلى رأسهم الزهيلي والهرري.
2. وأن لفظ الرحمن في أول سورة الرحمن عند جميع المفسرين هو اسم من أسماء الله تعالى الحسنى. ولكن يقع الاختلاف في كون لفظ الرحمن اسما مستقلا فحينئذ سورة الرحمن من قبيل السور القرآنية المفتتحة بغير الحروف المقطعة، أم كان لفظ الرحمن مجموع الحروف المقطعة من (الر) و(حم) و(ن) فحينئذ هي من قبيل السور القرآنية المفتتحة بالحروف المقطعة، والرأي الأول هو قول جمهور المفسرين، والرأي الثاني هو قول الماوردي والعز بن عبد السلام والقرطبي. وأما الباحث فمال إلى قول الجمهور لأن لفظ الرحمن إذا كان من مجموع الحروف المقطعة فالمفروض أن سميت بالاسم المركب، ولم يجد الباحث من قال بأن الرحمن اسم مركب، وأيضا عدم صحة الرأي الثاني من حيث أن الحروف المقطعة تقرأ حرفا حرفا أي بالتقطيع، ولفظ الرحمن في أول سورة الرحمن إنما تقرأ كاملة موصولة.
3. وأن من روائع جمال وحسن سورة الرحمن أن تسمى عروس القرآن، وفي ذلك رواية ثابتة.

### ج. *مناسبة سورة الرحمن بما قبلها*

إن تمام معرفة محتويات سورة الرحمن أو أية سورة ما من السور القرآنية، لا يتم إلا بمعرفة العلاقة الممتدة بينها والسورة التي قبلها، وهذه العلاقة هي المراد بالمناسبة. ففي هذا المبحث يذكر الباحث أقوال المفسرين حول المناسبة ثم يأتي الباحث بتحليلها تحليلا ينسجم مع منهج البحث ويختمها بنتائج البيانات أو الخلاصة.

قال الفخر الرازي[31] في **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**: "إن مناسبة هذه السورة –أي سورة الرحمن– لما قبلها –أي سورة القمر– بوجهين:

---

[31] فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي (ولد 544 هـ، وتوفي 604 هـ).

1. أن الله تعالى افتتح السورة المتقدمة –أي سورة القمر– بذكر معجزة تدل على العزة والجبروت والهيبة وهو انشقاق القمر، وافتتح هذه السورة بذكر معجزة تدل على الرحمة والرحموت وهو القرآن الكريم.
2. أنه تعالى ذكر في السورة المتقدمة: ((فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ)) (القمر: 16) غير مرة ، وذكر في هذه السورة: ((فَبِأَيّ ءَالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ)) (الرحمن : 13) مرة بعد مرة لما بينا أن تلك السورة سورة إظهار الهيبة، وهذه السورة سورة إظهار الرحمة، ثم إن أول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها حيث قال في آخر تلك السورة: ((عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ)) (القمر: 55)، والاقتدار إشارة إلى الهيبة والعظمة وقال ههنا: ((الرحمن)) أي عزيز شديد منتقم مقتدر بالنسبة إلى الكفار والفجار، رحمن منعم غافر للأبرار[32]."

فيدل ما قاله الرازي حول المناسبة على أن علاقة سورة الرحمن بالسورة التي تقع قبلها وهي سورة القمر، هي علاقة إظهار كلتي السورتين مظاهر المعجزة البارزة من عند الله في حق رسول الله، وإن كانت هذه العلاقة هي علاقة تقابل، لأن الله تعالى ذكر في سورة القمر معجزة باهرة تبرز مظاهر عظمته في الكون يعجز الخلق عن الإتيان بمثلها أو ما يقاربها وهي معجزة انشقاق القمر، وفي سورة الرحمن ذكر الله تعالى معجزة رائعة تجلي مظاهر رحماته الواسعة في الأكوان وهي مفتتحة بتعليم القرآن ومختتمة بالجنات ونعيمها. فبين العظمة والرحمة مناسبة وهي مناسبة تقابل بين النقمة والنعمة، لأنهما صفتان لا تضاد بينهما، ووجب للخالق سبحانه أن يتصف بهما معا. وظاهرة التكرار في سورة الرحمن قد أشار إليها تكرار الآية الموضحة لعذاب الله ونذره في سورة القمر، فيتناسب أن كرر الله تعالى الآية الموضحة لرحماته وآلائه في سورة الرحمن، وربْط الله تعالى آخر سورة القمر بأول سورة الرحمن دال على قوة المناسبة بينهما.

---

[32] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** (ط. 1; دار الفكر: بيروت، 1401 هـ – 1981 م)، ج. 29، ص. 83. https://archive.org/details/mghtrazi (28 Mei 2018)

وقال البقاعي[33] في تفسيره **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** :"ولما ختم سبحانه سورة القمر بعظيم الملك وبليغ القدرة، وكان الملك القادر لا يكمل ملكه إلا بالرحمة، وكانت رحمته لا تتم إلا بعمومها، قصر هذه السورة على تعداد نعمه على خلقه في الدارين، وذلك من آثار الملك. وفصل فيها ما أجمل في آخر سورة القمر من مقر الأولياء والأعداء في الآخرة، وصدرها بالاسم الدال على عموم الرحمة براعة للاستهلال، وموازنة لما حصل بالملك والاقتدار من غاية الهيبة والرعب باسم الرحمن الذي هو في غاية الغيب، دالا على أعظم الرجاء، مفتتحاً لها بأعظم النعم وهو تعليم الذكر –وهو القرآن– الذي هز ذوي الهمم العالية في سورة القمر إلى الإقبال عليه بقوله ((ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر))... فقال جواباً لمن كأنه قال: من هذا المليك المقتدر، فقيل: ((الرحمان)) أي العام الرحمة[34]."

وأما ما قاله البقاعي فإجمالا يدل على أن مناسبة السورتين الرحمن والقمر، هي مناسبة تفصيل لعموم، لأن عظيم ملك الله وبليغ قدرته لا يتضحان إلا بلطف رحمته وجمال منته، وهما لا يتضحان إلا بذكر تعداد نعمه وآلائه بين سائر خلقه على سبيل مفصل دقيق، وها هو وظيفة سورة الرحمن.

ولتمام معرفة مناسبة سورة الرحمن بما قبلها يذكر الباحث ما قاله الزهيلي وهو من المفسرين المعاصرين، لأن الرازي والبقاعي هما من المفسرين المتقدمين. فإليك ما قاله الزهيلي ما نصه: " تظهر صلة هذه السورة بما قبلها من وجوه:

1. هذه السورة بأسرها شرح وتفصيل لآخر السورة التي قبلها، ففي سورة القمر بيان إجمالي لأوصاف مرارة الساعة وأهوال النار وعذاب المجرمين، وثواب المتقين ووصف الجنة وأهلها، وفي هذه السورة تفصيل على الترتيب الوارد في الإجمال وعلى النحو المذكور من وصف القيامة والنار والجنة.

---

[33] إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى سنة 885 هـ = 1480 م).

[34] إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** (دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، 1404 هـ - 1984 م)، ج. 19، ص. 139–140. https://archive.org/details/FP3994 (28 Mei 2018)

2. ذكر الله تعالى في السورة السابقة أنواع النقم التي حلت بالأمم السابقة قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون، وهنا ذكر أنواع الآلاء والنعم الدينية والدنيوية في الأنفس والآفاق على الناس جميعا. وافتتح السورة السابقة بما يدل على العزة والجبروت والهيبة وهو انشقاق القمر، وافتتح هذه السورة بما يدل على الرحمة والرحموت وهو إنزال القرآن.
3. ختمت السورة السابقة ببيان صفتين لله عز وجل يدلان على الهيبة والعظمة وهما (المليك المقتدر) أي ملك عظيم الملك، قادر عظيم القدرة، وابتدئت هذه السورة بصفة أخرى بجوار ذلك وهي صفة (الرحمن) وبيان مظاهر رحمته ونعمه على الإنسان وفي الكون كله سمائه وأرضه، فهو سبحانه عزيز شديد مقتدر بالنسبة إلى الكفار والفجار، رحمن منعم غافر للأبرار[35]."

وقبل أن يأتي الباحث بشرح وتحليل ما ذكره الزهيلي، فمن المفيد أن يعلم بأن شأن المتأخرين كالزهيلي هو استنباط العلوم والمعارف من المتقدمين كالرازي والبقاعي، وهذا شيء لا مفر منه. إلا أن المتأخرين قد يمتازون من المتقدمين بذكر تفصيل ما أجملوه وبتحليل ما قد بينوه، فوظيفة المتأخرين تجاه تراث المتقدمين هي وظيفة الحاشية على المتن بالشرح والتحليل، وهذه الظاهرة وجدت فيما ذكره الزهيلي حول مناسبة سورة الرحمن بما قبلها. نَعَم، الرازي قد أوضح أن سورة القمر أبرزت مظاهر عظمة الله، لكنه لم يشرح بعد تلك المظاهر، فجاء الزهيلي بشرحها كما في الوجه الثاني. وأيضا ما قاله البقاعي من كون سورة الرحمن تفصيلا لمجمل سورة القمر، أوضحه الزهيلي بأنه تفصيل مع الترتيب كما في الوجه الأول.

### د. *مضمون سورة الرحمن إجمالا*

إن ما يعنى بالموضوع الذي كان الباحث بصدده الآن هو ما اشتملت عليه سورة الرحمن عن طريق الإجمال، لا عن طريق مفصل مبسط، ويقصد بذلك تهييئ وإعداد المعلومات حول محتويات سورة

---

[35] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 14، ص. 205-206.

الرحمن إجمالا قبل أن تأتي البيانات حولها تفصيلا في الباب الرابع. وهذا يعين الباحث على الإحاطة بسائر محتويات سورة الرحمن في جميع محاورها الأساسية.

فأوضح سيد قطب[36] في تفسيره **في ظلال القرآن** حول مضمون سورة الرحمن إجمالا، ويمكن إجمالها في أهم النقاط التالية:

1. إعلان وإشهاد عام في ساحة الوجود الكبير، بآلاء الله الباهرة الظاهرة من إبداع خلقه، وفيض نعمائه، وتدبيره للوجود وما فيه ومن فيه من الثقلين الإنس والجن، مع تحديهما إن كانا يملكان التكذيب بآلاء الله، تحدياً يتكرر عقب بيان كل نعمة من نعمه التي يعددها ويفصلها، وتوجه الخلائق كلها إلى وجهه الكريم في ساحة الآخرة.
2. بيان للمسات الرحمة ومعرض لآلاء الرحمن، بدءا من تعليم القرآن ثم خلق الإنسان، ثم منحه صفة البيان، ثم تفتح صحائف الوجود الناطقة بآلاء الله من الشمس والقمر والنجم والشجر والسماء المرفوعة، والميزان الموضوع، والأرض وما فيها من فاكهة ونخل وحب وريحان، والجن والإنس، والمشرقان والمغربان، والبحران بينهما برزخ لا يبغيان، وما يخرج منهما وما يجري فيهما.
3. عرض مشهد فناء الخلائق ومظاهر الآلاء والنعم جميعاً، في ظل الوجود المطلق الباقي لوجه الله الكريم، ليتصرف في أمرها بما يشاء مع التهديد المروع والتحدي الكوني للجن والإنس.
4. وعرض مشهد النهاية، مشهد القيامة، ومشهد العذاب للمجرمين، والثواب للمتقين في تطويل وتفصيل، ثم يجيء الختام المناسب لمعرض الآلاء[37]."

فبإمكان الباحث أن يستنتج من قول سيد قطب بأن سورة الرحمن على سبيل الإجمال هي إعلان وإشهاد على جميع الموجودات وكافة الخلائق إنسها وجانها بأن الله قد ألبس وأسبل هذه الأكوان

---

[36] سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (9 أكتوبر 1906 م - 29 أغسطس 1966 م بالإعدام شنقا)، وهو كاتب وأديب ونظر إسلامي مصري.

[37] سيد قطب، **في ظلال القرآن** (ط. 32; دار الشروق: القاهرة، 1423 هـ - 2003 م)، ج. 6، ص. 3445. https://archive.org/details/ThilalQuran (1 Juni 2018)

كلها بآلآئه الظاهرة الباهرة الناطقة برحمته الواسعة وكرمه الفياض حتى لا يقدر الثقلان على أن يكذبا هذه الآلآء، وأكد عدم قدرتهما على ذلك بالتكرار العجيب الغريب ما يدل على أنه ليس مجرد تكرار من نوع التوكيد بل هو تكرار من نوع التحدي، لكأن الله –عز وجل– يقول لخلقه أجمع: "ما من شيء في هذه الأكوان ظواهرها وبواطنها أعاليها وأسافلها إلا وقد أمليت وفيضت فيها نعما وآلآءا لن تقدروا على أن تكذبوها يا خلقي لإحاتطاتها بكم في الحياة وبعد الممات، فأنى لكم تكذيبها والافتراء عليها؟".

ثم جاء بعد ذلك تفصيل مرتب لتلك الآلآء التي لم تكن تحت الإحصاء، حتى جاء أجل الأكوان كلها، فما من خلق الله إلا وقد توفاهم الموت حتى الموت نفسه، فيبقى الحي القيوم يفعل ما يريد. فأما من لم يؤد النعم التي قد منحها الله إليه في الدنيا فيما خلق لها، ومن ثم لا يؤدي شكرها، فقد أعرض نفسه لعذاب الله في الآخرة من الفزع والشدة. وأما من عمل صالحا في دنياه وحقق أهداف هذه النعم التي خلقت من أجلها، ومن ثم أدى شكرها وشكر من أسبلها إليه وهو المتصف بالرحمة في الدنيا والعقبى، فقد فاز فوزا عظيما بما يلقونه من نعم تَتْرَى لم تكن تخطر ببالهم. ثم جاء مسك ختام السورة بما يناسب براعة استهلاله وهو الثناء والإجلال في أحسن صورة بديعية تربط فاتحة الرحمة بخاتمة الإجلال والإكرام.

وأما ما قاله محمد علي الصابوني[38] في تفسيره **صفوة التفاسير** حول مضمون سورة الرحمن إجمالا، فيمكن أيضا إجمالها في أهم الأمور التالية:

1. معالجة أصول العقيدة الإسلامية بتعديد آلاء الله الباهرة ونعمه الكثيرة على العباد وفي مقدمتها نعمة تعليم القرآن.

[38] محمد علي الصابوني، الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة (ولد عام 1930 م – حي يرزق).

2. فتح صحائف الوجود وآثاره العظيمة في الشمس والقمر والنجم والشجر والسماء والأرض والزروع والثمار رزقا للبشر.
3. الحديث عن دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك، وتسخير السفن الكبيرة.
4. طي صفحات الوجود وتلاشي الخلائق كلها بالموت والفناء الرهيب ولا يبقى إلا الحي القيوم متفردا بالبقاء.
5. الحديث عن أهوال القيامة وحال الأشقياء المجرمين وما يلاقونه من الفزع والشدائد في ذلك اليوم العصيب.
6. الحديث عن مشهد النعيم للمتقين من الإسهاب والتفصيل حيث يكونون في الجنان مع الحور والولدان.
7. ومسك الختام بتمجيد الله –جل وعلا– والثناء عليه على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام وهو أنسب ختام لسورة الرحمن، وهكذا يتناسب البدء مع الختام في أروع صور البيان[39]."

وأما ما قاله الزهيلي حول ذلك، فيمكن أيضا إجمالها في أهم الأمور التالية:

1. الحديث عن أصول الاعتقاد وهي التوحيد وأدلة القدرة الإلهية، والنبوة والوحي، والقيامة وما فيها من جنة ونار، وآلاء ونعم، وشدائد وأهوال.
2. تعداد الله تعالى في مطلع السورة آلاءه ونعمه العظمى، وأولها نعمة الدين والوحي، وإنزال القرآن وتعليمه عباده به، ثم أتبعه ببيان خلق الإنسان ثم ذكر ما تميز به عن سائر الحيوان من البيان.

---

[39] محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير** (دار القرآن الكريم: بيروت، 1402 هـ - 1981 م)، ج. 3، ص. 292–293. https://archive.org/details/Safwattafasir (31 Mei 2018)

3. إحصاء الله تعالى أصول النعم الظاهرة الكبرى في الكون من الشمس والقمر، والنجم (النبات) والشجر، والسماء القائمة على التوازن الدقيق، والأرض ذات الفواكه والثمار والأشجار، والزروع والرياحين، مع الإشارة إلى خلق عالم آخر غير مادي ولا ملموس وهو الجنّ. وأضاف إلى ذلك آية على قدرته الباهرة بالفصل بين البحر المالح والعذب، وإخراج اللؤلؤ والمرجان من الماء المالح، كإخراج الحب والعصف والريحان من التراب، وتسيير السفن في أعالي البحار.
4. طي عالم الكون البديع بالفناء الحتمي، ولا يبقى سوى الحي القيوم ذي الجلال والإكرام.
5. الحديث عن عالم القيامة وما فيه من أهوال جسام، ومصير عصيب للمجرمين، وزجّ في نيران الجحيم. وعما يقابل ذلك المشهد المؤلم وهو مشهد النعيم في جنان الخلد لأهل الإيمان واليمين، والخوف من مقام الله، وفي تلك الجنان أنواع الأغصان، والعيون والأنهار، والفواكه، والفرش الحريرية الوثيرة والأرائك الخضر، والحور والولدان، والخيرات الحسان.
6. وختمت السورة بتمجيد الله عزّ وجلّ، والثناء عليه على ما تفضل به وأنعم على عباده.[40]"

فخلاصة ما أوضحه كل من الصابوني والزهيلي هي لم تكن ببعيدة مما قد جاء به الباحث في تحليل قول سيد قطب، إلا أنهما جاءا بعبارات مختلفة من عباراته، وبالرغم من ذلك فقد كان مقصودهم في هذا المقام منسجم ومتلائم من حيث المعنى والأغراض. فكل من الصابوني والزهيلي ذكر بأن سورة الرحمن في أوائلها تحدثت عن أصول الاعتقاد، بل زاد الزهيلي أنها أيضا تحدثت عن النبوة، وهذا لا يذكره سيد قطب بصراحة في تفسيره، إلا أنه أتى بما أشار إلى أصول الاعتقاد في قوله: "إشهاد عام في ساحة الوجود الكبير" وقوله "وتدبيره للوجود"، فكلمة إشهاد تشير إلى وجود من أشهد، والتدبير يدل على وجود مدبر، وليس في ذلك إلا الله –جل وعلا–، ويشير إلى النبوة قوله: "تعليم القرآن" لأن القرآن هو كتاب الله المنزل على النبي محمد –عليه الصلاة والسلام– لتصديق نبوته، فتعليم القرآن والنبوة إذا جزء لا يتجزأ.

---

[40] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 14، ص. 206–207.

وعلى كل حال أن البيانات التي قد جاء بها الباحث هي بيانات تكمل بعضها بعضا، فلا يمكن التفريق بينها بل لا بد من جمعها حتى لا يقع تعارض واضطراب، بل يتحقق التوافق والتناسب.

## الباب الرابع

## الآيات التي تتضمن العناصر البديعية في سورة الرحمن

إن هذا الباب لأهم أبواب هذه الرسالة، ذلك لأنه يحتوي على لب المباحث الْمُعَنْوَنَةِ بالآيات المتضمنة للعناصر البديعية في سورة الرجمن. والمباحث التي قد تم بيانها في الباب الأول والثاني والثالث هي عبارة عن التمهيد أو المقدمة لهذا الباب الأهم، فلأجل ذلك يُطلَب ممن أراد أن يتصفح هذا الباب من الطلبة والدارسين أن يستوعب تماما تلك المباحث الثلاثة السابقة الذكر كي يكون على عقل ثاقب وبصيرة نيرة في الاستفادة من هذا الباب.

فبالإجمال، يتكون هذا الباب من البيانات حول العناصر البديعية التي تضمنتها سورة الرحمن، والمنهج الذي نهجه الباحث لمعرفة تلك العناصر البديعية هو المنهج الاستقرائي والاستنباطي والتحليلي من بطون التفاسير المعتبرة والمعتمدة والرسائل العلمية والبحوث الأكاديمية في هذا المجال.

وإضافة إلى تلك العناصر البديعية التي تضمنتها سورة الرحمن، فالباحث يذكر أيضا أغراض تلك العناصر. فمما يميز هذه الرسالة من الرسائل العلمية الأخرى هو ذكر أغراض العناصر البديعية بعد ذكر العناصر البديعية. والطريقة التي سار إليها الباحث لمعرفة تلك الأغراض هي عين المنهج الذي نهجه لمعرفة العناصر البديعية، فالتفاسير المعتبرة والمعتمدة كتفسير الطبري والكشاف للزمخشري وتفسير الفخر الرازي والبيقاعي والقرطبي وغير ذلك، مع إضافة بعض البحوث والرسائل العلمية إليها، هي العمدة للحصول على البيانات الموثوقة بها حول أغراض تلك العناصر البديعية. وكيفية معرفة تلك الأغراض من بطون تلك التفاسير والبحوث، هي بواسطة الكلمات الدالة على معنى الأغراض، فقد توجد كلمة صريحة دالة على معنى الأغراض، مثل الغرض نفسه، والقصد وغيرهما، وقد تكون تلك الكلمات غير صريحة الدلالة على معنى الأغراض وهي الأكثر، مثل كلمة اللطيفة، والإشارة، والتنبيه، والحكمة، والأسرار وهلم جرا.

### *أ. الآيات التي تتضمن المحسنات المعنوية*

#### 1. المقابلة في ثلاثة مواضع

أ. **المقابلة** بين قوله تعالى ((❐◆✂🖎◉○○☺🖂🖎✐↗◆ ❻◆▫♦➔🖂🖎✍ وقوله ((🖏🖋 ♍✂◆❾❷🙋☺↘◉🖎✂ ❐◆❐◆❁↗🖂 ((❐◆✂🖎◉❁☞❻⩛✈ ◆⩛⇗❻☞❁🖎✂◆❐)) ◉🙋✈🖎♦☼☞❁🙋◉ 🖎🖂🖎➔❁🖏◆❐ 🙋✈🖎♦☼☞❁🙋◉ 🖎🖂🖎➔❁🖏◆❐ ((🖏🖏🖋🖋)).[1]

قال السيوطي في شرح عقود الجمان:

| | |
|---|---|
| ومنه نوع سمي المقابلة | وهي مجيء أحرف مقابلة |
| ترتب الثاني على الأوائل | كمثل قولي في خطاب العاذل |
| اعفف وذم صل وعز وافق | أو خن وزك اقطعه هن وشاقق |

ومن الطباق نوع يسمى المقابلة وهي أخص منه، وهو أن تذكر لفظين أو أكثر ثم أضدادها على الترتيب الأول فالأول[2].

وقال الهاشمي: المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب[3].

---

[1] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** (ط. 10; دار الفكر: دمشق، 1430 هـ = 2009 م)، ج. 27، ص. 195. http://ar.islamway.net/collection/12231 (27 Mei 2018)

[2] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار (ط. 1; دار الكتب العلمية: بيروت، 2011 م)، ص. 247-248. https://archive.org/download/charhoq...rhsytqdjmn.pdf (14 Juli 2018)

[3] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** (ط. 12; إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية، 1379 هـ - 1960 م)، ص. 364.

فالمقابلة بين قوله تعالى: ((❒◆✃☜♏◆☜⌧☺❍❍⌧☞✎➚◆ ❻◆▫⬧➔⌧♑⌧☞

❒◆❒◆⬀✽⬈⌧ ✃☞⬂☺⬂❷❾◆✃♍➚ ⬀⬂⬀)) وقوله:

((❒◆✃☞❀☞❻⬀⬆◆ ❒◆⬀✽➔⌧♑⌧☞ ⬂✽☜⚙⧫☞✈⬂

⬀⬀⬀⬀)) محل شاهدها في قوله تعالى: ((❒◆✃☞⬂❍❍☺⌧☞✎➚◆

❻◆▫⬧➔⌧♑⌧☞...)) وقوله تعالى: ((❒◆✃☞❀☞❻⬀⬆◆

❒◆⬀✽➔⌧♑⌧☞...)) فجملة الأرض ووضعها ذُكِرت وأتت بعد ذكر جملة السماء ورفعها، وجملة الأرض ووضعها ضد أو في مقابل جملة السماء ورفعها، فاستوفى أسلوب هذه الآيات شروط المقابلة.

ب. **المقابلة** بين قوله تعالى: ((❀⌧⬛✡☞ ✃☞☺⬧⬧❍✽⌚⌘ ⬂⬂

⌚✽⬛▫⌚✽⬀⬂ ⬀⌧⬀☞⬂⌧⬀②⊙☞❻⬀ ⬀⬀⬀⬀)) وقوله:

((❒◆⌘⌧⬛⬛⬛◆ ✃☞⬂⬃⌧☞✎♌❒ ⬀⬂⬂ ⬀☞❻⬀●⬀ ⬀♓⬂⬂

⚙❋☞❻⬂⬀⬀⬀⬀)).[4]

فقد تقدم ذكر تعريف المقابلة، فلا حاجة إلى الإعادة. ومحل الشاهد لأسلوب المقابلة في هذه الآية، يكون في ذكر خلق الجان من مارج من النار بعد ذكر خلق الإنسان من صلصال كالفخار، فذكر خلق الجان من مارج من النار –والمراد بالجان هو أبو الجان يعني إبليس–، ضد أو في مقابل ذكر خلق الإنسان من صلصال كالفخار –والمراد بالإنسان هنا هو أبو الإنسان وهو آدم –عليه السلام–، فاستوفى أيضا أسلوب هذه الآية شروط المقابلة.

ج. **المقابلة** بين الفناء والبقاء اللذين هما ضدان في قوله: ((⬀⬈❻ ⬀◆⬂⇳

⬂◆⬛❸⬀⬀❑☞ ▫☞♌⬀ ⬀⬂⬀⬀ ❒◆③◆⬀⬀⬀❼⬀ ❒◆♉⇳❍⬅

❻◆⬀⬛⬀⬀⌧ ❒➔❶ ✃☞⬀⬂♑❑⬛⬛⌚⬂⬀

❒◆✃☞⬀⬀⬀❷◆✃✈⬂ ⬀⬀⬀⬀))

[4] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 27، ص. 202.

ويسمى هذا فن الافتنان، وهو أن يأتي المتكلم في كلامه بفنين إما متضادين كما هنا أو مختلفين أو متفقين، وقد جمع سبحانه بين التعزية والفخر إذ عزى جميع المخلوقات، وتمدح بالانفراد بالبقاء بعد فناء الموجودات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام[5].

وقد مر بيان أسلوب المقابلة في الموضعين الأولين من تلك الآيات الكريمة عند عرض البيانات من تفسير الزهيلي، إلا أن ما يتميز به الهرري في هذا الموضع هو ذكره نوع المقابلة في قوله تعالى: ((❒◆❒◆❒❁➔▫◆❻ ◆↗✐▱☺○○❁▱✂◆❒)) وقوله: ((❒◆❾❷☺❁✂◆❒❁➔▫◆❻ ▱✈◆✹☼❁❁✂◆❒)) وهي المقابلة اللطيفة، بينما الزهيلي لم يذكر ذلك. وذكر الهرري أيضا المقابلة التي لم يذكرها بعد الزهيلي في قوله: ((❻✍↗ ⇳Ⅱ◆✌ ❒◆③◆❒❁➔❶ ❒➔❶ ❒◆❻ ❒◆❷❁✂◆❒)).

فلأجل ذلك، يكون الباحث في هذا المقام يقتصر على البيانات حول المقابلة اللطيفة، ولم يتعرض للحصول على البيانات المتساوية بالبيان السابق، لأن ذلك نوع من تحصيل الحاصل، إلا أن الباحث لا بد له من ذكر البيانات حول المقابلة في قوله: ((❻✍↗ ⇳Ⅱ◆✌ ❒◆③◆❒❁➔❶ ❒➔❶ ❒◆❻ ❒◆❷❁✂◆❒)) لكون الزهيلي لم يذكرها بعد.

ذكر السكاكي أن المقابلة هي فرع من المطابقة، فالمقابلة هي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما[6].

---

[5] محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج. 28، ص. 310.

[6] السكاكي، **مفتاح العلوم**. ت. نعيم زرزور، ص. 424.

وذكر ابن مالك في المصباح المقابلة هي أن تأتي في الكلام بجزأين فصاعدا ثم تعطف عليه متضمن أضدادها أو شبه أضدادها على الترتيب، فإن احتل كانت مقابلة فاسدة، وأقلها مقابلة اثنين باثنين، وأكثرها مقابلة خمسة بخمسة[7].

وذكر القزويني في الإيضاح أن من لطيف المقابلة ما حكي عن محمد بن عمران التيمي إذ قال له المنصور: "بلغني أنك بخيل" فقال: "يا أمير المؤمنين ما أجمد في حق ولا أذوب في باطل"[8].

كانت كلمة اللطيفة التي تكون صفة للمقابلة في قول الهرري، هي مجرد إسناد صفة إلى المقابلة في سبيل الإيضاح بأن هذه المقابلة في غاية الحسن واللطف، وليست المقابلة اللطيفة نوعا من أنواع المقابلة. والبيانات التي حصل عليها الباحث تدل على أن مثل هذه المقابلة تكون في مقابلة اثنين باثنين، كما في الآية: ((❐◆⚔☞☜◎⊙○○☺◻☞✎↗◆ ❻◆▫⬩➔◻♑◻☞ ❐◆❐◆➬✾↗◻ ⚔☞☜◎⊙☺♑❷❾◆⚔♍☞ ⚐⚲⚰)) وقوله: ((❐◆⚔☞☞✿❻↗▽◆ ❐◆➬✾➔◻♑◻☞ ☜◎♑✾☞☼◆☞✈♑)) أي مقابلة الأرض ووضعها ضد السماء ورفعها، وكما في النموذج السابق، مقابلة عدم الذوبان في الباطل ضد الجمود في الحق.

وأما المقابلة في قوله تعالى: ((☞☛↗☜❻ ☝◆♊⇧ ⬊◆◘■❸⬀☜◘☞ ▫⬩☞♌⍰ ❐◆❸◆⌨⬀✉⬩❼✉ ❐◆♉⇧○⬅ ❻◆☜■✍⌨◻ ❶➔❐ ☞♑♒⚠ ☞☜◘✉◻■⊙☜☞ ❐◆⚔☞☞❝❜☜☜❷◆⚔✈♑ ☞♒♒♒⚠)) فهي المقابلة بين فناء الخلائق ضد بقاء الخالق –سبحانه وتعالى–. وإن هذه المقابلة بحسب الظاهر مقابلة واحد بواحد، أي مقابلة البقاء بالفناء، مع أن ابن مالك قد ذكر بأن أقل المقابلة هي مقابلة اثنين باثنين،

---

[7] بدر الدين بن مالك، **المصباح في المعاني والبيان والبديع**، ت. د. حسني عبد الجليل يوسف (مكتبة الآداب: الجاميز، د. س.)، ص. 192–193. https://archive.org/details/msmabibdmsmabibd (15 Juli 2018)

[8] الخطيب جلال الدين القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ت. إبراهيم شمس الدين، ص. 260.

ولكن أسلوب هذه الآية يدل على أن المقابلة في هذه الآية لا يقع بين البقاء والفناء فقط، بل بين كلية الخلائق وعينية الخالق أي مقابلة أعداد كل الخلائق بانفراد الخالق، فمعنى الآية الكريمة –إن جازت العبارة– هو الخلائق كلها تفنى والخالق نفسه يبقى، لأنه ذو الجلال والإكرام.

### 2. الإيهام

يقع أسلوب الإيهام في قوله تعالى: ((←▪⇧☺⊙⌖๛ꕥ✂ ↖❷🖂☺•☽↘๛ꕥ✂◆❐ ↖☠⇧↗□☪๛ꕥ✂◆❐ 🖹ꕥ♦🖮⇔○🡄♦🕘🖹 ↖❷🖂↗⊙⌖๛ꕥ✂◆❐ ④□⇔○🡒↗⑨🖂✂ꕥ ، وهو عبارة عن إتيان المتكلم بكلام يوهم أنه أراد بالكلمة معنى يناسب ما قبلها، أو ما بعدها مع أنه ليس مرادا له، فإن ذكر الشمس والقمر في الآية المذكورة يوهم السامع أن النجم أحد نجوم السماء مع أن المراد به: النبات الذي لا ساق له[9].

وقال السيوطي في شرح عقود الجمان:

| | |
|---|---|
| ومنه الإيهام ويدعى التورية | وفضلوا ذا النوع ثم تالية |
| إطلاق لفظ شركة ويقصد | بعيده فتارة يجرد |
| مما يلائم القريب كاستوى | ثم المرشح الذي له حوى |

التورية –ويقال لها الإيهام والتخييل– أصلها مصدر "وريت الخبر إذا سترته وأظهرت غيره"، وحدها أن يذكر لفظ له معنيان، ويكون أحد المعنيين قريبا أي ظاهرا بحسب العرف والآخر بعيدا، ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من أول وهلة، ولذلك سمي أيضا بالإيهام، ثم تارة لا يذكر فيها شيء من لوازم المورى به وهو القريب فتسمى مجردة، وتارة يذكر فتسمى مرشحة[10].

---

[9] محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج. 28، ص. 309.

[10] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار (ط. 1; دار الكتب العلمية: بيروت، 2011 م)، ص. 258–259.

https://archive.org/download/charhoq...rhsytqdjmn.pdf (14 Juli 2018)

وقال الهاشمي: الإيهام أو التوجيه هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء ومدح، ودعاء للمخاطب أم دعاء عليه، ليبلغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه. وهو نوعان: الأول: أن يكون الكلام بحيث يصلح لأن يراد به معنيان متضان على السواء. والثاني: أن يكون الكلام بحيث يشتمل على مجموعة، أو مجموعات من مصطلحات العلوم أو الفنون أو الأسماء المتلائمة. وأما الفرق بين التورية والإيهام أو التوجيه، فتتلخص في ثلاث نقاط:

1. التورية: تكون في لفظ واحد، بخلاف الإيهام أو التوجيه فيكون في تركيب أو جملة أسماء متلائمة.
2. التورية: يقصد المتكلم بها معنى واحدا وهو البعيد، وأما النوع الأول من الإيهام أو التوجيه فلا يترجح فيه أحد المعنيين على الآخر.
3. لفظ التورية: له معنيان بأصل الوضع، بخلاف ألفاظ النوع الثاني من الإيهام أو التوجيه، فليس له إلا معنى واحد بأصل الوضع، ويكون هو المقصود من الكلام[11].

فانطلاقا من هذه البيانات، يفهم أن الآية المذكورة وهي قوله تعالى: ((  ) أقرب إلى مميزات التورية، لأن محل الشاهد في هذا المقام هو لفظ "النجم"، والنجم لفظ واحد لا تركيب ولا جملة، والتورية في لفظ واحد كما سبق. وكذلك أن التورية قصد المتكلم فيها المعنى البعيد، وأما الإيهام في نوعه الأول فقصد المتكلم فيه لا يترجح بين المعنى القريب وبين المعنى البعيد، ولفظ "النجم" في الآية المذكورة إنما يقصد المتكلم به معناه البعيد وهو النبات الذي لا ساق له. والمعنى القريب للفظ "النجم" هو نجم السماء، لأنه هو أول ما يتبادر في الذهن عند سماع لفظ "النجم"، ولكن المتكلم -عز وجل- لا يقصده بقرينة لفظ "الشجر" الذي لا ينسجم إلا

[11] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 384.

بلفظ "النجم" بمعناه البعيد وهو وهو النبات الذي لا ساق له. وكذا لفظ التورية –كما مر– له معنيان بأصل الوضع بخلاف النوع الثاني من الإيهام، فليس له إلا معنى واحد بأصل الوضع، ويكون هو المقصود من الكلام، ولفظ "النجم" بأصل الوضع له معنيان.

وذلك كله يدل على أن قوله تعالى: ((

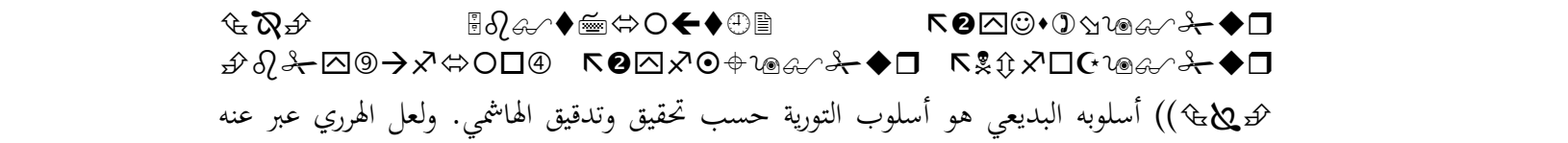

)) أسلوبه البديعي هو أسلوب التورية حسب تحقيق وتدقيق الهاشمي. ولعل الهرري عبر عنه بالإيهام، لكونه لا يفرق بين التورية والإيهام، والواقع أن كلمة التورية والإيهام على حسب الظاهر اللغوي تدل على معنى واحد وهو إخفاء المعنى، ولكن عند التحقيق والتدقيق الاصطلاحي تبين الفرق بين التورية والإيهام كما سبق تفصيله.

### 3. التكرير أو التكرار في موضعين

#### أ. تكرير لفظ ((الميزان))

يكون في قوله تعالى: ((

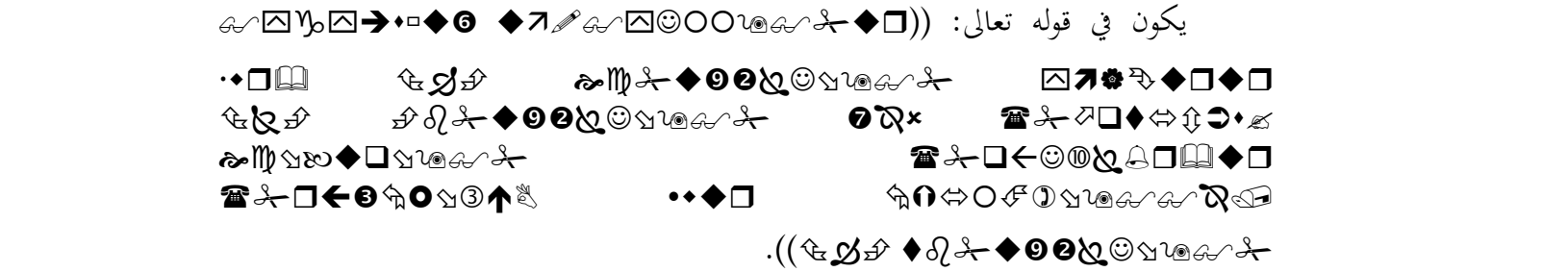

)).

وقبل أن يضع الباحث النقاط على الحروف في تعريف التكرير في علم البلاغة، فمن المفيد أن يسلط الضوء على أن التكرير أو التكرار هو عنصر من العناصر البديعية وبالأدق هو فن من فنون المحسنات البديعية المعنوية كما ذكره ابن أبي الإِصْبَع في بديع القرآن وابن مالك في المصباح.

فقال ابن مالك: التكرار إعادة اللفظ لتقرير معناه، ويستحسن في مقام نفي الشك، أو مقام التعظيم أو التنويه، أو الاستعذاب لاسم المذكور، أو لتأكيد المدح، أو التوبيخ، أو التهديد. وقد قسم ابن رشيق التكرار إلى لفظي وإلى معنوي[12].

وقال ابن أبي الإصبع: وقع التكرار في الكلام الفصيح على أنواع: منها ما جاء للمدح، ومنها ما جاء للوعيد والتهديد، ومنها ما جاء للاستبعاد. ومنها ما جاء منه بالمفردات، ومنها ما جاء منه بالمركبات[13].

والحاصل أن التكرير أو التكرار هو عنصر من العناصر البديعية المعنوية، والتعريف الموجز له هو إعادة اللفظ لتقرير معناه. والتكرار يستحسن الإتيان به في المواضع الخاصة، منها: موضع التعظيم، والتمتع بذكر اسم ما، وتأكيد المدح أو الذم، والوعد أو الوعيد وما إلى ذلك. والتكرار من ناحية، يمكن تقسيمه إلى لفظي ومعنوي، ومن ناحية أخرى يمكن نقسيمه إلى: التكرار المفرد كتكرار لفظ الميزان في الآيات السابقة، والتكرار المركب مثل قوله تعالى: ((▫♦⌛🗑❒❽♎↗🖐♦✂◆↗ 🖑 ❻◆🖃■🗑🗏↗☺🖂🖋 🖋♌🖋♦🖃🖝📝♦➔🗏❶♦ 🖝🏴🖑🖑 🖝♌🖋♦🖃🖝📝♦➔🗏❶♦ 🖝🏴🖑🖑 ❻◆🖃■🗑🗏↗☺🖂🖋 ↗🖐♦✂◆↗ 🖑 ❽❒🕯🗑⌛♦▫)).

ب. **التكرير في قوله تعالى:** ((▫♦⌛🗑❒❽♎↗🖐♦✂◆↗ 🖑 ❻◆🖃■🗑🗏↗☺🖂🖋 🖋♌🖋♦🖃🖝📝♦➔🗏❶♦ 🖝🏴🖑🖑))

تقريرا للنعم المعدودة، وتأكيدا في التذكير بها كلها[14]. وأما التكرير في قوله تعالى: ((▫♦⌛🗑❒❽♎↗🖐♦✂◆↗ 🖑 ❻◆🖃■🗑🗏↗☺🖂🖋 🖋♌🖋♦🖃🖝📝♦➔🗏❶♦ 🖝🏴🖑🖑)) فهو من أغرب وأعجب التكرير أو التكرار الموجود

---

[12] بدر الدين بن مالك، **المصباح في المعاني والبيان والبديع**، ص. 232-233.

[13] ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ت. حفني محمد شرف (نهضة مصر: د. م.، د. س.)، ج. 2، ص. 151. https://kutub.me/kcDy1 (15 Juli 2018)

[14] محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج. 28، ص. 310.

في القرآن الكريم. فقبل أن يأتي الباحث بالبيانات الشافية عن هذا التكرير العجيب الغريب، فمن المفيد أن يزيد الباحث بيانات حول ماهية التكرير أو التكرار وفوائده وأنواعه.

التكرار في اللغة: هو الإعادة "كرر الشيء أعاده مرة بعد أخرى، وكررت عليه الحديث إذا رددته عليه." وأما في الاصطلاح فهو: الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني. وقد عرفه الدكتور ماهر مهدي هلال بأنه تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير، بحيث تشكل نغما موسيقيا يتقصده الناظم في شعره أو نثره. وقال ابن فارس: إن من سنن العرب التكرير والإعادة، وإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر[15].

فالتكرار الذي هو إعادة للكلمات والتراكيب والبنى والأساليب داخل النص، يسعى وظيفيا للإيحاء والتوكيد على معنى معين، فهو يمنح النص فائدتين[16]:

الفائدة الأولى: صوتية عندما يردد الكلمة أو المقطع على شكل اللازمة الموسيقية أو النغم الأساس، الذي يُعاد لِيَخلقَ جوا نغميا ممتعا يأخذ باهتمام المتلقي ويثير في نفسه إحساسات المتعة والاستجابة، إذ إن تردد أصوات معينة في مدد منتظمة يحقق انسجاما موسيقيا وإيقاعيا، له أثر كبير في تفاعل المتلقي ولفت ذهنه إلى المعنى.

والفائدة الثانية: دلالية، فلا يجوز أن ينظر إلى التكرار الصوتي، على أنه تكرار ألفاظ بصورة مبعثرة غير متصلة بالمعنى أو بالجو العام للنص، بل ينبغي أن ينظر إليه على أنه وثيق الصلة بالمعنى العام، إذ إن القوة التعبيرية والدلالية للكلمة المفردة لا تظهر من معناها فقط، بل من طبيعة تشكلها

---

[15] تحسين فاضل عباس، ميثاق علي السلمي، **التكرار في الحكم والمواعظ في نهج البلاغة دراسة دلالية**، *مجلة اللغة العربية وآدابها*، ج. 1 ر. 26 (2017)، ص. 264. https://www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/arll/article/view/6424. (24 Juli 2018)

[16] تحسين فاضل عباس، ميثاق علي السلمي، **التكرار في الحكم والمواعظ في نهج البلاغة دراسة دلالية**، *مجلة اللغة العربية وآدابها*، ج. 1 ر. 26 (2017)، ص. 266.

الصوتي الذي ينسجم مع انعكاساتها الدلالية، لأن القيم الصوتية لجرس الحروف أو الكلمات عند التكرار لا تفارق القيم الفكرية والشعورية المعبر عنها.

ويمكن حصر أنواع التكرار في اللغة العربية في أربعة أنواع: وهي تكرار الصوت، وتكرار المقطع، وتكرار الكلمة وتكرار التركيب[17].

فبناء على البيانات السابقة يمكن للباحث أن يستنتج، فقال: إن التكرار على حسب العرف اللغوي هو الإعادة مرة تلو مرة وكرة إثر كرة. وأما على حسب العرف الاصطلاحي: فهو عمل فني أدبي شعري أو نثري يظهر في أسلوب التعبير الذي أتى بأصوات ومقاطع وجمل وتراكيب متساوية تماما في مواضع مختلفة، ينشأ منها النغم الموسيقي عبر طريقة بلاغية.

### 4. الإرداف

يكمن أسلوب الإرداف في قوله تعالى: ((❶Ⅱ🎗&❸🔍▫ ⌛♦🕓❸◆🕓🔔 ←🎗🕓◆❸🏃‍♂️➲🖋️✂ ↗❷🏃‍♂️➲🖋️✂...))، وهو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، بل بلفظ هو ردف المعنى الخاص، وتابعه قريب من لفظ المعنى الخاص قرب الرديف من الردف. والمعنى في الآية: فيهن عفيفات قد قصرت عفتُهن طرفَهن على بعولتهن. وعدل عن المعنى الخاص إلى لفظ الإرداف; لأن كل من عف، غض الطرف عن الطموح. فقد يمتد نظر الإنسان إلى شيء، وتشتهيه نفسه، ويعف عنه مع القدرة عليه لأمر آخر. وقصر طرف المرأة على بعلها أو قصر طرفها حياء وخفرا، أو قصر عيني من ينظر إليهن عن النظر إلى غيرهن أمر زائد على العفة; لأن من لا يطمح طرفها لغير بعلها، أو لا يطمح حياء وخفرا: فإنها ضرورة تكون عفيفة. فكل قاصرة الطرف عفيفة، وليست كل عفيفة قاصرة الطرف. فلذلك عدل عن اللفظ الخاص إلى لفظ الإرداف[18].

---

[17] تحسين فاضل عباس، ميثاق علي السلمي، **التكرار في الحكم والمواعظ في نهج البلاغة دراسة دلالية**، *مجلة اللغة العربية وآدابها*، ج. 1 ر. 26 (2017)، ص. 267-292.

[18] محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج. 28، ص. 336.

وقال ابن أبي الإصبع: الإرداف سمي أيضا التتبيع وهو مما فرعه قدامة أيضا من الائتلاف، وقال: هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، ولا بلفظ الإشارة الدال على المعاني الكثيرة، بل بلفظ هو ردف المعنى الخاص، وتابعه قريب من لفظ المعنى الخاص قربَ الرديف من الردف[19].

وقال السيوطي:

ومنه الإرداف بأن يذكر ما  يرادف المقصود لا ما لزما

الإرداف هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل بما يرادفه، كقوله تعالى: ((... ☎ ❸⓾❑➔❼■✍◆↖ ✂❑◆☞⇦✂◆❒...)) حقيقة ذلك جلست على المكان، فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه لما في الاستواء من الإشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس[20].

والحاصل أن المعنى الذي أريد في الإرداف هو غير المعنى الذي وضع له، لأن المعنى الذي أريد فيه هو المعنى القريب من المعنى الأصلي، أو بعبارة أخرى أن الإرداف يدل على استخدام معنى آخر لعلاقة قرب المعنى، لا لعلاقات وقرائن معروفة في علم البيان من التشبيه والمجاز والكناية. وذلك مثل قوله تعالى: ((... ✂❷➲❸◆🕓✂ ❶♊❸▫...))، فإن المعنى الأصلي الذي وضع لهذه العبارة هو غض النظر وعدم الالتفات يمنة ويسرة، ولكن هذا المعنى لم يكن أريد في هذه الآية، لأن المعنى الذي أريد فيها هو عفة الحور العين ونساء الجنان اللآئي أعدها الله وهيأها للمتقين، ومن ثَمّ عدل ذاك المعنى إلى هذا المعنى لعلاقة قرب معنى غض النظر وعدم الالتفات

---

[19] ابن أبي الإصبع المصري، **بديع القرآن**، ت. حفني محمد شرف، ج. 2، ص. 83.

[20] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 268.

يمنة ويسرة من معنى العفة، لأن النساء اللآئي يغضضن أنظارهن ولم يلتفت إلا إلى من أحل الله لها النظر والالتفات إليه، لا بد من كونها عفيفة بالإطلاق.

***ب. الآيات التي تتضمن المحسنات اللفظية***

**1. السجع المرصع غير المتكلف**

يكون في قوله تعالى: (( ))[21]. وقبل أن يوضح الباحث ماهية السجع المرصع غير المتكلف، فمن الأهمية بمكان إيضاح تعريف السجع بالإطلاق. فقال السيوطي: السجع مأخوذ من سجع الحمام، وهو عند أهل الفن تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد. واختلف هل يجوز أن يقال في فواصل القرآن أسجاع أم لا؟ والأدب المنع لقوله تعالى: (( 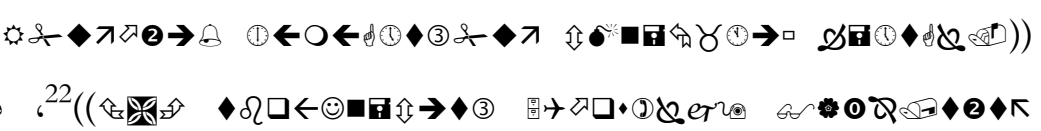 ))[22]، فسماه فواصل، فليس لنا أن نتجاوزه، ولأنه يشرف عن أن يشارك الكلامَ الحادث في اسم السجع، لأن السجع في الأصل هدير الحمام ونحوه... إلا أن الباقلاني رجح في الانتصار جواز تسمية الفواصل سجعا[23]...

---

[21] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 27، ص. 195.

[22] فصلت: من الآية 3.

[23] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 343.

وأما السجع المرصع فهو أحد أقسام السجع الثلاثة، وهو ما كان في الأولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفية[24]. ووصف الزهيلي السجع المرصع بغير المتكلف يدل على أن حسن السجع إنما يكون حالة غير متكلف، فإذا كان متكلفا زال حسنه وجماله.

وقال الهاشمي: السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره، وهو ثلاثة أقسام: المطرف والمرصع والمتوازي. فإذا السجع المرصع هو أحد أقسام السجع الثلاثة –كما تقدم–، وهو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزنا وتقفية[25]. فليس هناك تعارض بين السجع المرصع الذي أوضحه السيوطي بما قد بينه الهاشمي، بل كان الهاشمي مؤيدا لما قد أوضحه السيوطي.

فوزن وتقفية كل من كلمة الرحمن، والقرآن، والإنسان، والبيان في الآية المذكورة متقابلتان، ذلك لأن وزن الرحمن هو "فَعْلان"، ووزن القرآن هو "فُعْلان"، ووزن الإنسان هو "فِعْلان"، ووزن البيان أيضا قريب من تلك الأوزان الثلاثة التي تختلف في أول شكلها فقط. وأما تقفية أو قافية تلك الكلمات كلها بالألف والنون، وهذا هو أهم الاعتبارات في السجع.

### 2. الجناس في ثلاثة مواضع

#### أ. الجناس الناقص أو جناس الاشتقاق لتغير الشكل والحروف

يكون في قوله تعالى: ((...❐◆☜✓✎✖ ✂☜☒☌☐☒☿☐☒ ✂☜☒☌☐☒☿☐☒ ⑩☒✂ ☜☒☌☐☒☿☐☒))، وأما الجناس فهو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى، وهو نوعان، النوع الأول: تام وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف وشكلها وعددها

---

[24] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 345.

[25] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 330-331.

وترتيبها. والنوع الثاني: غير تام وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة.[26] والجناس قد يقال له التجنيس، والمجانسة، والتجانس،[27] ولا مجال لنا في الاعتراض على اختلاف تلك الأسامي بعد فهم اتفاق المعاني، وقد سامح إمام علم البديع ابن المعتز العباسي من أراد أن يأتي باسم آخر غير ما قد سماه به، بل سامح من أراد أن يأتي بفن من فنون البديع غير ما قد أتى به هو، كما هو المشار إليه في قوله السابق ذكرُه ما نصه: "ولعل بعض من قصر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته، فيسمي فنا من فنون البديع بغير ما سميناه به، أو يزيد في الباب من أبوابه كلاما منثورا[28]..."

وقال السيوطي: من أنواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين، وهو تشابههما في اللفظ... قال في كنز البراعة: ولم أر من ذكر فائدته، وخطر لي أنها الميل إلى الإصغاء، فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاءا إليهما، ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر، كان للنفس تشوق إليه... ومن أنواع الجناس، الناقص بأن يختلفا (اللفظان) في عدد الحروف، وهو قسمان:

1. أحدهما: أن يقع الاختلاف بحرف واحد في الأول وسميته أنا (السيوطي) بالمردوف، أو في الوسط وأنا سميته بالمكتنف، أو الطرف وسماه في التلخيص بالمطرف.

---

[26] علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة** (ط. 1; مكتبة البشرى: باكستان، 1431 هـ - 2010 م)، ص. 245.

[27] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 325.

[28] أبو العباس عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، شرحه وحققه عرفان مطرجي (ط. 1; بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1433 هـ - 2012 م)، ص. 12. http://www.noor-book.com/badi-1 (9 April 2018)

2. والقسم الثاني: أن يقع الاختلاف بأكثر من حرف، وسماه في التلخيص مذيلا وهو مخصوص بما كانت الزيادة فيه في الآخِر، فإن كانت في الأول فسماه بعضهم متوجا...وقد يكون في الوسط أيضا وينبغي أن يسمى الزائد[29].

وقال الهاشمي: الجناس هو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى[30]. وكما مر بيانه أن الجناس نوعان: لفظي ومعنوي، وأنواع الجناس اللفظي كثيرة، منها الجناس الناقص كما سماه السيوطي، وسماه الهاشمي بالجناس غير التام وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الحروف، واختلافهما يكون إما بزيادة حرف في الأول، نحو: دوام الحال من المحال، أو في الوسط، نحو: جدي جهدي، أو في الآخر، نحو: الهوى مطية الهوان. والأول يسمى مردوفا، والثاني مكتنفا، والثالث مطرَّفا[31]، وهذا داخل في القسم الأول من الجناس الناقص الذي ذكره السيوطي.

وقال الهاشمي أيضا: ومنها ( أي: أنواع الجناس اللفظي) الجناس المطلق وهو توافق ركنيه في الحروف وترتيبُهما بدون أن يجمعهما اشتقاق، فإن جمعهما اشتقاق... فقيل: يسمى جناس الاشتقاق. ومنها المذيل الذي يكون الاختلاف فيه بأكثر من حرفين في آخره[32].

فتبين بعد هذا الطرح أن الجناس الناقص -في اصطلاح السيوطي- أو الجناس غير التام -في اصطلاح الهاشمي- هو نوع من أنواع الجناس اللفظي، وقسمه السيوطي إلى قسمين، أحدهما: أن يقع الاختلاف بحرف واحد، وثانيهما: أن يقع الاختلاف بأكثر من حرف. وذكر الهاشمي بشكل مستقل الجناس المطلق وجناس الاشتقاق اللذين هما داخلان في إطار القسم الثاني من أنواع الجناس اللفظي عند السيوطي، بينما أن السيوطي لم يذكرهما في القسم الثاني من تقسيمه أنواع الجناس اللفظي. وكذلك

---

[29] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 332-325.

[30] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 397.

[31] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 398.

[32] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 399.

الجناس المذيل ذكره الهاشمي أيضا بشكل مستقل، وفي حين السيوطي كما مر ذكره تحت القسم الثاني، فالحاصل أنه يقع الاختلاف بين السيوطي والهاشمي في تسمية الجناس الناقص أو غير التام، وكذا يقع الاختلاف في التقسيم والاستقلال، كما أن هنالك زيادة من الهاشمي على ما لم يذكرها السيوطي.

ويتضح بعد هذا الطرح المكثف أن الجناس الناقص أو جناس الاشتقاق لتغير الشكل والحروف في قوله تعالى: ((...❐◆☞☐☪🖂↗➴๛✂ ⊘☐☿🖂☿◆❐ ⑩🖂✂ ⓼ ✐✖✍✓◆☞☐☪🖂↗➴๛✂ ⊘☐☿🖂☿◆❐...)) هو نوع من الجناس اللفظي باتفاق رأي كل من السيوطي والهاشمي، كما أنه حصل الاتفاق في هذه الآية بأنه الجناس المذيل لوقوع الاختلاف بأكثر من حرف بزيادة في آخره، فكلمة "جَنَّتَيْنِ" تتكون من زيادة حروف في آخرها بالنسبة إلى كلمة "جَنَى"، وتلك الحروف الزائدة هي "ن"، و"ت"، و"ي"، و"ن". ويسمى أيضا جناس هذه الآية بجناس الاشتقاق، لأن كلمة "جَنَى" وكلمة "جَنَّتَيْنِ" جمعهما اشتقاق، ولتغير الشكل والحروف.

فلَكَأَنَّ الزهيلي عندما يقول الجناس الناقص أو جناس الاشتقاق أراد أن يجمع بين رأي السيوطي ورأي الهاشمي، لأن هذا الجناس إذا اعتمد على قول السيوطي فحق أن يسمى الجناس الناقص على حسب عبارته في شرح عقود الجمان، ولكن إذا اعتمد هذا الجناس على قول الهاشمي فحق أن يسمى جناس الاشتقاق.

ويرى الباحث أن رأي السيوطي في تسمية هذا الجناس جناسا ناقصا أو جناسا غير تام هو أرجح من رأي الهاشمي، لأن رأي السيوطي ومن تبعه من العلماء الآخرين هو الأكثر شهرة وهو المألوف أيضا من ناحية الاستخدام.

**ب. جناس الإضمار**

يكون بين ((...❷🖂↗⊙⌖๛✂◆❐ ☠⇳↗☐☪๛✂))[33]، فهذا الجناس من أنواع الجناس المعنوي، لأنه نوعان: جناس إضمار وجناس إشارة، والجناس في قوله تعالى:

---

[33] محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج. 28، ص. 336.

((...❷🖂↗⊙⌖๛✍✂◆❐ ☠⇳↗□☪๛✍✂)) جناس الإضمار، وهو أن يأتي بلفظ يحضر في ذهنك لفظا، وذلك اللفظ المحضر يراد به غير معناه بدلالة السياق[34]. ذلك لأن لفظ *النجم* يحضر في الذهن بأنه كوكب من كواكب السماء أو نجم من نجوم السماء، إلا أن دلالة السياق وهي لفظ الشجر الواقع بعده تدل على أن المراد هو ليس بكوكب من كواكب السماء أو نجم من نجوم السماء، بل المراد هو النبات الذي لا ساق له لقرينة الشجر الذي يدل على النبات التي لها ساق.

**ج. الجناس المماثل**

يكون بين الوزن والميزان في قوله تعالى: ((☎✂❑←☺⑩🖏🕭❐🕮◆❐ ☎✂❐←❸🡅❶⇘③🡅✍ ••◆❐ 🡅❶⇔○🖋◑⇘๛✍✍🖏🖃 ♏⇘ᘐ◆❑⇘๛✍✂ ✂✍๛⇘☺🖏❾❷◆✂♌🡅 ♦♌✂◆❾❷🖏☺⇘๛✍✂))[35]، وكما تقدم أن الجناس هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهو إما لفظي وإما معنوي. فإن كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين، سمي الجناس مماثلا[36]. فانطلاقا من هذا، يفهم أن بين الوزن والميزان في تلك الآية جناسا مماثلا كما قاله الهرري، من حيث أن الوزن والميزان لفظان متجانسان من نوع واحد وهما اسمان، إلا أن مثال الجناس المماثل الذي أتى به العلماء في كتبهم لا يحصل فيه شيء من الاختلاف في اللفظين، لا بزيادة حرف أو نقصانه، إنما يحصل الاختلاف في المعنى فقط، نحو قوله تعالى: ((◆❐③♦❑→◑•✍ ♦🖗🖗❑♦③◆❐ ↖🖗❑→◑•✍ ↖✍○○๛✍✂ ➔◘♦↖✍○○๛✍✂ ③↖◑○⇘🡅❶🖗)

---

[34] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 403.

[35] محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج. 28، ص. 310.

[36] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 396-397.

فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة، وبالساعة الثانية المدة من الزمان[37].

ففي نظر الباحث أن بين الوزن والميزان في تلك الآية عدم توفر الشروط لتسميته بالجناس المماثل، لا سيما أن السيوطي ذكر في شرح عقود الجمان: أنه قيل، لم يقع من الجناس المماثل في القرآن غير هذه الآية التي فيها ساعتان، واستنبط ابن حجر آية أخرى هي ((... [38] فيحصل من لفظ الميزان في هذه الآيات -بلا أدنى شك- الجناس المماثل انطلاقا مما ذكره السيوطي في استنباط ابن حجر.

فيرى الباحث أن بين الوزن والميزان في تلك الآية جناسا غير تام أو ناقصا، لأن الجناس غير التام أو الناقص هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر... واختلافهما يكون إما بزيادة حرف في الأول أو الوسط أو الآخر. وإن بين الوزن والميزان زيادة حرف، فيستحق أن سمي هذا الجناس غير التام أو الناقص.

وأما بين قوله تعالى: ((

---

[37] (الروم: 55).

[38] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 397.

[39] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 326.

فخلاصة الكلام حول الجناس الواقع في قوله تعالى: ((❐◆❐🕮🕭☺⑩🔔✂❑←✂☎
✂♍♉◆❑♉☜✍ ✍🕭⇔○☞☽♉☜✍✍✂ ❐◆••
✌☝③♉❶🡐❸♉❶✂❑✂☎ ✂✍☜♉☺🕭❷❾◆✂♌◆ ☞✍⇦)) بين لفظ الوزن والميزان تكون في نقطتين مهمتين، وهما:

1. يستحق لفظ الوزن والميزان في تلك الآية أن يكون جناسا مماثلا من ناحية أنهما لفظان من نوع واحد، ولكن من ناحية أخرى بين لفظ الوزن والميزان اختلاف في الحرف فلا يستوفي أحد شروط الجناس المماثل وهو اتفاق اللفظين في الكتابة، كالساعة والساعة، والأبصار والأبصار.
2. ويستحق لفظ الوزن والميزان في تلك الآية أن يكون جناسا تاما أو ناقصا، لكونهما لفظين مختلفين في أحد حروفه بزيادة حرف.

### 3. براعة الاستهلال

وهي ما يشير إليها البقاعي بقوله في تفسيره: وصدرها (أي سورة الرحمن) بالاسم الدال على عموم الرحمة براعة للاستهلال[40]. فبراعة الاستهلال عنصر من العناصر البديعية، ولكنها لم تذكر بعد في العناصر البديعية السابقة، لا عند الزهيلي ولا عند الهرري.

قال السيوطي:

| | |
|---|---|
| وينبغي التأنيق في ابتداء | وفي تخلص وفي انتهاء |
| بأعذب اللفظ وحسن النظم | وصحة المعنى وطبق الفهم |
| فليجتذب في اللفظ ما يطير | به وما منه المقام ينفر |
| وخيره مناسب للحال | وسمه براعة استهلال |

ينبغي للمتكلم شاعرا كان أم كاتبا أن يتأنق في مواضع هي محل تشوف النفوس ويبالغ في تحسينها بأعذب لفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظما وسبكا وأصحه معنى وأوضحه وأخلاه من التعقيد

[40] إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج. 19، ص. 140.

ومن التقديم والتأخير الملبس أو الذي لا يناسبو أحدها الابتداء، لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان محررا أقبل السامع على الكلام ووعاه، وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن[41]...

فكل من السيوطي والهاشمي ذكر حسن الابتداء أو براعة الاستهلال أو براعة المطلع في كتابيهما، وكلاهما ذكره في قائمة المحسنات البديعية اللفظية، وإن اختلاف الاسم الذي أتيا به هو اختلاف لفظي، لأن المعنى الذي أراداه منه سِيَّانِ.

فقوله تعالى: ((✂❷▪❑□✍✍□🕓□Ⅱ←✍✍✍)) في ابتداء سورة الرحمن يستخدم أسلوب براعة الاستهلال، لأن جميع المباحث والمحاور التي بينها الله بعد هذا الافتتاح، يتعلق بعموم الرحمة، وقد دل قوله تعالى: ((✂❷▪❑□✍✍□🕓□Ⅱ←✍✍✍)) على جميع النعم المقصودة في سورة الرحمن.

### 4. وحسن الاختتام أو حسن الانتهاء أو حسن الختام

قال السيوطي:

وإن يجئ في الانتهاء مؤذن　　بختمه فهو البليغ الأحسن

هذا آخر المواضع التي يجب التأنق فيها، لأنه آخر ما يعيه السامع ويرسم في الذهن، فإن كان حسنا تلقاه السامع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير وإلا فبالعكس، وربما أنسى المحاسن الموردة فيما سبق[42].

وقال الهاشمي: حسن الانتهاء أو حسن الختام هو أن يجعل المتكلم آخر كلامه عذب اللفظ، حسن السبك، صحيح المعنى، مشعرا بالتمام حتى تتحقق براعة المقطع بحسن الختام[43].

---

[41] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 388.

[42] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 394.

[43] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 421.

فالزهيلي والهرري لم يذكرا هذا العنصر البديعي في تفسيريهما حسب قراءة الباحث، بل جل العلماء والباحثين لم يلفتوا النظر إليه بصريح القول، سوى ما ذكره البيقاعي نقلا عن الرازي، وهو قوله: ... وقد انعطف آخر السورة على أولها على وجه أعم[44]...

فقوله -سبحانه وتعالى- ((

يستخدم أسلوب حسن الختام أو مسك الختام، وذلك لأن جميع الآلاء والنعم التي قد أنعمها الله على الخلق وبينها في مواضع مختلفة في سورة الرحمن، قد كانت مستقرة في تصور من تأمل ووعي افتتاح الكلام بالرحمن، ولأجل تمام هذا التأمل والوعي، فلا بد من اختتام يناسب الافتتاح حتى يتم الكلام صورة ومعنى، وحتى يتنبه القارئ أن الكلام قد انتهى، فلا ينتظر البيان الآخر.

### ج. *أغراض الآيات التي تتضمن العناصر البديعية في سورة الرحمن*

#### 1. الإعجاز اللغوي

قال الرازي: ... والميزان ذكره الله تعالى ثلاث مرات، كل مرة بمعنى آخر، فالأول هو الآلة ووضع الميزان، والثاني بمعنى المصدر لا تطغوا في الميزان أي الوزن، والثالث للمفعول (لا تخسروا الميزان) أي الموزون. وذكر الكل بلفظ الميزان لما بينا أن الميزان أشمل للفائدة وهو كالقرآن ذكره الله تعالى بمعنى المصدر في قوله تعالى: ((

وبمعنى المقروء في قوله تعالى: ((

وبمعنى الكتاب الذي فيه المقروء في قوله تعالى: ((

---

[44] إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج. 19، ص. 194.

[45] (القيامة : 18).

[46] (القيامة : 17).

((... [illegible])[47] فكأنه آلة ومحل له،... وبين القرآن والميزان مناسبة، فإن القرآن فيه من العلم مالا يوجد في غيره من الكتب، والميزان فيه من العدل مالا يوجد في غيره من الآلات[48].

فيمكن للباحث أن يستنتج خلاصة هذه الأغراض بأن تكرار لفظ الميزان في مقام التأكيد والتشديد ليندفع المخاطب على استعماله وتطبيق معنى الميزان وهو العدالة في حياتهم المتكررة يوما بعد يوم، حتى لا يخسر الآخرين في استعمال ذلك الميزان، وإلا فسيكونون من الخاسرين في يوم القيامة بإخسارهم الآخرين في الدنيا. وكذا تكرار لفظ الميزان يدل على أن تلك الموازين يختلف بعضها عن بعض، فلا بد من إظهاره لا إضماره، لأن الإضمار يدل على نفس الشيء المذكور من قبل، ولا يؤتى بلفظ آخر له معنى مرادف للفظ الميزان، لأن شمولية دلالة لفظ الميزان لا يقوم مقامها لفظ آخر.

وذكر الرازي بعض الأوجه التي تدل على أغراض أسلوب الإرداف في قوله تعالى: ((... [illegible])، فمنها في الترتيب وأنه في غاية الحسن لأنه في أول الأمر بين المسكن وهو الجنة، ثم بين ما يتنزه به فإن من يدخل بستاناً يتفرج أولاً فقال: ((... [illegible]) ثم ذكر ما يتناول من المأكول فقال: ((... [illegible])) ثم ذكر موضع الراحة بعد التناول وهو الفراش، ثم ذكر ما يكون في الفراش معه، وهو تلك الحور العين.

فيمكن للباحث أن يقول بعد هذا، إن من أغراض أسلوب الإرداف في قوله تعالى: ((... [illegible])) إفادة غاية الحسن

---

[47] (الرعد : 31).

[48] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج. 29، ص. 92 – 93.

في ترتيب الآيات القرآنية، ومنها الآيات التي تكون مقدمة قبل الولوج إلى هذه الآية، وهذا الترتيب الحسن ينسجم تماما مع الغرائز الإنسانية الراقية التي تعود عليها الإنسان في الدنيا، وسيزيدها الله ويتممها في الآخرة بصورة لم يتوقعها أحد من قبل.

### 2. الإعجاز اللغوي بخصوص الواو الثمانية

وأن قوله تعالى: ((

وقوله: ((

)) ذكر **لبيان** القدرة لا لبيان النعمة، وكأنه تعالى لما بين النعم الثمانية التي ذكرها في أول السورة، فكأنه ذكر الثمانية لبيان خروجها عن العدد الكثير الذي هو سبعة ودخولها في الزيادة التي يدل عليها الثمانية كما بينا، وقلنا إن العرب عند الثامن تذكر الواو إشارة إلى أن الثامن من جنس آخر...((فبأي آلآء)) الكثيرة المذكورة التي سبقت من السبعة والتي دلت عليها الثمانية ((تكذبان)) وإذا نظرت إلى ما دلت عليه الثمانية...يظهر لك صحة ما ذكر أنه **بين** قدرته وعظمته[49]...

### 3. الإعجاز البلاغي

وقال البغوي: ((

))،... وكرر هذه الآية في هذه السورة تقريرا للنعمة **وتأكيدا** في التذكير بها على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع، يعدد على الخلق آلاءه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها، كقول الرجل لمن أحسن إليه وتابع عليه بالأيادي

---

[49] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** (ط. 1; دار الفكر: بيروت، 1401 هـ - 1981 م)، ج. 29، ص. 99-100. https://archive.org/details/mghtrazi (28 Mei 2018)

وهو ينكرها ويكفرها: ألم تكن فقيرا فأغنيتك أفتنكر هذا؟ ألم تكن عريانا فكسوتك أفتنكر هذا؟ ألم تك خاملا فعززتك أفتنكر هذا؟ ومثل هذا التكرار سائغ في كلام العرب حسن تقريرا[50].

وقال ابن عطية: وكرر قوله: ((▫♦⌛🕯❒❽🕭🖖↗ 🖖↗🔳☺🖂↗🔳■🖎◆❻ 🖎🖎♦🖎🖎❶♦🔳➔✍ 🖎🖎♦🖎🖎🏴 🖎🖎🖎🖎)) تأكيداً أو تنبيهاً لنفوس وتحريكاً لها، وهذه طريقة من الفصاحة معروفة، وهي من كتاب الله في مواضع، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وفي كلام العرب وذهب قوم منهم ابن قتيبة وغيره إلى أن هذا التكرار إنما هو لما اختلفت النعم المذكورة كرر التوقيف مع كل واحدة منها، وهذا حسن. قال الحسين بن الفضي: التكرار لطرد الغفلة ولا تأكيد[51].

وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: وأما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزىء عن بعض، كتكراره في سورة الكافرون، وفي سورة الرحمن بقوله: ((▫♦⌛🕯❒❽🕭🖖↗ 🖖↗🔳☺🖂↗🔳■🖎◆❻ 🖎🖎♦🖎🖎❶♦🔳➔✍ 🖎🖎♦🖎🖎🏴 🖎🖎🖎🖎)) فقد أعلمتك أنّ القرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم. ومن مذاهبهم التكرار: إرادة التوكيد والإفهام... وأما تكرار ((▫♦⌛🕯❒❽🕭🖖↗ 🖖↗🔳☺🖂↗🔳■🖎◆❻ 🖖↗🔳♦🖎🖎❶♦🔳➔✍ 🖎🖎♦🖎🖎🏴 🖎🖎🖎🖎)) فإنه عدّد في هذه السورة نعماءه، وأذكر عباده آلاءه، **ونبههم** على قدرته ولطفه بخلقه، ثم أتبع ذكر كل خلّة وصفها بهذه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين، ليفهّمهم النّعم ويقرّرهم بها، وهذا كقولك للرجل أجل أحسنت إليه دهرك وتابعت عنده الأيادي، وهو في ذلك ينكرك ويكفرك: ألم أبوّئك منزلا وأنت طريد؟ أفتنكر هذا؟ وألم أحملك وأنت

---

[50] الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، ت. محمد عبد الله النمر (دار طيبة: الرياض، 1409 هـ)، ج. 7، ص. 443. https://archive.org/details/malimtmalimt8 (24 Juli 2018)

[51] عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز**، ت. عبد السلام عبد الشافي محمد (ط. 1; دار الكتب العلمية: بيروت، 1422 هـ–2001 م)، ج. 5، ص. 226. https://archive.org/details/FP84391 (24 Juli 2018)

راجل؟ ألم أحج بك وأنت صرورة؟ أفتنكر هذا؟. ومثل ذلك تكرار قوله تعالى: ((□♦♑⌧✍⬀ ✌☝♊ ✌⑩⑨❍✍⑩❷☝✍ ⬀☝⬁⬂)) في سورة القمر: 15، 17، 22، 32، 40، 51، أي: هل من معتبر ومتّعظ؟[52].

وذكَرت مديحة في رسالتها أن قوله تعالى: ((□♦⌛☝🕯❒❽♎⬁ ⬈◆✁♦✋⬈☝ ❻◆✍■☝▤⬈☺⌧✍ ✍➔▤♦⓿ℯℊ☞✍♦✍ℌ✍ ⬀⌧⬁⬂))، ذكر إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذكرت عقب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النار وشدائدها بعدد أبواب جهنم، وحسن ذكر الآلآء عقبها، لأن من جملة الآلآء رفع البلاء وتأخير العقاب. وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنتين وأهلهما بعدد أبواب الجنة، وثمانية أخرى بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين الأوليين... فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة.[53]

إن الباحث بعد تقديم تلك البيانات الطويلة العريضة، يرى أن آراء العلماء والباحثين في أغراض التكرار العجيب الغريب في قوله تعالى: ((□♦⌛☝🕯❒❽♎⬁ ⬈◆✁♦✋⬈☝ ❻◆✍■☝▤⬈☺⌧✍ ✍➔▤♦⓿ℯℊ☞✍♦✍ℌ✍ ⬀⌧⬁⬂))، انقسمت إلى قسمين:

1. القسم الأول: من يفسر ظاهرة هذا التكرار تفسيرا واحدا غير متعدد، فلا يفسر الآية في مواضعها المختلفة، فيحصل من هذا القسم أغراض ومعاني أسلوب التكرار في الآية، لا أغراض ومعاني الآية المتكررة في إحدى وثلاثين موضعا. وقادة هذا القسم، هم: من عمالقة المفسرين،

---

[52] محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، ت. أحمد صقر (ط. 2; دار التراث: القاهرة، 1393 هـ-1973 م)، ص. 235-240. https://archive.org/details/TaweelMushkel (24 Juli 2018)

[53] مديحة مصطفى محمد زقلة، **تفسير سورة الرحمن رواية ودراية ضمن مشروع تهذيب جامع التفاسير، رسالة الماجستير**، ص. 39-41.

الرازي، والخطيب، والماوردي، والبغوي، وابن عطية، وابن قتيبة، ومن الباحثين: إبراهيم عوض، ومديحة مصطفى زقلة. ومن خلاصة الأغراض التي قدمها هذا القسم، يلخصها الباحث في النقاط التالية:

أ. إفادة التقرير، ذلك لأن الكلام إذا تكرر، تقرر. الإشارة إلى معنى قوله تعالى: (( ))، ذلك لأنه تعالى ذكر في السورة المتقدمة (أي سورة القمر): (( 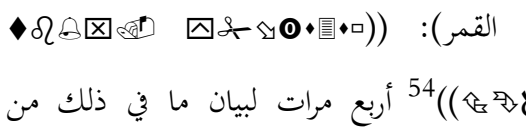 ))[54] أربع مرات لبيان ما في ذلك من المعنى، وثلاث مرات للتقرير والتكرير... فلما ذُكِر العذاب ثلاث مرات، ذكر الله الآلاء إحدى وثلاثين مرة لبيان أن الثلاثين مرة للتقرير، والآلاء مذكورة عشر مرات أضعاف مرات ذكر العذاب، والمرة الأولى تدل على بيان الكلام. فهنا حصل مجيء الحسنة بعشر أمثالها، ومجيء السيئة بمثلها فقط، كما هو معنى الآية المذكورة، وهذا على ما قاله الرازي.

ب. إفادة النغم الموسيقي السماوي من خلال تكرار هذه الآية (( 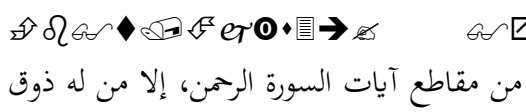 ))، ولا يشعر بهذا النغم الذي يتركب من مقاطع آيات السورة الرحمن، إلا من له ذوق موسيقي حساس، وهذا على ما قاله الخطيب.

ج. والتأكيد في التذكير بتلك الآلآء المتنوعة الكثيرة على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع، يعدد على الخلق آلاءه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها، وهذا على ما قاله البغوي.

---

[54] (القمر: 16).

د. وتحريك النفوس لتلك الآلآء المتنوعة الكثيرة، مع طرد غفلتها. وهذه طريقة معروفة من الفصاحة، وهي من كتاب الله في مواضع، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وفي كلام العرب، وهذا على ما قاله وذكره ابن عطية.

هـ. والتنبيه على قدرته ولطفه تعالى بخلقه بتفهيهم النعم وتقريرهم بها، وهذا على ما قاله ابن قتيبة.

2. والقسم الثاني: من يفسر هذه الآية المتكررة في كل مواضعها المختلفة بشكل مستقل في إحدى وثلاثين موضعا من خلال ربطها بسياق الكلام أو بسياق الآية، فيحصل من هذا القسم أغراض ومعاني الآيات المتكررة. ومن أبطال هذا القسم، البيضاوي، والسمرقندي. ومن خلاصة الأغراض التي قدمها هذا القسم، يلخصها الباحث في النقاط التالية:

أ. الإفادة في كون الإنس والجان أفضل المركبات وخلاصة الكائنات،

ب. والإفادة في اعتدال أحوال العوالم برها وبحرها بما تناسب حوائج الإنسان والجان،

ج. والدلالة في إيجاد الباري –سبحانه وتعالى– الحياةَ ثم إعادتها، وإبقائها بعد الإعادة في النعيم الأبدي،

د. والتنبيه في العفو والسماحة مع كمال القدرة، وهذه على ما قاله البيضاوي.

هـ. وبيان العبرة وقدرة الباري –سبحانه وتعالى– ولطفه ليعتبرا به الثقلان ويوحداه،

و. والحث على التوكل والاعتماد على الله، وترك الاعتماد على الناس، لكي يعينهم الله على أنفسهم ويتجاوز عنهم، وذلك لأن الله هو الباقي بعد فناء الخلق جميعا،

ز. والإعلام بأن النعم كلها من الله والحث على شكرها،

ح. وبيان أحوال يوم القيامة والحث على التوبة والرجوع إلى الله،

ط. وإعلام بأنواع النعم التي وعدها الله للمتقين مع مضاعفتها، وهذه على ما قاله السمرقندي.

وأما أغراض أسلوب الجناس الناقص أو جناس الاشتقاق في قوله تعالى: (( 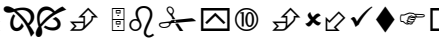 )) فقال الزهيلي في ذلك: ... قريب التناول، يناله القائم والقاعد والمضطجع...، وثمر الجنتين قريب التناول منهم

متى شاؤوا وعلى أي صفة كانوا[55]. وهذا الغرض يتناسب مع حقيقة الجناس الذي فيه تقارب حروفه كما في هذه الآية الكريمة.

ومن أغراض براعة الاستهلال هو التثبت عن الخطاب الهائل تلطفا، والتنبيه على إلقاء السمع للخطاب[56]. والدلالة على المقصود بالإشارة اللطيفة لا بالتصريح.[57]

ومن أغراض حسن الاختتام أو مسك الختام هو إجبار الخلل إن وقع قبل هذا الختام، وإشعار القارئ بتمام الكلام، وربط اختتام الكلام بابتدائه.

### 4. الإعجاز البلاغي بخصوص المطابقة

قال البيضاوي في أغراض هذه الآية الكريمة ((

له، **ليطابقا** ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحمن، لكنهما جردتا عما يدل على الاتصال إشعارا بأن وضوحه يغنيه عن البيان وإدخال العاطف بينهما لاشتراكهما في **الدلالة** على أن ما يحس به من تغيرات أحوال الأجرام العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره[58].

### 5. الإعجاز العلمي الكوني

وكما سبق بيانه أن الغرض الإجمالي من العناصر البديعية هو التحسين إما معنى –إن كانت من المحسنات المعنوية– وإما لفظا –إن كانت من المحسنات اللفظية–. فأما أغراض أسلوب المقابلة في قوله تعالى: ((

وقوله: ((

---

[55] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 27، ص. 238 و 241.

[56] جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، ت. د. إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار، ص. 391.

[57] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص. 420.

[58] عبد الله بن عمر البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج. 5، ص. 170.

((❒◆❁☞❁✍◆⍓➔❁⍓✍ ❒◆❁☞❁✍◆⍓➔❁⍓✍ ❒◆❁☞❁✍◆⍓➔❁⍓✍))

فهي إثبات العدل والنظام والتوازن في الأشياء الكونية كلها كما قاله النبي –عليه الصلاة والسلام–: (بالعدل قامت السماوات والأرض)[59]، وتنبيه الله تعالى إلى ظاهرة التوازن بين الأشياء، وضرورة التعادل في المبادلات[60]...

ومن أغراض أسلوب المقابلة في تلك الآية الكريمة أيضا أن جعل السماء مرفوعة المحل والرتبة فوق الأرض، وأقام التوازن في العالمين العلوي السمائي والسفلي الأرضي، وأثبت في الأرض العدل الذي أمر به، لئلا تتجاوزوا العدل والإنصاف في آلة الوزن أثناء مبادلة الأشياء...ثم ذكر نعمته في الأرض مقابل السماء...وهي كما رفع الساء، وضع الأرض ومهدها وبسطها لينتفع بها، وأرساها بالجبال الراسخات الراسيات ليستقر الأنام على وجهها، وهم الخلائق المختلفة الأنواع والألوان والأجناس والألسنة في سائر الأقطار[61]...

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ((◆❒✍✍☺○○✍✍◆❒ ((❒◆❁☞❁✍◆⍓➔❁⍓✍ ❒◆❁☞❁✍◆⍓➔❁⍓✍ ❒◆❁☞❁✍◆⍓➔❁⍓✍))

خلقها مرفوعة مسموكة، حيث جعلها منشأ أحكامه ومصدر قضاياه ومتنزل أوامره ونواهيه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على أنبيائه، وذلك **تنبيه** على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه. وقوله:

((❒◆❁☞❁✍◆⍓➔❁⍓✍ ❒◆❁☞❁✍◆⍓➔❁⍓✍ ❒◆❁☞❁✍◆⍓➔❁⍓✍))

---

[59] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 27، ص. 210.

[60] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 27، ص. 212.

[61] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 27، ص. 213.

خلقه موضوعا مخفوضا على الأرض: حيث علق به أحكام عباده وقضاياهم وما تعبدهم به من التسوية والتعديل في أخذهم وإعطائهم[62].

وقال البقاعي في تفسير قوله تعالى: ((◆↗✐✍▱☺○○○↬✍✂◆❐ ▱↗❁◆❐◆❐ ✍▱♍▱➔⬩▫◆❻ ✂♍◆❾❷✍☺↘↬✍✂)) أي حسا بعد أن كانت ملتصقة بالأرض ففتقها منها وأعلاها عنها بما يشهد ذلك من العقل عند كل من له تأمل في أن كل جسم ثقيل ما رفعه عما تحته إلا رافع، ولا رافع لهذه إلا الله فإنه لا يقدر على التأثير غيره، ولعظمها قدمها على الفعل **تنبيها** على التفكر فيما فيها من جلالة الصنائع وأنواع البدائع...**ودلنا** على أنه شرع لنا مثل ذلك العدل لتقوم أحوالنا وتصلح أقوالنا وأفعالنا بما قامت به السماوات والأرض...ولما ذكر إنعامه الدال على اقتداره برفع السماء، ذكر على ذلك الوجه مقابلها...**تنبيها** على شدة العناية والاهتمام به، فقال: ((❐◆✂✍❀☞❻⇗⩛◆ ❐◆❐➔❁◆✍▱♍▱➔ ✍▱♍▱ ↬✍◆☼☞❁✈✍◆ ✍✂✍◆◆)) أي ووضع الأرض: ثم فسر ناصبها ليكون كالمذكور مرتين **إشارة** إلى عظيم تدبيره لشدة ما فيه من الحكم[63].

وتتلخص تلك الأغراض في النقاط التالية:

1. التحسين المعنوي وهو الغرض الإجمالي.
2. وإثبات العدل والنظام والتوازن في الأشياء الكونية كلها، وتنبيه الله تعالى إلى ظاهرة التوازن بين الأشياء، وضرورة التعادل في المبادلات، وإقامة التوازن في العالمين العلوي السمائي والسفلي

---

[62] جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (ط. 1; الرياض: مكتبة العبيكان، 1418 هـ - 1998 م)، ج. 6، ص. 6. https://archive.org/details/Kashaf2 (30 Juni 2018)

[63] إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** (دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، 1404 هـ - 1984 م)، ج. 19، ص. 147-149. https://archive.org/details/FP3994 (28 Mei 2018)

الأرضي، وإثبات في الأرض العدل الذي أمر به، وذكر نعمته في الأرض مقابل السماء لينتفع بها، وأرساها بالجبال الراسخات الراسيات ليستقر الأنام على وجهها كما ذكره الزحيلي.

3. وتنبيه على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه كما قاله الزمخشري.
4. وتنبيه على التفكر فيما فيها من جلالة الصنائع وأنواع البدائع، والدلالة على أنه شرع لنا مثل ذلك العدل لتقوم أحوالنا وتصلح أقوالنا وأفعالنا بما قامت به السماوات والأرض، وتنبيه على شدة العناية والاهتمام بالعدل في السماوات والأرض، وإشارة إلى عظيم تدبيره لشدة ما فيه من الحكم، كما قاله البقاعي.

## 6. الإعجاز العلمي الخلقي

وأما أغراض المقابلة في قوله تعالى: ((⌘♊🕓❁○♦💣"✍✂ 🖐✡■🖬🖂❁ وقوله: ♊♌✍ 🕒 🕓❁🕓▫🖬❁🕒 ✍⊙②☒▦↘๑✍🔔☒📁 ๑✍🕓❁🕓▫🖬❁🕒 🖉❻✍⊙②☒▦↘๑✍🔔☒📁 🖉🖉🖉)) ♊♌✍ ☐🔗✍🖂↗↘๑✍✂ ♦🖃■🖬🖂⌘◆❒ ♊♌✍ ☐🔗✍🖂↗↘๑✍✂ ♦🖃■🖬🖂⌘◆❒ ♊♌♓✍ 🖱●🖉❻✍☐✍ ♊♌✍ ☐🔗✍🖂↗↘๑✍✂ ♦🖃■🖬🖂⌘◆❒)) فذكر الزهيلي أنه بعد تعداد أصول النعم على بني الإنسان وخلق العالم الكبير من السماء والأرض، أراد الله تعالى إيضاح أحوال بعضها، وهي أصل خلق الإنسان والجان وهو العالم الصغير...**مما يدل** على وحدانية الله وقدرته[64].

وقال البيضاوي في غرض أسلوب المقابلة لتلك الآية، وذلك **مما أفاض** عليكما في أطوار خلقتكما حتى صيركما أفضل المركبات وخلاصة الكائنات[65].

---

[64] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج. 27، ص. 218.

[65] عبد الله بن عمر البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، 1404 هـ - 1984 م)، ج. 5، ص. 171. https://archive.org/details/TafsirBaydawi (30 Juni 2018)

وقال الفخر الرازي في ذلك أنه **بيان** فضل الله تعالى على الإنسان، حيث بين أنه خلق من أصل كثيف كدر، وخلق الجان من أصل لطيف، وجعل الإنسان أفضل من الجن، فإنه إذا نظر إلى أصله، علم أنه ما نال الشرف إلا بفضل الله تعالى فكيف يكذب بآلاء الله.

وتتلخص تلك الأغراضها في النقاط التالية:

1. الدلالة على وحدانية الله وقدرته كما ذكره الزحيلي.
2. تفضيل الله الإنسان والجان في أطوار خلقتهما من حيث أنهما أفضل المركبات وخلاصة الكائنات، كما قاله البيضاوي.
3. تفضيل الله تعالى الإنسان على الجان، حيث بين أن الإنسان خلقه الله تعالى من أصل كثيف كدر، وخلق الجان من أصل لطيف، وبالرغم من ذلك إلا أنه جعل الإنسان أفضل من الجن. وذلك إشارة إلى أن الإنسان لو نظر إلى أصل خلقته لعلم أنه ما نال الشرف إلا بفضل الله تعالى فكيف يكذب بآلاء الله، كما قاله الفخر الرازي.

### 7. الإعجاز العددي

قال الرازي فيما يشير إلى أغراض أسلوب التكرير أو التكرار في قوله تعالى: ((﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾)): ما الحكمة في تكرير هذه الآية وكونه إحدى وثلاثين مرة؟ نقول (أي الرازي): الجواب عنه من وجوه:

أ. إنه تعالى ذكر في السورة المتقدمة (أي سورة القمر): ((﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾))[66] أربع مرات لبيان ما في ذلك من المعنى، وثلاث مرات للتقرير والتكرير... فلما ذكرنا العذاب ثلاث مرات ذكر الآلاء إحدى وثلاثين مرة لبيان ما فيه من المعنى، وثلاثين مرة للتقرير، الآلاء مذكورة عشر مرات أضعاف مرات ذكر

[66] (القمر: 16).

العذاب **إشارة إلى** معنى قوله تعالى: ((

.[67]))

ب. إن الثلاثين مرة تكرير بعد البيان في المرة الأولى لأن الخطاب مع الجن والإنس، والنعم منحصرة في دفع المكروه وتحصيل المقصود، لكن أعظم المكروهات عذاب جهنم ولها سبعة أبواب، وأتم المقاصد نعيم الجنة ولها ثمانية أبواب، فإغلاق الأبواب السبعة وفتح الأبواب الثمانية جميعه نعمة وإكرام، فإذا اعتبرت تلك النعم بالنسبة إلى جنسي الجن والإنس تبلغ ثلاثين مرة وهي مرات التكرير للتقرير، والمرة الأولى لبيان فائدة الكلام، وهذا منقول وهو ضعيف، لأن الله تعالى ذكر نعم الدنيا والآخرة، وما ذكره، اقتصارٌ على بيان نعم الآخرة.

ج. أن أبواب النار سبعة، والله تعالى ذكر سبع آيات تتعلق بالتخويف من النار، من قوله تعالى:

، إلى قوله تعالى: ((

))، ثم إنه تعالى ذكر بعد ذلك جنتين حيث قال: ((

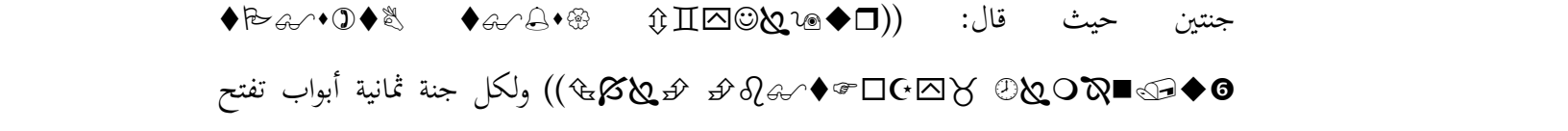

)) ولكل جنة ثمانية أبواب تفتح كلها للمتقين، وذكر من أول السورة إلى ما ذكرنا من آيات التخويف ثماني مرات: ((

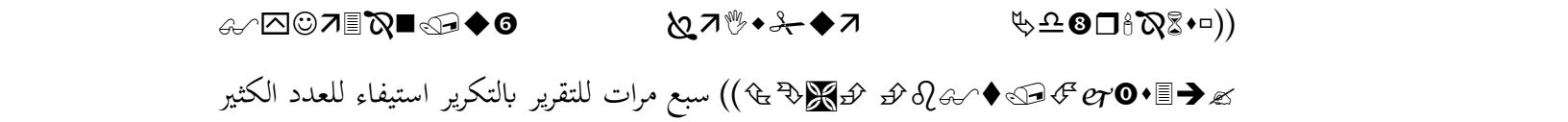

)) سبع مرات للتقرير بالتكرير استيفاء للعدد الكثير

---

[67] (الأنعام: 160).

الذي هو سبعة،... فصار المجموع ثلاثين مرة، المرة الواحدة التي هي عقيب النعم الكثيرة لبيان المعنى وهو الأصل، والتكثير تكرار، فصار إحدى وثلاثين مرة[68].

وقال إبراهيم عوض: ومما يلفت النظر في هذه السورة أيضا تكرر قوله تعالى:

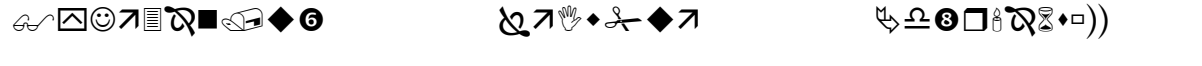

إحدى وثلاثين مرة بدءا من الآية الثالثة عشرة. وقد فصل الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين مواضع تكرارها على النحو التالي:

1. ثمانية منها عقب آيات تعداد النعم.
2. ثم سبعة عقب ذكر النار وشدائدها على عدة أبوابها لأن التخلص منها نعمة.
3. ثم ثمانية عقب وصف الجنتين الأوليين كعدة أبوابها.
4. ثم ثمانية عقب وصف الجنتين اللتين هما دون الجنتين الأوليين.

وهذا من أسرار الأعداد في القرآن: فللجنة كما قال ثمانية أبواب، ولذلك تكررت الآية عقب ذكر كل من الجنتين مرات بهذا العدد. وشكر النعم يؤدي إلى الجنة، ولذلك تكررت الآية بعد هذه النعم نفس العدد من المرات. أما جهنم التي جاء في سورة "الحجر" أن لها سبعة أبواب، فقد كررت الآية بعدها مرات سبعا. وقد ضرب بعض المفسرين أمثلة من الكلام العربي على هذا الأسلوب، كالقرطبي الذي قال إن ذلك "كما تقول لمن تتابع فيه إحسانك وهو يكفره وينكره: ألم تكن فقيرا فأغنيتك؟ أفتنكر هذا؟ ألم تكن خاملا فعززتك؟ أفتنكر هذا؟ ألم تكن صرورة (أي لم تحج قبلا) فحججت بك؟ أفتنكر هذا؟ ألم تكن راجلا فحملتك؟ أفتنكر هذا؟ هذا، وقد سبق أن أشرت في الفصل الأول من

---

[68] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج. 29، ص. 97 – 98.

هذه الدراسة إلى أن ذلك الأسلوب موجود في عدة من سور من القرآن: "الشعراء" و"الصافات" و"القمر" و"المرسلات"[69].

### 8. الإعجاز الموسيقي أو النغمي

قال عبد الكريم الخطيب في التفسير القرآني للقرآن: الرحمن، والقرآن، والإنسان، والبيان، وبحسبان، ويسجدان، والميزان (1)، والميزان (2)، والميزان (3)، وللأنام، والأكمام، والريحان. فهذه اثنتا عشرة فاصلة، سبقت المقطع الذي سيتكرر في السورة في قوله تعالى: ((

فيكون أشبه بمقدمة لهذا التكرار، إذ يكون من شأنه أن يقيم الأذن على هذا النغم، ويربطها به، فإذا تكررت هذه الآية بعد ذلك، لم تجد الطريق إلى الأذن مسدودا عليها، أو مستوحشا منها، بل إن الأذن لتتفتح لها، وتدعوها إليها، وتجذبها نحوها[70].

وقال أيضا: ... فلقد سبق هذا التكرارَ المنتظرَ ، تكرارٌ آخر، يمهد له، ويهيىء السمع واللسان لاستقباله، وذلك بأن تكررت كلمة "الميزان" ثلاث مرات فى ثلاث فواصل متتابعة، دون أن يفصل بينها فاصل آخر، ولا شك أن هذا تمهيد بليغ للتكرار الذي سيبدأ بعد هذه الفواصل مباشرة بقوله تعالى: ((

والذي سيتكرر إحدى وثلاثين مرة[71].

وقال أيضا: ... في هذا المطلع، تجد السورة قد بدئت بآية هي كلمة واحدة: (( ))، ثم بثلاث آيات كل آية فيها من كلمتين:

---

[69] إبراهيم عوض، **سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية** (د. ن.: د. م.، 1438 هـ - 2016 م.)، ص. 18-19. http://www.alukah..net/ library/0/109900/ (16 Juli 2018)

[70] عبد الكريم الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، (ط. 1; دار الفكر العربي: د. م.، 1390 هـ -1970 م)، ج. 5، ص. 654. https://vb.tafsir.net/tafsir44203/ (26 Juli 2018)

[71] عبد الكريم الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ج. 5، ص. 654.

(([illegible]))، ثم تجيء بعد هذا آيتان من ثلاث كلمات: (([illegible]))، ثم تتلوها آيتان من أربع كلمات: (([illegible]))، ثم تعقبها آية من ست كلمات: (([illegible]))، ثم تتلوها آية من ثلاث كلمات: (([illegible]))، ثم تجيء بعدها آية من خمس كلمات: (([illegible]))، ثم آية من أربع: (([illegible]))، ثم تجيء بعد هذا كله، الآية: (([illegible]))، فتكون هى القرار الذي ينتهى إليه النغم، والذي يتردد بعد كل آية أو آيتين من السورة[72].

وقال أيضا: إن لعلماء الموسيقى مجالا فسيحا للدراسة والإفادة من هذا النظم، الذي تمثل كلّ آية منه جملة موسيقية، تختلف طولا وقصرا، وتأتلف مطلعا وقرارا. أما عند الموسيقي، فإنه يجد نفسه، وهو يتلو هذه الآيات إنما يتلقى درسا علويا من ينابيع الموسيقي السماوية، فيستفتح اللحن بكلمة "الرحمن" فيعطيها كل ما يمتلىء به صدره من أنفاس الحياة، ثم يعود فيوزع أنفاسه بين كلمتين كلمتين،

---

[72] عبد الكريم الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ج. 5، ص. 655.

ثم بين ثلاث ثلاث، ثم بين أربع أربع، ثم بين ست كلمات، هى آخر ما يمكن أن يمتد إليه النفس غالبا. ثم يعود ليلتقط أنفاسه، فيوزّعها بين ثلاث كلمات، ثم يأخذ نفسه مرة أخرى ليوزعه على خمس كلمات، وهنا يكون النفس قد توازن، وانضبط على حدود معينة، بين ثلاث كلمات، وخمس كلمات، فتلقاه الآية التي ستكرر على امتداد السورة، ((▫️❸❐🕯️⏳♦️ ↗️✋♦️✂️◆️↗️ ❻◆️❐■️🏳️↗️▤☺️🖂➔✍️ ☙♦️❐🏳️𝒆𝒓❶♦️▤ 🖂☙ ❐))[73] وهي من أربع كلمات، هي وسط بين الثلاث، والخمس، وهذا قليل من كثير لا نهاية له، مما يجده الناظر في نظم هذا المقطع الذي بدئت به السورة، والذي جاءت عليه السورة كلها[73].

وأما من أغراض أسلوب الجناس في هذه الآية ((✂️☙❐◆️♦️⌖☺️⇳▪️← ❐◆️✂️☙❐🖮♦️◑☺️🖂❷↖ ⌖⊙☺️⇳✂️☙❐◆️✂️☙❐C↗️⇳☠️↖ ❐◆️✂️☙❐◆️⌖⊙☺️⇳✂️☙❐◆️✂️☙❐🖮♦️◑☺️🖂❷...)) اللتين هما نفس لفظتي ((✂️☙❐◆️⌖⊙☺️⇳▪️ ❐◆️✂️☙❐◆️⌖⊙☺️⇳✂️☙❐◆️✂️☙❐🖮♦️◑☺️🖂❷...)) على الترتيب وهو "فَعْل – فَعَل[74]".

## 9. الحِكم

أما أغراض أسلوب الإيهام في هذه الآية الكريمة ((✂️☙❐◆️♦️⌖☺️⇳▪️← ❐◆️✂️☙❐🖮♦️◑☺️🖂❷↖ ⌖⊙☺️⇳✂️☙❐◆️✂️☙❐C↗️⇳☠️↖ ❐◆️✂️☙❐◆️⌖⊙☺️⇳✂️☙❐◆️✂️☙❐🖮♦️◑☺️🖂❷...)) فقال الطبري فيها بعد أن ذكر قولين في تفسير كلمة النَّجْم وهما: القول الأول هو ما نجم من الأرض من نَبْتٍ ولم يكن على ساق مثل البقل لعطف الشجر عليه، والقول الثاني هو نجم السماء،

---

[73] عبد الكريم الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ج. 5، ص. 655-656.

[74] إبراهيم عوض، **سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية** (مكتبة الألوكة: 1438 هـ - 2016 م)، ص. 26.

ذكر بأن معناه هو ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله، **والغرض** هو أنه تسجد لله الأشياء كلها المختلفة الهيئات من خلقه[75].

وقال الرازي في أغراض هذه الآية الكريمة ((←▪⇳☺⊙⌖⤳๏✂ ↖❷⊠☺⬧◑↘⤳๏✂◆❐ 🖹♌๏♦🖮⇔○🡐♦🕘🖹 ⛐ 🖹♌๏✂⊠⑨→↗⇔○☐④ ↖❷⊠↗⊙⌖⤳๏✂◆❐ ↖☠⇳↗☐☪⤳๏✂◆❐ ⛐ أنه تعالى لما ذكر القرآن وكان هو كافياً لا يحتاج معه إلى دليل آخر، قال بعده: ((←▪⇳☺⊙⌖⤳๏✂ ↖❷⊠☺⬧◑↘⤳๏✂◆❐ 🖹♌๏♦🖮⇔○🡐♦🕘🖹 ⛐ ↖❷⊠↗⊙⌖⤳๏✂◆❐ ↖☠⇳↗☐☪⤳๏✂◆❐ ⛐ ④☐○⇔→↗⑨⊠✂♌๏ ⛐)) وغيرها من الآيات **إشارة** إلى أن بعض الناس إن تكن له النفس الزكية التي يغنيها الله بالدلائل التي في القرآن، فله في الآفاق آيات منها الشمس والقمر،... وذِكرُ الأرض والسماء وغيرهما **إشارةٌ** إلى ما ذكرنا من الدلائل العقلية المؤكدة لما في القرآن من الدلائل السمعية،... وأن قوله: ((←▪⇳☺⊙⌖⤳๏✂◆❐ ↖❷⊠☺⬧◑↘⤳๏✂ ↖☠⇳↗☐☪⤳๏✂◆❐ 🖹♌๏♦🖮⇔○🡐♦🕘🖹 ⛐ ↖❷⊠↗⊙⌖⤳๏✂◆❐ ④☐○⇔→↗⑨⊠✂♌๏ ⛐)) **إشارة** إلى دليل عقلي مؤكد السمعي ولم يقل: فعلت صريحاً **إشارة** إلى أنه معقول إذا نظرت إليه عرفت أنه مني واعترفت به وأما السمعي فصرح بما يرجع إليه من الفعل[76].

فتلك الأغراض يمكن للباحث أن يستنتج أهم محاورها بالقول أن الكائنات في السماوات والأرضين وما بينهما وما فوق الثُّرَيّا وما تحت الثَّرى، كلها وجميعها تخضعون وتسجدون لله –سبحانه وتعالى– في أصل خلقته، لأنهم بأجمعهم من خلق الله وعباده، ولأنهم بأجمعهم معترفون بربوبية الله، إلا أن النفس الأمارة بالسوء قد تحجب الإنسان والجان عن هذه الحقيقة القدسية، وكيف الإنسان والجان لا

---

[75] محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت. د. بشار عواد معروف و د. عصام فارس الحرستاني (ط. 1; مؤسسة الرسالة: بيروت، 1415 هـ-2011 م)، ج. 7، ص. 178. https://archive.org/details/WAQ17998 (14 Juli 2018)

[76] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج. 29، ص. 87-88.

يقرون هذه الحقيقة، وهم عندما يتفكرون في خلق الله أجمع ويتفكرون في أنفسهم، علموا وأيقنوا أنهم جميعا بتقدير وتدبير رب العالمين، رب السماوات والأرض وما بينهما.

وقالت مديحة مصطفى محمد زقلة في رسالة الماجستير التي قد أعدها تحت العنوان **سورة الرحمن رواية ودراية ضمن مشروع تهذيب جامع التفاسير**: "وأعيد لفظ الميزان ثلاث مرات في قوله تعالى:

((❒◆✃✍☺○○☒◪◻︎✍◆❒✎↗◆  ❻◆▫︎⬧➔◪♑◪✍  ❒◆❒◆⧫⮚❁↗◪
✃✍♏⚒☺❷❾◆✃♍☙  ⬀⌀⬀  ▫︎❒⧫⋅  ✍⬧⬆︎⇔⬧❑⬀✃☎  ×⬀❼
✃✍♏⚒☺❷❾◆✃♌⬀  ⬀⬈⬀  ❒◆▯◻︎⬀☺⑩⬅︎❑✃☎
✃✍♏⚒◆❑♎⬀♏♍☙  ⬀☒✍✍♏⚒⬦⬄⬀◆⊙⬂  ❒◆⬧⬧
✃✍♏⚒☺❷❾◆✃♌◆  ⬀⌀⬀)) فصرح ولم يضمر

لكون كل واحد غير الآخر، فالأول ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان العقل[77]."

وقال الماوردي: ((▫︎⬧⌛☒⬨❒❽♎⬀  ↗◆✃⬧☝↗⬀  ❻◆⬀■☒▤↗☺☒✍ ✍➔▤⬧❶⬀✍⬄⬀◆✍♌✍⬀  ⬀☒⬀⬀)) (قَالُوا: وَلاَ بِشَيءٍ مِن نِّعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ)، وتكرارها في هذه االسورة لتقرير النعم التي عددها، فقررهم عند كل نعمة منها، كما تقول للرجل أما أحسنت إليك حين وهبت إليك مالاً؟ أما أحسنت إليك حين بنيت لك داراً، ومنه قول مهلهل بن ربيعة يرثي أخاه كليباً:

على أن ليس عدلاً من كليب    إذا ما ضيم جيران المجير

على أن ليس عدلاً من كليب    إذا خرجت مخبأة الخدور[78]

[77] مديحة مصطفى محمد زقلة، **تفسير سورة الرحمن رواية ودراية ضمن مشروع تهذيب جامع التفاسير**، **رسالة الماجستير** (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية كلية العلوم الإسلامية، 1435 هـ - 1984 م)، ص. 36. http://www.library.tafsir.net/book/7837 (16 Juli 2018)

[78] علي بن محمد بن الماوردي، **النكت والعيون**، ت. السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج. 5، ص. 427.

وأما أغراض السجع المرصع في قوله تعالى: ((

فقال الزمخشري في ذلك: عدد الله –عز وعلا– آلآءه، فأراد أن يقدم أول شيء ما هو أسبق قدما من ضروب آلآئه وأصناف نعمائه، وهي نعمة الدين، فقدم من نعمة الدين ما هو أعلى مراتبها وأقصى مراقيها وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه...وأخر ذكر خلق الإنسان عن ذكره، ثم أتبعه إياه ليعلم أنه إنما خلقه للدين، وليحيط علما بوحيه وكتبه وما خلق الإنسان من أجله، وكأن **الغرض** في إنشائه كان مقدما عليه وسابقا له، ثم ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان، وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير[79].

### 10. المواعظ

وأما أغراض أسلوب المقابلة في قوله تعالى: ((

فقال الرازي فيما يشير إليها... **الحث** على العبادة وصرف الزمان اليسير إلى الطاعة، **والمنع** من الوثوق بما يكون للمرء فلا يقول: إذا كان في نعمة إنها لن تذهب فيترك الرجوع إلى الله معتمداً على ماله وملكه، والأمر بالصبر إن كان في ضر فلا يكفر بالله معتمداً على أن الأمر ذاهب والضر زائل، وترك اتخاذ الغير معبوداً والزجر على الاغترار بالقرب من الملوك وترك التقرب إلى الله تعالى، فإن أمرهم إلى الزوال قريب، فيبقى القريب منهم عن قريب في ندم عظيم، لأنه إن مات قبلهم يلقى الله كالعبد الآبق، وإن مات الملك قبله فيبقى بين الخلق وكل أحد ينتقم

---

[79] جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج. 6، ص. 5.

منه ويتشفى فيه، ويستحي ممن كان يتكبر عليه، وإن ماتا جميعاً فلقاء الله عليه بعد التوفي في غاية الصعوبة، وحسن التوحيد وترك الشرك الظاهر والخفي جميعاً لأن الفاني لا يصلح لأن يعبد[80].

وأما أغراض أسلوب تكرير أو تكرار لفظ ((الميزان)) في قوله تعالى:

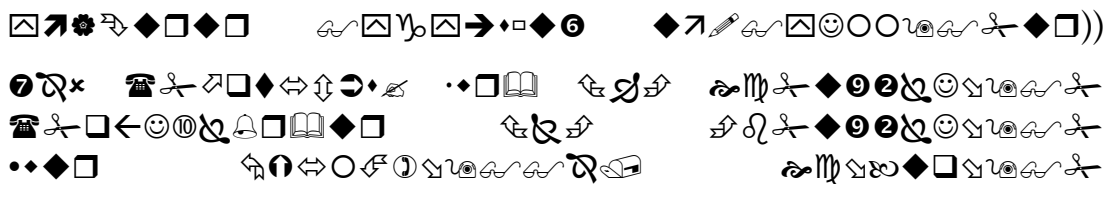

فمنها لتشديد التوصية به، **ولتأكيد** الأمر باستعماله، والحث عليه[81]، وهذا منقول من قول الزمخشري في الكشاف فيما نصه: "كرر لفظ الميزان: تشديدا للتوصية به، وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه[82]."

وقال الطيبي في **حاشيته على الكشاف:** تكرار لفظ الميزان **إشارة** إلى تحري العدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه بالوزن، ... **وإشارة** إلى تعاطي ما لا يكون به في القيامة خاسرا، فيكون ممن قال فيه: ((

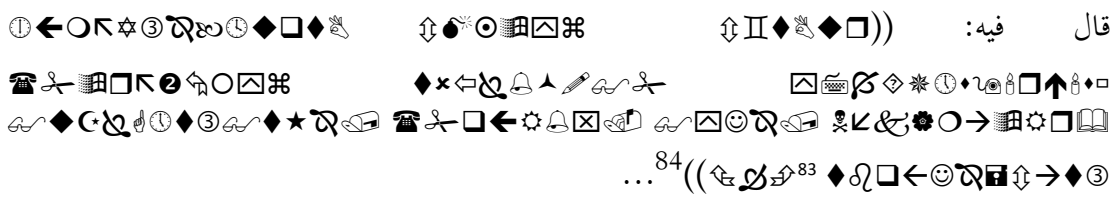

...[84]

---

[80] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج. 29، ص. 106.

[81] محمد الأمين الهرري، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج. 28، ص. 309.

[82] جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج. 6، ص. 6-7.

[83] (الأعراف : 9).

[84] الحسين بن عبد الله الطيبي، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف**، (الدار التونيسية: تونس، 1984 م)، ج. 15، ص. 153. https://archive.org/details/FP3667 (15 Juli 2018)

### 11. التوحيد

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير ما يشير إلى أغراض أسلوب المقابلة في قوله تعالى:

((❻✍↗ ⇳Ⅱ♦✍ ↘❸■♦ ▫♦ ✍ ⍰✍ ❶➔❒ ❻◆❒ ❒◆☿⇳❍← ❒◆✂ ❷◆✂ “ ◆♦⏲■ ✍ ✈ ✂ ❒ ...)) **وفائدة** هذا أن لا ينسوا الاسعداد للحياة الباقية بفعل الصالحات، وأن **يتفكروا** في عظيم قدرة الله تعالى ويُقْبِلوا على توحيده وطلب مرضاته[85].

فانطلاقا من ذلك، يمكن للباحث أن يستنتج أن أغراض أسلوب المقابلة في الآية المذكورة هي التشجيع على حسن توحيد الذات الذي لن يمسه الفناء مع إحضار معاني العبودية بين يديه في تنفيذ أوامره بفعل الصالحات والإعراض عن زواجره بترك المعصيات، اعترافا بأن جميع الخلائق غير متصف بالبقاء وسيمسه الفناء عن قريب أو عن بعيد، وهذا الاعتراف سيوصله إلى التفكر في عظم قدرة الله تعالى، وهذا التفكر سيوصله إلى توحيد الله –سبحانه وتعالى–، وهذا التوحيد سيوصله إلى مرضات الله المتصف بالبقاء والجلال والكرم.

### 12. الأخلاق

ذكر الرازي بعض الأوجه التي تدل على أغراض أسلوب الإرداف في قوله تعالى: ((...❷➚➲ ←☠⏲◆❸ ❍Ⅱ❸ ▫))، فمن ذلك الأوجه:

1. ((...❷➚➲ ←☠⏲◆❸ ❍Ⅱ❸ ▫)) في هذه الآية **لطيفة:** فإنه تعالى لم يذكر النساء إلا بأوصافهن ولم يذكر اسم الجنس فيهن، فقال تارة:

---

[85] محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (الدار التونيسية: تونس، 1984 م)، ج. 27، ص. 252. https://archive.org/details/FP3667 (15 Juli 2018)

((❒◆❍↖❍❻◣ ↖✓×➴ ✐✐➧))[86] وتارة: ((↖↖❷❍↖✍➴

((←❸◆❻⓿➧➧✐ ✐✙➧✂♦❷◘✍❒🕮 ✐✙➧))[87] وتارة: ((←❸◆❻⓿➧➧✐...✂➴❷➚➲➴✂ **الإشارة إلى** تحدرهن وتسترهن، فلم يذكرهن باسم الجنس لأن اسم الجنس يكشف من الحقيقة ما لا يكشفه الوصف، فإنك إذا قلت المتحرك المريد الآكل الشارب لا تكون ما بينته بالأوصاف الكثيرة أكثر مما بينته بقولك: حيوان وإنسان. وثانيهما: إعظاماً لهن ليزداد حسنهن في أعين الموعودين بالجنة فإن بنات الملوك لا يذكرن إلا بالأوصاف.

2. ... **والجمع** بين **الإشارة إلى** عظمتهن بقوله تعالى: ((❍↖❒❻⊠ ✐✙➧ ... ✐✐✙➧)) منعهن أولياؤهن وههنا وليهن الله تعالى، وبين **الإشارة إلى** عفتهن بقوله تعالى: ((←❸◆❻⓿➧➧✐...✂➴❷➚➲➴✂ ثم تمام اللطف أنه تعالى قدم ذكر ما يدل على العفة على ما يدل على العظمة وذكر في أعلى الجنتين قاصرات وفي أدناهما مقصورات، والذي يدل على أن المقصورات تدل على العظمة، أنهن يوصفن بالمخدرات لا بالمتخدرات، إشارة إلى أنهن خدرهن خادر لهن غيرهن كالذي يضرب الخيام ويدلي الستر، بخلاف من تتخذه لنفسها وتغلق بابها بيدها.

3. ((←❸◆❻⓿➧➧✐...✂➴❷➚➲➴✂ فيها **دلالة** عفتهن، وعلى حسن المؤمنين في أعينهن، فيجبن أزواجهن حباً بشغلهن عن النظر إلى غيرهم، ويدل أيضاً على الحياء لأن الطرف حركة الجفن، والحورية لا تحرك جفنها ولا ترفع رأسها.

---

[86] (الواقعة: 22).

[87] (الواقعة: 37).

فيمكن للباحث أن يقول بعد هذا، إن من أغراض أسلوب الإرداف في قوله تعالى: ((⌑⚇❸&⚠♊○ ♁⬧⚑⬰⬲❸◆⚑☠← ✁⬰⊚⚓⮌⅄❷⬀⬰⬲ ...)) هو:

1. إفادة غاية الحسن في ترتيب الآيات القرآنية، ومنها الآيات التي تكون مقدمة قبل الولوج إلى هذه الآية، وهذا الترتيب الحسن ينسجم تماما مع الغرائز الإنسانية الراقية التي تعود عليها الإنسان في الدنيا، وسيزيدها الله ويتممها في الآخرة بصورة لم يتوقعها أحد من قبل.
2. والإشارة إلى تحدرهن وتسترهن، فلم يذكرهن الله –سبحانه وتعالى– باسم الجنس، لأن اسم الجنس يكشف من الحقيقة ما لا يكشفه الوصف، فإنك إذا قلت: المتحرك المريد الآكل الشارب، لا يكون ما بينته بالأوصاف الكثيرة أكثرَ مما بينته بقولك: حيوان وإنسان. والإشارة إلى إعظام الله –سبحانه وتعالى– لهن بهذا الأسلوب الجذاب ليزداد حسنهن في أعين الموعودين بالجنة، فإن بنات الملوك لا يذكرن إلا بالأوصاف.
3. والجمع بين الإشارة إلى عظمتهن بقوله تعالى: ((❍⬉❑❻⌦ ✍□☽⬂⚐⮉❑❻◆⚑☠⬂ ... ⬀♈⚓⬰)) منعهن أولياؤهن وهفنا وليهن الله تعالى، وبين الإشارة إلى عفتهن بقوله تعالى: ((♁⬧⚑⬰⬲❸◆⚑☠← ✁⬰⊚⚓⮌⅄❷⬀⬰⬲ ...)).
4. الدلالة على عفتهن، وحسن المؤمنين في أعينهن، والحياء، والدلالة على أن الحورية لا تحرك جفنها ولا ترفع رأسها.

وقال أبو السعود في ذلك: ((✁⬰⊚⚓❷▪❑⬁⚐□⚑♊← ⬀⬂⬰ ⬂◆⬛❋☠⌘ ✁⬰⊚⚓⬂☽→❷⬀⬈◆✁♌◆ ⬀♈⬰)) ... وإسناد تعليمه إلى اسم الرحمن للإيذان بأنه من آثار الرحمة الواسعة وأحكامها، وقد اقتصر على ذكره **تنبيها** على أصالته وجلالة قدره، ثم قيل:

((❀✡■🖬🖂❁ ⌘Ⅱ🕓❁○♦💣"✂ 🡐🇬🇧🡒 🡐❍🖂☺❋🖬♦↖))

✂🗠๑🗠❶♦⌛↘๑🗠✂ **تعيينا** للمعلم **وتبيينا** لكيفية التعليم[88].

## 13. علم الساعة

وقال الفخر الرازي فيما يدل على الأغراض في قوله تعالى: ((...❐◆🗠♉❐□♉

✂🗠๑🗠↗↘๑🗠✂ ⑩🗠✂♌🖃 🡒✓🖋×🖋 ⑩🗠✂♌🖃 ☞♦✓🖋×🖋 **إشارة** إلى مخالفة الجنة دار الدنيا من ثلاثة أوجه، أحدها: أن الثمرة في الدنيا على رءوس الشجرة والإنسان عند الاتكاء يبعد عن رءوسها، وفي الآخرة هو متكىء والثمرة تنزل إليه. ثانيها: في الدنيا مَن قرُبَ مِن ثمرة شجرة بعُدَ عن الأخرى وفي الآخرة كلها دان في وقت واحد ومكان واحد. وفي الآخرة، المستقر في جنة عنده جنة أخرى. ثالثها: أن العجائب كلها من خواص الجنة فكانت أشجارها دائرة عليهم ساترة إليهم وهم ساكنون، على خلاف ما كان في الدنيا وجناتها، وفي الدنيا الإنسان متحرك ومطلوبه ساكن، وفيه الحقيقة وهي أن من لم يكسل ولم يتقاعد عن عبادة الله تعالى، وسعى في الدنيا في الخيرات، انتهى أمره إلى سكون لا يحوجه شيء إلى حركة، فأهل الجنة إن تحركوا تحركوا لا لحاجة وطلب، وإن سكنوا، لا لاستراحة بعد التعب. ثم إن الولي قد تصير له الدنيا أنموذجاً من الجنة، فإنه يكون ساكناً في بيته ويأتيه الرزق متحركاً إليه دائراً حواليه، يدلك عليه قوله تعالى : ((•✍🗠⌘🗠⑩ 🗠🗠☺❋🖬↗🖃

🗠⑨🗠Ⅱ◆❐ ⌘✇✂♦❷⇔•♌☺↘๑🗠✂ 🗠✸③🇬🇧❷☒🖃🗠ᘐ 🗠🗠♍↘⑩■🖬♦↖

🖃❼❋❄❐🕮 ↖☹◆❑⇗❷🗠☺🕛♦③ ♦✌🗠•🕭 ☎ 🗠❁🕭↘ᘐ❻ 🗠🗠♎🗠⑨☪♌↖

☎ ★🖉🗠✂ ♌⑨☪♌↖ ⇳Ⅱ♌✍ ◆❑➔♎ ⇳💣•๑🗠•🕭 ☎ ✂☒❶🕓🗠♎ 🡐📼•๑

❸⇗❷♦⇔ 🖃 ③ ✦🖉🗠✂ □♌❸① ↓↗🖉🗠♦⌖□④ Ⅱ♦✍ ↗🖃↖ᘐ⇗❷♦③ 🖃

❍♌○ ((🡐🇬🇧🖋🖒[89] ✌✇🗠❁○♌○ [90].

---

[88] أبو السعود بن محمد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ت. عبد القادر أحمد عطا (مكتبة الرياض الحديثة: الرياض، د. س.)، ج. 5، ص. 242. https://archive.org/details/FP293 (31 Mei 2018)

[89] آل عمران: 37.

[90] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج. 29، ص. 128.

ومسك الختام، يتأتى بعد هذا الطرح أن تُستخلص أغراض تلك العناصر البديعية المعنوية واللفظية، فهي تنقسم إلى الإعجاز اللغوي والبلاغي والعلمي والعددي والموسيقي وإلى الحِكَم والمواعظ والتوحيد والأخلاق وعلم الساعة.

# الباب الخامس

# الخاتمة

## *أ. الخلاصة*

### 1. نتائج البحث

لا يخفى لدى جميع الباحثين، أن مهمة نتائج البحث هي الإجابة عن مشكلات البحث. والحقيقة أن مشكلات البحث قد تمت الإجابة عنها من خلال عرض البيانات وتحليلها بدءا من الباب الثاني ونهاية إلى الباب الرابع، غير أن هذه الإجابة لم تكن مرتبة ترتيبا خاصا يسهل التماسها، لكونها لم تلخص ولم تفرد بعد من تلك البيانات الكثيفة، فوظيفة نتائج البحث هي إفراد تلك الإجابة في قائمة خاصة ملخصة.

وأما مشكلات البحث لهذه الرسالة والإجابة عنها فتفصيلها كما يلي:

**أ. كيف كانت العناصر البديعية في سورة الرحمن؟**

يتكون مجموع العناصر البديعية المعنوية واللفظية في سورة الرحمن من ثمانية عناصر، أربعة منها من المحسنات المعنوية، وأربعة أخرى من المحسنات اللفظية. وتفصيلها في النقاط الآتية:

**أ. من المحسنات المعنوية:**

1. المقابلة في ثلاثة مواضع،
2. والإيهام أو التورية في موضع واحد،
3. والتكرير أو التكرار في موضعين،
4. والإرداف في موضع واحد، فصار مجموع هذه العناصر البديعية المعنوية أربعة في سبعة مواضع.

**ب. من المحسنات اللفظية:**

1. السجع المرصع في موضع واحد،

2. والجناس بنوعيه المماثل والناقص في ثلاثة مواضع،
3. وحسن الابتداء أو براعة الاستهلال في موضع واحد،
4. وحسن الاختتام أو مسك الختام في موضع واحد، فصار مجموع هذه العناصر البديعية اللفظية أربعة في ستة مواضع.

**ب. كيف كانت أغراض العناصر البديعية في سورة الرحمن؟**

الإجابة عن هذه المشكلة الثالثة، هي مما يميز هذه الرسالة من الرسائل العلمية الأخرى، وكيف لا يكون ذلك، وهذه الإجابة تكشف أغراض العناصر البديعية التي كانت ولا تزال خفية في دفتي المراجع المعتبرة، ولم يوجد بعد من كشف ستار هذه الأغراض بشكل قام به الباحث في هذه الرسالة أو بشكل يشبه ما قام به الباحث إلا شخص أو شخصان حسب قراءة الباحث.

وخلاصة هذه الأغراض التي قد توصل إليها الباحث في الإجابة عن هذه المشكلة الثالثة، تكون في الحِكَم والمواعظ، والظواهر الكونية السماوية والأرضية، وقدرة الله في خلق الإنسان والجان، واللغة، والآداب التي انطوت كلها في مسميات رحمة الله وآلائه، وتفصيل هذه قد تم تقديمه في الباب الرابع، ولم يرى الباحث دواعي إعادته في هذه الخلاصة.

وهذا جدول فيه أهم نتائج هذه الرسالة:

**العناصر البديعية في سورة الرحمن**

| الرقم | العناصر البديعية | | الموضع | الزهيلي | الموضع | الهرري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المعنوية | اللفظية | | | | |
| 1 | المقابلة | | أ | بين الآية 7، والآية 10. | أ | نفس الآية. |
| | | | ب | بين الآية 14، والآية 15. | ب | نفس الآية. |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | ج | بين الآية 26، والآية 27. |
| 2 | الإيهام | | | | أ | بين الآية 5، والآية 6. |
| 3 | التكرار | | | | أ | في الآية 7، 8، 9. |
| | | | | | ب | في الآية 13، 16، 18، 21، 23، 25، 28، 30، 32، 34، 36، 38، 40، 42، 45، 47، 49، 51، 53، 55، 57، 59، 61، 63، 65، 67، 69، 71، 73، 75، 77. |
| 4 | الإرداف | | | | أ | في الآية 56. |
| 5 | | السجع المرصع | أ | في الآية 1 حتى 4. | | |
| 6 | | الجناس الناقص أو جناس الاشتقاق | أ | في الآية 54. | أ | نفس الآية. |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الجناس | | | ب | في الآية 6. |
| | | الجناس المماثل | | | ج | في الآية 9. |
| 7 | | حسن الابتداء أو براعة الاستهلال | أ | في أول السورة، (وتوصل إليه الباحث بإشارة البقاعي). | | |
| 8 | | حسن الاختتام أو مسك الختام | أ | في آخر السورة، (وتوصل إليه الباحث بالنظر في كتب البلاغة). | | (فالمحسنتان اللفظيتان الآخيرتان لم يذكرهما كل من الزهيلي والهرري). |

***ب. توصيات البحث ومقترحاته***

ومن خلال إجراء هذا البحث، فلقد تفتحت بوابة واسعة في الجمع بين الدراسات القرآنية التفسيرية بالدراسات البلاغية، ولقد ظهرت نظرة أخرى في مثل هذه الدراسة المتعاونة بين الاختصاصين العلميين، منها –كما مر ذكره– الجمع بين نظرة علم البيان ونظرة تفسير القرآن الكريم، وقد أنتجت هذه الدراسة التعاونية منهجا مبتكرا في عالم التفسير والبلاغة، وهو التفسير البياني للقرآن الكريم، فيا حبذا إنتاج منهج التفسير البديعي للقرآن الكريم أيضا.

ومما عالجه الباحث في هذه الرسالة هو الإتيان بتفريع ما لم يكن مفرعا في التفاسير الموجودة، فالزهيلي والهرري مثلا، كانا قد بوبا في تفسيريهما بعض المباحث، منها: باب في التفسير، والأحكام، واللغة، والبلاغة، وغير ذلك، ولكنهما لم يفرعا عناوين تحت هذه المباحث الرئيسية، فملأت هذه

الرسالة تلك الفراغ، ففرعت من مبحث البلاغة في التفسير المنير للزهيلي وتفسير الهرري عنوان علم البديع أو العناصر البديعية، أو بعبارة أخرى بينت هذه الرسالة ما كان مجملا في تلك التفاسير، وخصصت ما كان عاما فيها. وهذا مما ينبغي أن يعتني به الباحثون والدارسون.

ومما يوصي به الباحث، أن لجميع المسلمين عندما يتلون سورة الرحمن أن يقول "ما من شيء من نعمك نكذب" كلما مر بقوله تعالى: ((❻◆🖎■🖎🛇☺🖂✍➔❶♦▤🖎↗☺🖂✍♦🖎🖎❻♦▫))، كماورد ذلك في الحديث.

ولعل من الخير أن يشير الباحث إلى الخبرات والتجارب التي مر بها طوال هذا البحث، بقول أحد المفكرين الإسلاميين باليمن السعيد –حماها الله من كل مكروه– وهو: "أوله تكلف ثم تكيف ثم تشوف ثم تشرف[1]" فهذه عبارة عن عوارض السلم التي لا بد لجميع الباحثين من تجاوزها عارضة تلو عارضة للوصول إلى القمة العليا والهدف الأسمى من القناعات العلمية والمعرفية.

ولقد تمم الله مقاصدنا من خلال تقديم هذه البيانات المرتبطة **بالعناصر البديعية في سورة الرحمن (دراسة تحليلة بلاغية)**، بتوفيق وقضاء منه وهو الرحمن الذي علم القرآن، والذي أنزله إلى أفصح من نطق بالضاد، نبيه العربي، وهو بديع السماوات والأرض، الذي إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، فلولا هذا التوفيق لما يجري هذا البحث على ساق وقدم.

فمن الله يسأل الباحث التيسير والنجاح في هذا العمل القيم المستمد من قرآنه الكريم، كما يسأله أيضا أن يجعل هذا العمل المتواضع المنتسب إلى عبد من عباده، ذخيرةً له تبشره يوم القيامة، ويجعله في ميزان حسناته الجارية ينتفع به الأمة المحمدية ولو بأدنى من ذرة، وهو الآمر بالدعاء والواعد بالاستجابة، وهو ذو الجلال والإكرام.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الرسول العربي والنبي الأمي وعلى آله وأصحابه كلهم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

---

[1] أحمد مكي لازوردي، **حسن الإصغاء في درس الإنشاء**، ص. 14.

## قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**.

إبن جعفر، قدامة. **نقد الشعر**. د. ب.: المكتبة الشاملة. موقع الوراقhttp://www.alwarra>q.com

إبن خلدون، عبد الرحمن. **مقدمة تاريخ ابن خلدون**. تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار. دار الفكر: بيروت، 1431 هـ - 2001 م. https://archive.org/details/waqtkhldon (26 Mei 2018)

إبن خلكان. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ت. إحسان عباس. دار صادر: بيروت، 1397 هـ - 1977 م. https://archive.org/details/WAQ17074 (31 Mei 2018)

إبن عاشور، محمد الطاهر. **التحرير والتنوير**. الدار التونيسية للنشر: تونس، 1984. https://archive.org/details/FP3667 (31 Mei 2018).

إبن عبد السلام، عز الدين. **تفسير القرآن**. تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهيبي. ط. 1; مكتبة الملك فهد الوطنية: د. م. https://archive.org/details/TAFSSIR31ZZBENABDESSALAM1 (28 Mei 2018).

إبن قتيبة، محمد بن عبد الله بن مسلم. **تأويل مشكل القرآن**. تحقيق أحمد صقر. ط. 2; دار التراث: القاهرة، 1393 هـ-1973 م. https://archive.org/details/TaweelMushkel (24 Juli 2018).

إبن مالك، بدر الدين. **المصباح في المعاني والبيان والبديع**. تحقيق حسني عبد الجليل يوسف. مكتبة الآداب: الجاميز، د. س. https://archive.org/details/msmabibdmsmabibd (15 Juli 2018).

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. **البحر المحيط**. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود. ط. 1 ;دار الكتب العلمية: بيروت، 1413 هـ - 1993 م. https://archive.org/details/FP10079FP (31 Mei 2018).

باهارون، حسن بن أحمد. **المحاورة الحديثة باللغة العربية**. دار الساف: سورابايا، د. س.

البغوي، الحسين بن مسعود. **معالم التنزيل**. تحقيق محمد عبد الله النمر. دار طيبة: الرياض، 1409 هـ. https://archive.org/details/malimtmalimt8 (31 Mei 2018).

البقاعي، إبراهيم بن عمر. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، 1404 هـ - 1984 م. https://archive.org/details/FP3994 (28 Mei 2018)

البناني، خديجة محمد أحمد. **"سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية" رسالة الدكتوراه**. مكة المكرمة: قسم اللغة العربية وآدابها جامعة أم القرى، 1422 هـ - 2001 م. https://download-library-pdf-ebooks.com/20898-free-book (26 Mei 2018).

البيضاوي، عبد الله بن عمر. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، 1404 هـ - 1984 م. https://archive.org/details/TafsirBaydawi (30 Juni 2018)

الثعلبي، أحمد. **الكشف والبيان في تفسير القرآن**. ط. 1; دار إحياء التراث العربي: بيروت، 1422 هـ - 2002 م. https://archive.org/details/waq57221waq (31 Mei 2018)

الجارم، علي ومصطفى أمين. **البلاغة الواضحة** .ط. 1; مكتبة البشرى: باكستان، 1431 هـ - 2010 م.

جبر، مصطفى السيد. **دراسات في علم البديع**. ط. 4; د. م. : دريم للطباعة، 1428 هـ -2007 م http://f-arab-ebook.blogspot.co.id/2016/10/pdf_84.html?m=1 (20 مايو 2018 م).

الجرجاني، عبد القاهر. **أسرار البلاغة**. ت. محمود محمد شاكر. جدة: دار المدني، د. س. http://archive.org/details/FP0157 (13 أبريل 2018 م).

الجرجاني، علي بن محمد. **معجم التعريفات**. تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي. د. م: دار الفضيلة، د. س. http://waqfeya.com/book.php?bid=6427 (8 April 2018)

الخطيب، عبد الكريم. **التفسير القرآني للقرآن**. ط. 1; دار الفكر العربي: د. م.، 1390 هـ - 1970 م. https://vb.tafsir.net/tafsir44203/ (26 Juli 2018)

دومي، ذو القرنين. **رسالة الماجستير: حروف الجر ومعانيها ووجوح استعمالها ومواقعها في سورة الكهف (دراسة تحليلة لغوية نحوية)**. قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين; مكاسر: 2015 م.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**. ط. 1; دار الفكر: بيروت، 1401 هـ - 1981 م. https://archive.org/details/mghtrazi (28 Mei 2018)

الزحيلي، وهبة. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. ط. 10; دار الفكر: دمشق، 1430 هـ = 2009 م http://ar.islamway.net/collection/12231 (27 Mei 2018).

زقلة، مديحة مصطفى محمد. **تفسير سورة الرحمن رواية ودراية ضمن مشروع تهذيب جامع التفاسير، رسالة الماجستير**. ماليزيا: جامعة المدينة العالمية كلية العلوم الإسلامية، 1435 هـ - 1984 م. http://www.library.tafsir.net/book/7837 (16 Juli 2018).

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط. 1; الرياض: مكتبة العبيكان، 1418 هـ - 1998 م. https://archive.org/details/Kashaf2 (30 Juni 2018)

سالم، عبد الله نجيب. **التعريف ببعض علوم الإسلام الحنيف**. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المكتبة الشاملة: د. س.

السكاكي. **مفتاح العلوم**. تحقيق نعيم زرزور. ط. 2; بيروت: دار الكتب العلمية، 1407 هـ - 1987 م. http://waqfeya.com/book.php?bid=10519 (20 أبريل 2018 م).

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. **بحر العلوم**. تحقيق علي محمد معوض. ط. 1; دار الكتب العلمية: بيروت، 1413 هـ-1993 م. https://waqfeya.com/book.php?bid=4287 (25 Juli 2018).

السيوطي، الحافظ جلال الدين. **إتمام الدراية لقراء النقاية**. تحقيق إبراهيم العجور. ط. 1; بيروت: دار الكتب العلمية، 1405 هـ - 1985 م. http://waqfeya.com/book.php?bid=10377 (20 أبريل 2018 م).

-------. **لباب النقول في أسباب النزول**. ط. 1; مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، 1422 هـ - 2002 م. https://archive.org/details/waq57221waq (31 Mei 2018)

-------. **الدرر المنثور في التفسير بالمأثور**. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط. 1; مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية: القاهرة، 1424 هـ - 2003 م. https://archive.org/details/waq57221waq (31 Mei 2018).

-------. **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**. تحقيق إبراهيم محمد الحمداني و د. أمين لقمان الحبار. ط. 1; دار الكتب العلمية: بيروت، 2011 م. https://archive.org/download/charhoq...rhsytqdjmn.pdf (14 Juli 2018).

الصابوني، محمد علي. **صفوة التفاسير**. دار القرآن الكريم: بيروت، 1402 هـ - 1981 م. https://archive.org/details/Safwattafasir (31 Mei 2018).

الصحفي، دخيل الله بن محمد. **البديع في القرآن عند المتأخرين وأثره في الدراسات البلاغية، رسالة الماجستير**. جامعة أم القرى - مكة المكرمة، قسم الدراسات العليا العربية، فرع البلاغة: 1410 هـ -1990 م. https://kutub.me/uazZ2 (29 يولي 2018 م).

الطباطبائي، محمد حسين. **الميزان في تفسير القرآن**، ط. 1; مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، 1417 هـ - 1997 م. https://archive.org/details/baba7baba7 (28 Mei 2018)

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. **المعجم الأوسط**. تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين – هـ 1415، حديث 2125، ج. 5، ص. 84. https://archive.org/details/WAQmat (26 Mei 2018)

الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني. ط. 1; مؤسسة الرسالة: بيروت، 1415 هـ-2011 م. https://archive.org/details/WAQ17998 (14 Juli 2018).

الطيبي، الحسين بن عبد الله. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف**. الدار التونيسية: تونس، 1984 م. https://archive.org/details/FP3667 (15 Juli 2018)

العباسي، أبو العباس عبد الله بن المعتز. **كتاب البديع**. شرحه وحققه عرفان مطرجي. ط. 1; بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1433 هـ - 2012 م. http://www.noor-book.com/badi-1 (9 April 2018).

عباس، تحسين فاضل وميثاق علي السلمي. **"التكرار في الحكم والمواعظ في نهج البلاغة دراسة دلالية"** *مجلة اللغة العربية وآدابها*، ج. 1 ر. 26 (2017). https://www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/arll/article/view/6424. (24 Juli 2018).

العسكري، أبو هلال. **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**. ط. 1; د. م: دار إحياء الكتب العربية، 1371 هـ - 1952 م http://archive.org/details/ktsnktsh (13 أبريل 2018 م).

علي، أتابك وأحمد زهدي محضر. **قاموس "كرابياك" العصري عربي – إندونيسي**. ط. 9; يوغياكرتا: ملتي كريا غرافكا المعهد الإسلامي كرابياك، 2004 م.

العمادي، أبو السعود بن محمد. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**. تحقيق عبد القادر أحمد عطا. مكتبة الرياض الحديثة: الرياض، د. س. 31) https://archive.org/details/FP293 Mei 2018).

عوض، إبراهيم. **سورة الرحمن دراسة بلاغية وأسلوبية**. د. ن.: د. م.، 1438 هـ - 2016 م. http://www.alukah..net/ library/0/109900/ (16 Juli 2018).

الفيروزآبادي. **القاموس المحيط**. ط. 6; دمشق: مؤسسة الرسالة، د. س. https://archive.org/details/WAQ105905_201402 (7 April 2018).

-------. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**. ط. 1; دار الكتب العلمية: بيروت، 1412 هـ - 1992 م. https://archive.org/details/waq4125 (31 Mei 2018)

القرطبي، محمد بن أحمد. **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط. 1; مؤسسة الرسالة: بيروت، 1427 هـ - 2006 م. https://archive.org/details/waq73651 (28 Mei 2018).

القزويني، الخطيب جلال الدين. **الإيضاح في علوم البلاغة**. تحقيق إبراهيم شمس الدين. ط. 1; بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2002 م. http://waqfeya.com/book.php?bid=2536 (20 أبريل 2018 م).

قطب، سيد. **في ظلال القرآن**. ط. 32; دار الشروق: القاهرة، 1423 هـ - 2003 م. https://archive.org/details/ThilalQuran (1 Juni 2018).

القيرواني، ابن رشيق. **العمدة في في صناعة الشعر ونقده**. تحقيق عبد الواحد شعلان. ط. 1; القاهرة: مكتبة الخانجي، 1420 هـ- 2000 م http://archive.org/details/Omdah_Naqd (13 أبريل 2018 م).

كونينج، عبد الحليم. "**أسلوب ما الاستفهامية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية نحوية بلاغية)**". **رسالة الدكتوراه**. مكسر: قسم الدراسات العليا جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكسر، 2014.

لازوردي، أحمد مكي. **حسن الإصغاء في درس الإنشاء**. النحاة للنشر: د. م.، د. س.

الماوردي، علي بن محمد. **النكت والعيون**. تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. ط. 7; دار الكتب العلمية: بيروت، د. س. https://archive.org/details/waq60479 (28 Mei 2018)

مجمع اللغة العربية. **المعجم الوسيط**. ط. 4; د. م.: مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـ / 2004 م. http://waqfeya.com/book.php?bid=210 (8 April 2018).

المصري، ابن أبي الإصبع. **بديع القرآن**. تحقيق حفني محمد شرف. نهضة مصر: د. م.، د. س. https://kutub.me/kcDy1 (15 Juli 2018).

المصري، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر، د. س. http://waqfeya.com/book.php?bid=4077 (8 April 2018).

مكاسر، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية. **دليل كتابة الرسائل العلمية من رسالة سرجانا، وماجستير، ودكتوراه وتقرير البحث 2013**. ط. 2; مكاسر: مطبعة علاء الدين، 1437 هـ-2016 م.

الميداني، عبد الرحمن. **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**. دم. دن. دس. https://archive.org/details/chucraet_moakt (26 Mei 2018).

الهاشمي، أحمد. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**. ط. 12; إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية، 1379 هـ – 1960 م.

الهرري، محمد الأمين. **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**. ط. 1; دار طرق النجاة: بيرت، 1421 هـ-2001 م. https://archive.org/details/WAQ57625 (26 Mei 2018)

## نبذة عن الباحث

اسم الباحث : محمد شهران

الميلاد : موجوفاحيت، 15 فبراير/شُباط 1994

الجامعة السابقة : جامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية بانقيل، باسوروان، جاوى الشرقية

اسم الأبوين : الحاج محمد (الأب)

: الحاجة حاشرية (الأم)

السلسلة الدراسية : المدرسة الابتدائية موجوفاحيت (المرحلة الابتدائية)

: المدرسة الثانوية الحكومية تينامبونغ (المرحلة الثانوية)

: المدرسة العالية الحكومية ماجيني (المرحلة العالية)

: جامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية التابعة لمعهد دار اللغة والدعوة (مرحلة بكالوريوس)

الجوائز : المركز الأول في مسابقة كتابة الإنشاء العربي على مستوى الوطن بين الجامعات في جامعة شريف هداية الله جاكرتا الإسلامية الحكومية عام 2016 الميلادي. وعنوان المقالة: **حقوق الإنسان بين رعاية الحقوق ورعاية العقوق**.

: المركز الأول في مسابقة قراءة كتب التراث بين الطلبة بمعهد دار اللغة والدعوة عام 2015 الميلادي.

الخبرة التنظيمية : رئاسة منظمة الكتاب المبتدئين بمعهد دار اللغة والدعوة سابقا.

: عضو في قسم البحوث والدراسات التابع لقسم اللغة العربية بمعهد دار اللغة والدعوة.